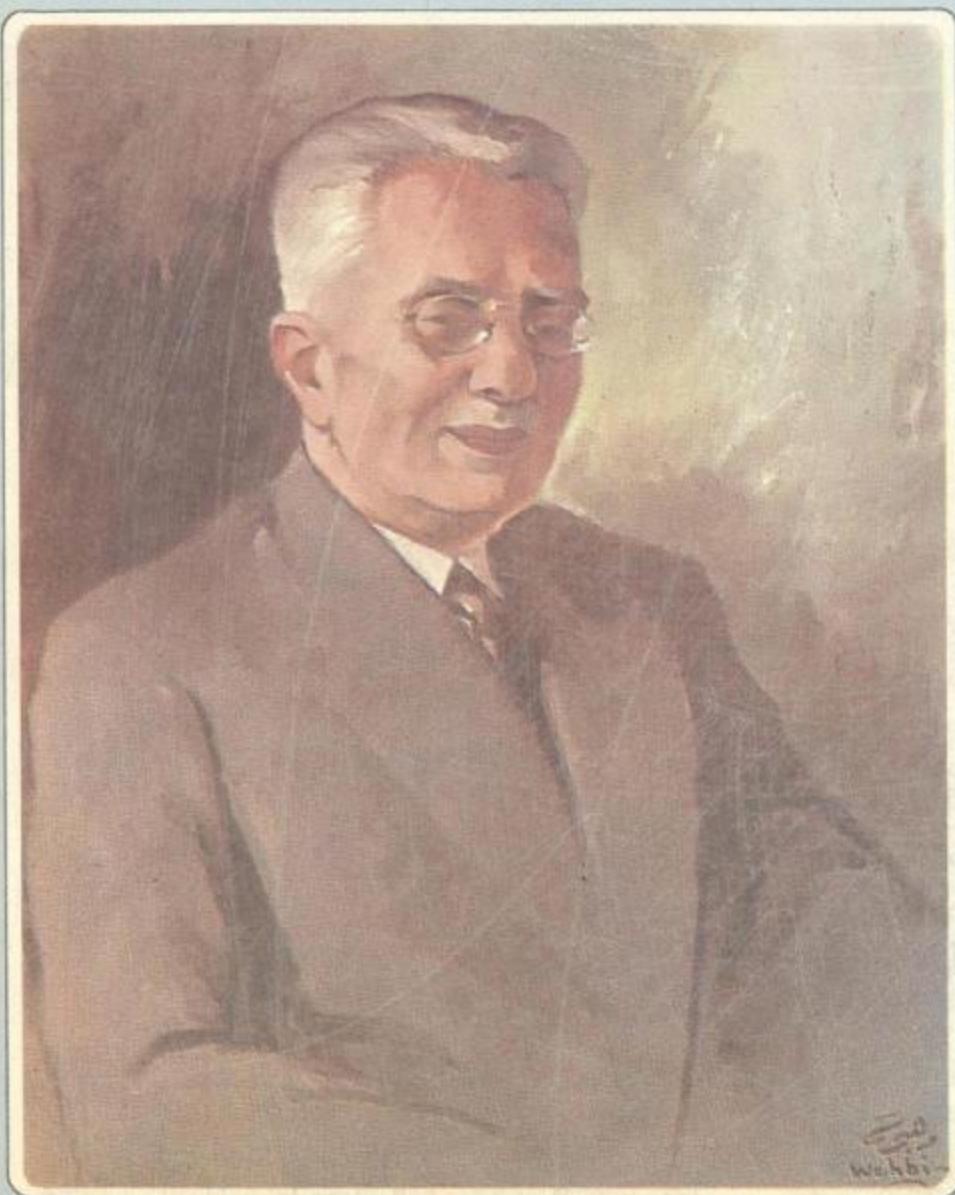


إن من البيان  
لِسْرَا

# البيان

مجلة فكرية أدبية شهرية  
تصدرها رابطة الأدباء في الكويت

العدد ٣٠ سبتمبر (أيلول) ١٩٦٨



خطاب الصغير :  
والتأريخ

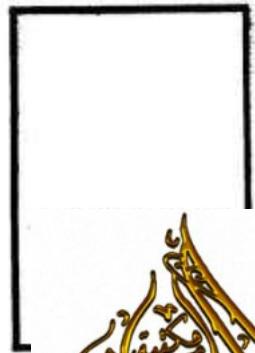
Webbi

في هذا العدد ...

٢	عبدالله زكريا الاتصاري
٦	خليل هنداوي
٨	الدكتور عبد الرحيم بدر
١٥	عبد الله احمد حسين
١٦	الدكتور عبد الواحد لولوة
١٩	محمد احمد المشاري
٢٠	مازن شحيد
٢٤	علي زكريا الاتصاري
٢٨	محمد سليم الذويب
٢٩	كمال عبار
٣٢	عبد السلام هارون
٣٥	راضي صدوق
٣٦	حدى حنبلي
٤٠	عبد الله زكريا الاتصاري
٤٢	فرحان راشد الفرحان
٤٧	يوسف الخطيب
٤٨	
٥٠	جميل علوش
٥٢	عبد الله يوركى الحال
٥٤	عمر ابو سالم
٥٦	علاه الدين وحيد
٥٨	
٦٠	ياسين رفاعية

الاخطل الصغير
امام الباب المغلق
جولة في سماء ايلول
من خلال قلب - شعر -
اثر الشعر الانكليزي
رحلة صيد - شعر -
فان كوخ : اللوحة الخلدة
عالم الام وعالم الصفار - قصة -
عشرون عاما - شعر -
أصول ملسة الحلاج
تحقيق لسان العرب
عائد الى النار - شعر -
الإنسان العقائدي
كتاب « الرمال والعيون »
كلمات صغيرة - قصة -
السنوات العشرون - شعر -
في مقبرة الرابطة : تكريم للاديب عبدالله الطائي
حول المعمول المطلق
الاديب رسالة
المقاد : نقطة تحول في الادب العربي
محمد المسباخي
من اخبار الفكر .. في الشرق والغرب
عشر سنوات من الانتظار الطويل - قصة -

المحاجنة



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarab.com](http://www.lisanarab.com)

رابط بديل

# البيان

مجلة فكرية  
أدبية شهرية  
تصدرها  
رابطة الأدباء في الكويت

رئيس التحرير

عبد الله زكريا الانصاري

سيكتور التحرير

خالد سعود الزيد

الراسلت

ص.ب ٥٤٧٥

الكويت

العدد ٣٢ - سبتمبر

بسنثرياس بـ لـ لـ

٢٠٠٩-٢٠٠٨



# الأخطل الصغير



غُبر الازكِر بالأشْعَارِ

والأخطل الصغير شاعر من شعراء هذه الأمة الذين لم يتأثروا بالنكبات ، ولم يكفروا بأمته حينما جرحها الغدر ، وطعنتها الخيانة ، وظل يعني أمجادها ، ويستمد أصالة شعره من أصالتها ، وبقي يردد أحانه العذبة الشجية وترددتها معه الأمة العربية :-

الروءات التي عاشت بنا  
لم تزل تجري سيراً في دمانا  
انشروا الهول وصباوا نار كرم  
كيفما شئ فلن تقروا جبانا  
غنت الأحداث منا أنفسا  
لم يزدها العنف إلا عنقوانا  
ثم يقول في قصيدة أخرى ، يذكر فيها الموت :-  
قل لمن حدد القيود رويدا  
يعرف الحق أن بفك قيوده

وهذا شاعر من شعراء هذه الأمة يهوي هو التجم من علاه ، لكنه يخلف ورائه شهباً لا تخبو ، ولا تستلفي بل يخلفها أضواء تشع ، وانواراً تتلاها ، تملاً الظلام ضباء ، وتحجي النغوص أملأ ، وإذا كان هسي هذا التجم الوضاء في وقت تطبق فيه الظلمة على أرجاء الوطن أمه ، وتلمَّ الغمة على قلوب أبنائها ، فان الأضواء التي خلفها متشع عليهم ، وستملأ نفوسهم بالأعمال ، ذلك لأنها أضواء عربية تستمد أصالتها من أصالحة هذه الأمة  
وإذا كانت المصائب تؤثر على النفوس الفاسدة ، والكلمات تهكها ، والنكبات الطارئة تقفي عليها ، فان النفوس الحية ، تظل صامدة ، لا تؤثر فيها نوب الدهر ، ولا تزعزعها حادثات الأيام ، ولا تنال منها نكسات الغدر .

الصغير ، نزلت عليه شياطين شعره كلها في هذه  
القصيدة الخالدة ، وشاركتها كذلك عرائس شعرة ،  
فراح الشياطين تطوف برؤى الشاعر ، وتسد المنافذ  
أمام العرائس ، وتحاول العرائس أن تتلمس لها  
طريقاً في هذا الصخب الزاخر بالرؤى والخيالات ،  
وكلها تحوم حول أفكار الشاعر فتغلي ببريقه  
هذه الخيالات ، ويتصور تلك الرؤى ، وفكره  
مشدوه بالتنبي ، وشعره الرصين ، وحكمه  
الخالدة ، يستمد منها ألوانه ، ويتصور ما شاء له  
التصوير أن يتصور طلوع التنبي على الدنيا ، واحتفاء  
الجن بطلوعه في الصحراء ، ثم زعيمهم الذي جمعهم  
حوله يستفتحهم باسم الذي يطلقونه عليه فيقول :

عرس من الجن في الصحراء قد نصبوا  
له السرادق تحت الليل والقببيا  
كأنه تدمير الزهراء مارجة  
يشمل لسن الأفاعي تندف الهبا  
أو هضبة من خرافات مرقعة  
بأعين من لظى أو من رؤوس ظى  
تخاصر الجن فيها بعدما سكرروا  
وبعدما احتملت أوتارهم صخبا  
فأرفع الرمل ما زفوا وما عزفوا  
فطار يستتجد القيعان والكتبا  
نكشف الصبع عن طفل وماردة  
له على صدرها زار اذا غضبا  
كأنه الرئبت الرجراج في يدها  
أو خفة البرق اما اهتز وااضطربا  
نادي أبوه - عظيم الجن - عترته  
فأقبلوا ينتظرون البدعة العجبا  
ماذا نسميه ؟ قال البعض صاعقة  
فال قال كلا فقالوا عاصفا فـ  
فقام كالطود منهم مارد لسن  
وقال لم تنصفوه اسما ولا لقبا

نحن والموت صاحبان على الدهر  
حشدا أرواحنا وبنسووده  
نحن لا نحب الحياة حياة  
أو نفدي أوطنانا المبسووده  
لن نراها ان لم غشت في هواها  
آمة حرة ودنيا جديدة  
انه شاعر كبير ، جزء الأسلوب ، بلغ العباره ،  
رائع الكلمه ، ولسوف يظل شعره خالدا على الأ أيام ،  
وهو قلب خافق مدى الدهر ، طير شاد ما يقبت  
الحياة :-

انا في شمال الحب قلب خافق  
وعلى يمين الحق طبر شاد  
غابت للشرق الجريج وفي يدي  
ما في سماء الشرق من أمجاد  
شعره رقيق عدب وأسلوبه غنائي راقص ،  
والذين يتذوقون الشعر ، يعرفون له هذه الميزة التي  
امتاز بها ، وهو القائل :-  
وأنا الذي غنى الجمال بشعره  
وحتا عليه سافرا وملقا  
أنا يا رب يسع ولا أمن ، قصائدي  
لولاك ما طبعت على فمها فما  
صغرت فهبا في الالئه حبة  
أولا... فهبا في الأزاهر برمعما  
ومن أروع قصائده ، وكلها رائع جميل ،  
قصيده في شاعر العرب الأكبر « أبو الطيب المنبي »  
الذى لم يترك حكمة خالدة الا وقصيدها شعره ،  
وارسلها أغنية على فم الدهر ، ولا يتمثل بها فحسب ،  
وانما يتغنى بها ايضا ، والمعنى الرفيع يبلغ الذروة ،  
ويشير على فم الدهر ، ويزيهو على هام الزمان ، اذا  
ما أتى بعبارات شعرية نابعة من قلب شاعر خصب  
الخيال ، مشبوب العاطفة ، حي الضمير ، مرهف  
الاحاسيس ، صادق المشاعر ، راجح العقل ، والأخطل

منع عنهم ضياء الشمس فانحجبوا  
 فهل تلومهم ان مزقوا الحجا  
 أضرمت ثورتك الهوجاء فالتهمت  
 من القريض الهشم الغث والخبا  
 وغال شعرك شعر الكاذبين له  
 لنفهم خفتر أيديهم التربا  
 حتى رجعت وللأقلام هلهلة  
 في كف أبلغ من غنى ومن طربا

• • • •

يا خالقا جيله لولاك ما عرفت  
 له الاواخر لا رأسا ولا ذنبا  
 هل النبوة الا ثورة عصفت  
 على التقابد حتى تسجيلها  
 ما ضر موقفها والخلد منزله  
 اذا رمى نفسه في نارها حطبا  
 وهكذا ينهي رائته في وصف النبي الذي ملا  
 الدنيا وشق الناس ، ومارت قصائده على مدى  
 الدهر :-  
 وسار بها من لا يسر مشمرا  
 وغنى بها من لا يغنى مفردا

واذا فني جسمه ، فان روحه خالدة ، ولوسف يظل  
 شعر الاختلط الصغير يرددء أبناء الامة العربية في  
 شئ مضاربها ، وفي مختلف أمصارها ، من هذا  
 الخليج العربي الى ذلك المحيط الاطلسي .

عبدالعزيز بن الأنصاري



سبعة الفتنة الكبرى على يده  
 فنشغل الناس والأقلام والكتب  
 ونجعل الشعر ربيا يسجدون له  
 فان غعوا فقد نلنا به الاربيا  
 واحشال غير قليل ثم قال لهم  
 سميته المتنبي فانتشروا طربا  
 وزارلوا البيد حتى كاد سالكها  
 بهوي به الرحل لا يدرى له سببا  
 بيرى السراب عبابا هاج زاخره  
 والرمل ينحف الاذهار والمعشار  
 ثم يعن الاختلط الصغير تلوبنا للمتنبي ببريقته  
 الجميلة ، ولم يترك لونا زاهيا الا وضعه ، ولا  
 كلمة حية الا اقى بها ، إلى أن يقول :  
 يا مليس الحكمة الغراء روعتها  
 حتى هتفنا : أوجيا قلت أم أدبا  
 كأنما هي أصداء يردد مما  
 هذا إذا بث ، أو هذا إذا عتب  
 قالوا استباح أسطو حين أعجزهم  
 وانه استدل من آياته النخب  
 مهلا فما الدهر الا فيض فلمسة  
 يعود بالدر منه كل من دأبا  
 الى أن يقول :

قالوا الجديد فقلنا أنت حجه  
 يا واهبا كل عصر كل ما خلبا  
 أنكرة لم تكن فنتقت برعمها  
 وجدة لم تكن أما لها وأبا  
 بعض الجديد الذي يدعونه أدبا  
 يموت في يومه ، هذا إذا وهبا

• • •

عفواً نبي القوانق أي نابغة  
 لم يزرعوا حوله البهتان والكتبا

# أمام الباب المغلق

للساعرة

فدوى طوقان

«منشورات دار الآداب - بيروت»

بعض

خليل منداوي

من ذلك تجربتها أمام وطنها المسلوب ، وتجربها أمام قلبها المنكوب ، فهي متزعة النفس ، مشتلة الخواطر ، عميقة الجراح ، بعيدة الآلين والحنين ، وما ديوانها الاخير «أمام الباب المغلق» إلا رد على هذه التجارب .

ولكن ... ما نحو هذا الباب المغلق؟

وهل كان الباب المغلق إلا ذلك الباب الذي نظرته الإنسانية ، منذ كانت ، وتهماوى على مصاريعه لاهثة . حاتمة . دون أن تكشف عنينا البصرة عما وراء الباب ، أو تسمع أذنها المرهفة همسة من خلف ذلك الباب المبهم ، الأصم؟

تفت الشاعرة أمام هذا الباب ، مسلمة ، ترسل هذه التجويم الرقيقة إلى رب البيت :

«يارب البيت !

أنا ، بعد ضياعي في القلوب بعيداً  
عنك ، أعود إليك ...  
لكن رحابك مغلقة في وجهي .  
غارقة في الصمت .  
إن كنت هنا فاقتح لي بابك ،  
لأنجيك وجهك عنى ! »

وانظر يمني وضياعي بين خراب على النهار  
وعلى كتفى أحزان الأرض ، وأعوال اللدر الجبار ...  
من هذا اليوم والضياع تطلق الشاعرة في طريقها ، وتطسل  
على خراب عالمها الذي أثار داخلاً وخارجًا .  
من هي الشاعرة ، في هذا الوطن الذي لا تستقر قدمها عليه؟  
إن الواقع اليوم والضياع تلاحقها من مكان إلى مكان ، حتى في  
الجليل ، حين يسألونها : « من أنت؟ » فتشعر كأن شواطئها من  
نار يلسع قلبها .

« ذكرتني !

أني من الأرض التي غرقت .  
أني من القوم الذين  
من الجلور افلعوا ، من الجلور  
وأصبحوا على مدارج الرياح  
معبرين هنا وهذا هنا  
لا يتمرون  
إلى وطن؟ ! »

من هي الشاعرة أمام مأساتها الخاصة التي حولت حياتها إلى جحيم؟ حين اخطفت القدر القاسي أحياها الطيب « نمر » في حادث طائرة ، على شاطئي بيروت ، وهو في عفوان شبابه وطمسمحة !

يا نغر ! يا حبيب أحلك الكبيرة الجناح !  
يا نغر ! يا جرحًا جديداً غار في قلبى المفتش بالجراح !  
أهكنا ، بلا دعاء ، ياحبيبنا ، ويا  
أميرنا الجميل؟

تبقي التجربة الذاتية في الشعر هي مصداق الشاعرية الراخة ، ثم يأتي بعدها الشكل السفلي الذي يطبع هذه التجربة بظاهره ، فيكسوها لوناً ، وينشدها لحنًا .

وصاحبة ديوان « أمام الباب المغلق » الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان التي نشأت في أسرة تسب فيها الشاعرة ، قد ألت بها طوائف من التجارب العنفة ، هزت كيانها ، وقررت قبلها !

لا فللة على طراوة الخدين والجبين ...  
لأن نظره أشiera تحملها زاد لنا

في وحنة الفراق ... ؟

وماذا عساها ترد على هذا القدر الذي لا يسمع ولا يرحم ؟

وهمت في التروب

غرية في بلد غريب

أحمل لكلا لا نطيقه الجبال ...

أوأه ! ياجنون هذه الحياة والأقدار

بغير حكمة يموت !

بغير حكمة يموت !

ياموت ! يا شرم ! يا غدر !

حزينة أمأ ، حزينة ... تفجوى !

باتعة السلمع !

بالرجم المكروب ، ياسخة العطاء !

إليها تلقيات شجية ، تزعنها الشاعرة على قيثارة خنساوية ،

لكتها تسير باتها أعمق صوتاً ووقاً ، وأشجى صدى ، وأبعد

مسدى .

ثم تحول المأساة - كما تحول كل مأساة - تحت أصابع الحالك

الأخير ، إلى أطياف وصور ... فإذا الشاعرة ، في ليلة ماطرة

واليل المطر مطعمة بالوحنة العميق ، والأئم الربيب ، والفالكل

الذاق . فتشعر بغير الأسى تختلف كل شيء ، ومن وراء هذه

اليوم رياح ثانية ، ووراء هذا الضباب حد آخر من عوالم

مرثية ، وغير مرثية ، فتسأله :

ماذا يلفظ قلب الآسى في ليل المطر ؟

أحرى تحت الرياح ، وتحت المطر

وأصنى إلى وقع أقدامهم في الماء .

وبغير ضحكتهم من روافق الظلام .

إلى ، وتحيا بعيون منهم صور .

أقبل هذا الجبين ، وأمسح ذلك الشعر .

وأمسح تلك القلوب الطسومة

تبص بالمنتظر .

ولكن .. وأمساه ! ليس هنالك إلا رياح الشتا ، وهي المطر .

ثم تحول المأساة ، بعد أن عبرت راكمة على جدران التحدى

إلى استسلام حزن ، ومحالة قاتمة التي تخلف الموت ، وهنا سر

عظمة الإنسان ، حين يستيقن من ضرورة القدر يحاول أن يتعلل

الأحياء ، ويختفف وقع القربة بروح التفاول والاستسلام .

« أقول لقائي : اكتمال هو الموت

تزيح عمر ، وفيض اهلاه

هو الآن جزء من الكون ، حر

يلهور مع الفلك الدار

تفلت من لسات السنين

من الزمن الغادر ... »

ولكن السؤال يبقى على قم السؤال ... « لماذا يموت ؟ لماذا

يموت ؟ »

ومع ذلك ، في غمرة صحة القضاة القافية التي تهدر حولنا ،  
في شمامه وفي جنون ، يرق القضاة علينا يتحمّه إيماناً للقاء .. ذلك  
القاء الذي يأتى عبر الحياة والرمان .. لقاء الآخر وآخر الأشياء ...  
لكنه لقاء حزين ، ولقاء مهين ، حيث تخلّي بالحب والألم ، حيث  
كل ليلة هنا يضمها لقاء .

« لقاء نحبه ، وإن يكن حزين !

نحبه ، وإن يكن مهين ! »

هذا اللقاء هو الذي يشدّ الأسوات إلى الاحياء ، في عالم  
لا ينتهي من الذكريات ... وهل يعطي معنى للحياة إلا الذكريات  
وتجدر هنا أن تقر الشاعرة بأنها - أحياناً - تتعالى عن مأساتها  
الخاصة ، لشرف على مأساة الإنسانية كلها . وأكثر ما يروّعها في  
هذا الموقف ، ذلك المصير المروع الذي هو مصدر الإنسانية  
النائمة المذابة !

ومن نحن في هذه المذابة ؟ :

« نحن البنائي الحافظون !

نحوت أركان يتنا ، ولو ثُتَّ

برامة الأرض الوحوش ...

لأحب ، لا صفاء !

يعمر قلب أرضنا ، ياهذه العيون .

أطللت فوق علم مشوش ، نرق

مرتعد إنسانه بالخوف ، بالقلق .

النور في أغواره اختفت .

وفرح الأعماق مات فيه ....

ومن خلال هذا الظلم واليأس والبغض والخذلان ، تصريح  
الشاعرة :

« لا نهزم !

لأنني يسع الخلق .

رويلا نور خالد ، يفضلا يعيش :

النصر للإنسان ... الجلد ؟ !

النصر للإنسان ... الجلد ؟ !

ولكن ، هل تصدق رويا الشاعرة ؟ وهل يثبت الخلق على  
هاوية الخوف ؟ وأخيراً ، هل يتصرّ الإنسان والجلد ؟ أم يتصرّ  
الخوف والعدم ؟ ولكن ...

« لا لوم ياصدقني !

إنسان هذا العصر فاحل قفير !

تأكلت جذوره ، سقطت أبعاده

سدى زرید الحب أن ينمو ، ولا

أعماق ! لا جذور !

أيكون هذا هو حكمك الأسير يا شاعرة التجربة والمأساة ؟

أتفنى : لا .

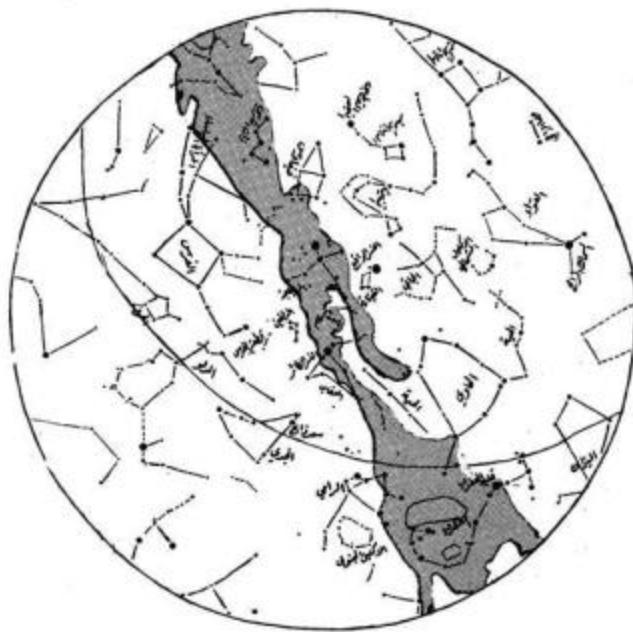


چوہہ فی سَماء سپتمبر - ایلوں

بيان الدكتور عبد الرحيم بدوي

في هذا الشهر يكون برج الدلو مد  
بها بالاشراق من الافق الشرقي لاحقاً  
برج الجدي . وكلها كما سبق ان  
قلنا ، من البروج ذات النجوم الخاتمة  
ولكننا نجد العرب القدماء قد  
اسبغوا على نجوم الدلو المختلفة  
انواعاً من الاسماء التي تدعوا الى  
التناول . وقبل ان نذكر شيئاً عن  
البرج نفسه اود ان اذكر ارجوزة

سوفي الابن — يقول  
 وبعدها شرح شكل (الدالي)  
 ملخصا باوجز المقال  
 وهو الذي (بالدلل) تدعوه العرب  
 و (ساكب الماء) له ايضا لقب  
 كواكب قد شبيهت ببرجل  
 في يده اليمني ذنوب قد ملأ  
 يسكب افواها من الذنوب  
 تبتعد كالنهر الى الجنوب  
 مقطعمهن عند نجم زاهر  
 زين للعن بنور باهر  
 يضيء كالبدر اذا البدر وجب  
 (بالضفدع الاول) تدعوه العرب  
 يجعله (اللحوت) فاعلمه (ما)  
 اوائل الروم ومن تقدما  
 وربما سمي بالتلليم  
 وهو الذي يحمل عند الروم



وهي بحسب جدول البيروني في  
القانون المسعودي سعد بلع وسعد  
السعود وسعد الاخيبة .

والنجمان ب ، ج على التكب  
الايمن للمحورة ها اللذان يسميهما  
العرب ( سعد الملك ) ، مع ان العلم  
الحديث يطلق هذه الاسم على ب فقط  
Sadet Melik . ويقول الصوفي

« تسمى العرب الرابعة والخامس  
( اي النجمين د ، ه ) اللذين على  
التكب الاسير مع السابعة والعشرين  
من كوكبة الجدي ( انظر صورة كوكبة  
الجدي في العدد السابق ) الذي على  
طرف ثنيه - ( سعد السعود ) -  
وهو المنزل الرابع والعشرون من مدار  
القمر ، سمتهم العرب بهذا الاسم  
لتباينهم به ، وذلك ان الثالثة كلها في  
نحو عشر درجات من الدلو فيقطع من  
تحت الشعاع اذا صارت الشمس في  
اخر الدلو وائل الحوت ، فيكون  
ظهوره عند انكسار البرد وسقوطه  
عند انكسار الحر اذا صارت الشمس  
في اول السبتمبر ، فيتفق في طلوعه  
ابتداء الامطار وفي سقوطه انكسار  
السمائم وكثرة الرطوبة وسقوطه  
الطل » .

وقيل ان تستطرد في الحديث ،  
نرى من الواجب ان نذكر نقطة هامة  
لا نود القول بها ان يستغرب منها  
اذا رأها في المجالات التي تتحدث عن  
برج الانسان حين ولادته . فنقول مثلاً  
بان الولد في شهر شباط هو من برج  
الدلو . وسيجد من الغريب ان تحدث  
عن برج الدلو في شهر سبتمبر بينما  
يذكره التنجيم في فبراير . ومع ان  
العلم الحديث لا يؤمّن بالتنجيم اطلاقاً  
وليس هناك من اثر للنجوم على  
الفضاء والقدر وعلى حظ الانسان في  
هذه الحياة الدنيا ، الا ان الواجب  
يدعونا الى فهم بعض الاشياء عن علم  
التنجيم ، او على الاصح فهمها كلها  
لو تสนใจ لها ذلك ، لكي نعرف خرافات  
هذا العلم ونناکد من عدم صحته .  
وسوف انكلم هنا عن الترتيب الذي



صورة ساكب الماء على ما ترى في  
السماء ..  
الصوفي

اذا تبينا نظرة على الشكل الذي  
رسمه لنا الصوفي نجد انه يمثل  
رجلًا يحمل خرطوماً او ذوباناً يسيل  
منه الماء لكنه يصب في فم الحوت .  
والواقع ان هذا الشكل هو الذي  
تصوره الاقتبسون قبل العرب ايضاً .  
ونجد ان العرب كانوا يسمونه الدلو  
او الدالي ، بينما يسميه الفلكيون  
ايضاً ساكب الماء . ومن الملاحظ  
ملكياناً ان النجم العظيم المسماً الان  
فم الحوت Fomalhuat يتبع في  
ترتيب الصوفي لمجموعة الدلو ، وهو  
كلذلك في القانون المسعودي البيروني ،  
 بينما هو في الفلك الحديث يتبع  
مجموعة الحوت الجنوبي .

وعلى الرغم من خوف التنجوم في  
هذه المجموعة ، الا اننا نلاحظ  
الاهتمام بالمائل الذي كان العرب  
يولونه لها . وقد يكون السبب  
الرئيسي في ذلك هو وقوعها على  
مدار البروج - اي أنها برج من البروج  
ترى فيه الكواكب والشمس والقمر .  
ولما كانت عريضة نسبياً ، اي تحتل  
تسعاً واسعاً من عرض السماء ،  
تعنى ذلك ان القمر يمكن فيها مدة  
لا يأس بها ، ولهذا فنفيه من مدار  
القمر ثلاثة من ثمانية وعشرين .



صورة الحوت الجنوبي فيما  
يزعم .... من قد انجا ( ؟ )

نجم وفي جملة هذه الصورة  
كواكب ثلاثة صغيرة

هن في الصورة في بطن البد  
تجعلها الاعراب بعد الاسد  
يبدو من الافق اذا الجدي طلع  
وهي التي قد لقيت ( سعد طلع )

يتبعها كوكبان اثنان  
كلاهما منها على تدان  
اعلاهما كحمرة تذهب  
تدفعها ( سعد السعود ) العرب

يتلوها تجمان اخران  
بينهما شيران او يدان  
خبرني من علمه لا يربك  
الهوا قد لقيا ( سعد الملك )

هيا على ينكب هذه الصورة  
تبعهما كواكب منية  
ثلاثة محقة ينجم  
وكلها نجم كبير الجرم

طلوعها دليل طيب الاهوية  
لقبها العرب ( سعد الاخيبة )  
هن يبعدات عن المجرة

وهي التي تدعى نجوم الجرة  
ومن الملاحظ في اراجيز الصوفي  
الابن انها في كثير من البيوت الشعرية

ركيكة التركيب ، ولا ادرى في الحقيقة  
اذا كان هذا يرجع الى ضعفه في

اللغة العربية او ان النسخ على  
مرور الاجيال هو الذي ادخل هذه

الاغلاط الجمة . على اية حال ، ثانى  
انقلها هنا من كتاب سور الكواكب  
الثانوية والاربعين ، المطبوع في  
دائرة المعارف العثمانية بحیدر اباد -  
الدنك - الهند ، سنة ١٩٥٤ .

شيئاً آخر قبل ان ينقضي الشهر الحالى ويصبح من الصعب رؤيتها اذ تكون قد اشرفت على الغروب فى المساء . وكان يجب ان تتحدث عنها فى الشهرين السابقين ، ولكننا كنا منغمسين في دراسة المجموعات والبروج . على اية حال ، غالباً ما نصوّب لا يذكر المجرة في كتابه « سور الكواكب لانه يكاد يكون المتخصص العجيب في مواضع النجوم وفي كواكبها . وفي هذا الموضوع من الحديث اجزى لنفسى ان اذكر رأي البريونى في الصوفى ، فهو يقول عنه بأنه سمح كثيراً من الاتدار التي وضعها بطليوس ( وهذا ما نلحظ بشكل واضح في كتاب صور الكواكب ) وينتهي اخر الامر الى الاخذ برأي الصوفى لانه تخصص في هذا الشيء . يقول البريونى في كتابه القاتل عن المعسوى ، ص ٩٦١ مانسه :

« وان كثيراً مما في الماجسطى من المراتب والاعظام ( اي اقدار النجوم ) ينتمي ابو الحسين ابن الصوفى كواكبها الى اخرى او يصفها بالاعظم والاصغر حتى يقارن الانتقال وسبب ذلك ان ما خذله المزرك والتفرس وقل ما تنقص نتائج التخمين على انه يمكن في هذا الاختلاف وان يكون من تفاوت الحال فيما بين المسكنين المعتبر فيما ، اما من جهة العرض حتى يقرب من الكوكب في أحدهما من الأفق ويسعد في الآخر غليظه في المنظر ما يلحق التبرير عنده ، واما من جهة طبيعة الهواء فهما واختلافه بالصفاء والمكورة او بالليس والتداوة ، ثم ما يمكن في ا يصل المعتبرين من الاختلاف الطبيعي في اصل الخلقه والعارض يافحة حتى تتفاوت بالكلال والحدة في الشخصين او في الشخص الواحد في وقتي ، فيختلف له الاتراك في المعلم والصغر . فاما سائر صفات الكواكب الثابتة من الالوان والاشراق والاهداف والرجرة فانها بالاحوال الطبيعية ائبيه ، وقلما يغنى البحث

وسعد بلع في الفلك الحديث لا يطلق على هذه النجوم الثلاثة كلها وإنما على نجم واحد فقط هو ( و ) وحده Al-Bali . اما النجم ح فقد وجدت له اسماء في اطلس انكليزى هو Situla ويقول ان معناه في العربية سطل ، ولم اجد مرجحاً عربياً لهذا الاسم لا في المسوبي ولا البريونى .

وتسمى النجوم الاربعة ط ، ي ، يا ، يب سعد الاخيبة . ويقول الصوفى « سمي بهذا الاسم لانه من اربعة كواكب ، ثلاثة منها على مثلث واحد في وسط الثالث ، فجعلوا هذا الواحد سعداً والثالث له بمنزلة المخا . ويقال ايضاً انه سمي سعد الاخيبة لانه اذا طلع طلب الهواء وخرج ما كان من الهواء مخفيا تحت ارض من البرد في الشتاء » .

والملك الحديث يطلق اسم سعد Sad Ichbia الاخيبة على ( ط ) وحده ويطلق الفلك الحديث ايضاً على النجم ( يو ) اسم Ancha ويعندها العرب العجز او الردف ، ولا اعرف مرجعاً يدلني على اصل هذا الاسم . اما نجم الحوت الجنوبي واسمه Fomalhaut في الفلك الحديث

فله في العربية اسماء اخرى مثل الصندع الاول ، ويسمى ايضاً الظليم وهو نجم من القدر ١٤٣ ، وفي وسط بقعة من السماء كلها نجوم خافتة من القدر الثالث او اقل ، ولها نمو يبدو شديد الاشراق وسيطرها على تلك البقعة من السماء . ويعتبر نجم الحوت من النجوم الجاورة ، اذ لا يبعد عنها الا ٢٣ سنة ضوئية .

## المجزءة

لقد تحدثنا شيئاً قليلاً عن المجرة قبل شهرين ، ولا بد ان تتحدث الان

صار عليه المترجمون في تصنيف البروج . ان المترجمين يعتبرون وقت ظهور البرج هو ذلك الوقت الذي يشرق فيه في المسباح في اخر الليل . يظهر في الحقيقة ان المترجمين منذ القدم اكثراً نشاطاً منا في هذه الايام . فقد كانوا يسمرون الليل الطوال يرافقون القبة الزرقاء ويترجمون حركات الكواكب فيها الى خطوط تصيب الاتنسان على الارض ، ويفتحون في السماء المظلمة الصالية حتى طلوع الشمس . والبرج الذي يشرق من الانق الشرقي مع شروق الشمس هو الذي يتخذ الوقت لذلك البرج . ولما كان الدلو يطلع في فبراير ، في الصباح الباكر لهذا اعتبر الذين يولدون في هذا الشهر هم من مواليد هذا البرج . ولكن قوم كالى بالنسبة للقدماء والمتجمدين ، ولهمذا عانوا اختار المجموعات والبروج بحسب طلوعها في السماء مساء بعد غياب الشمس . هذا هو كل الفرق . ولنعد الى حديثنا الاصلى .

النجان د ، ه من الدلو مع نجم طرف الذنب في الجدي — هذه النجوم الثلاثة هي سعد السعدي . ولكن الفلك الحديث يطلق هذا الاسم على دفعه . Sada Suud اما النجوم الثلاثة على اليد اليسرى ح ، ز ، وتشتمل ( سعد الصندع الاول ، ويسمي ايضاً الظليم وهو نجم من القدر ١٤٣ ، وفي وسط بقعة من السماء كلها نجوم خافتة من القدر الثالث او اقل ، ولها نمو يبدو شديد الاشراق سيطرها على تلك البقعة من السماء . ويعتبر نجم الحوت من النجوم الجاورة ، اذ لا يبعد عنها الا ٢٣ سنة ضوئية .

بلعه ، فسمي الاثنين بلما . وروى ايضاً ان بعد بين الاثنين اوسط من بعد بين الاثنين التبرير من سعد الذابع ، تشبيهاً بفتح مفتح ليلىع . وروى ايضاً انه سمي سعد بلع لانه طلع في الوقت الذي قبل ( يا ارض ابلمي ماطك ) في وقت الطوفان وهو فوق ظهر الجدي خلف سعد الذابع »

المجرة لم يلحقها تغير يوجبه سفول المجرة عنها كما يراها ارسططاليس وشيعته ، وانما يلحق المجرة هذا التغير منها اذ سائر فيها ، فتعلم انها تملوها على الكواكب الثابتة اياها وانها في تلكا لاتنالها معاها وانخفاظ (؟) ابعادها عنها وسائر اشكالها وصورها التي وصلها بطليموس ومن نسب المقدمة الى هذا الجنس وسمى جملة كواكب الثلاثة كوكبا ساحليا واحدا .

فقد ذهب الى ان السحابيات والمجرة هي اشتباك الكواكب .. الخ ادنى فقد كان البيروني يعرّف ان المجرة مكونة من اشتباك كواكب والكواكب هنا يعني الكواكب الثابتة اي النجوم، وان كانت في العصر الحديث تستعمل كلية كوكب للكواكب السيارة التي تدور حول الشمس فقط ، وهو يبدأ بالسلسل المنطقى من الشفيرة او النذابة التي يعطينا البيروني اسمها ثالثنا لها هو الهلبة ، ثم يذكر لنا بان القر والكواكب المتحررة ( اي الكواكب السيارة ) ادنى بينما من المجرة التي تبلغ في علوها على الكواكب الثابتة . ان البيروني الذي توفي سنة ١٤٤٨ ميلادية ( ٤٠٤ هجرية ) يذكر بوضوح ما حرق من اجله ( برونو ) في ايطاليا سنة ١٦٠٠ ميلادية .

على اية حال ، اظن انت قد اوسعنا المجرة بحثنا تظرينا ، وعلينا في جولتنا هذه ان نوليهما بعض العناية العملية . ان كلامة هذه الحسابية البيضاء تترکز عند برج الرامي او القوس ، كما ذكرنا من قبل . ولكن الخط يمتد الى الجنوب والى الشمال وان كان يبدو كلما امتد اكتر شحوما . وقد تتبعها العرب الى الشمال حتى تمر من قرب الدائرة القطبية وتظهر في سماء الشتاء حيث تمر بـ بين الشعررين - العبور والغيماء اللتين استقنا اسمهما من علاقتها بین المجرة . ولكننا الان يجب ان نحصر الحديث عن المجرة في سماء

صورا عنه ، وهو نفسه المرجع الذي يعتمد عليه البيروني ، وهو المرجع الذي اخذ عنه الغرب علم النجوم ، وقد يمر ذكر لهذا فيما بعد . غير اتنا في حديثنا عن المجرة سنعود الى القانون المسعودي اكبر معجم شامل للفقر في الفرون الوسطى وفي مصر النهضة في اورياحتى كان مترجمها الى اللاتينية تحت اسم Canon Masudicus وسوف نعرف فيما يلى من الحديث كف ان البيروني كان يعنى ان المجرة مكونة من نجوم متراصة فوق بعضها البعض ، وانها ابعد عننا من الكواكب السيارة وتطلع على الكواكب الثابتة .. يقول : ( في الفصل الثاني من المثلثة التاسعة ، تحت عنوان « في السحابيات والمجرة » ) .

ان في السماء ما لا يشبه الكواكب الشكل المستدير الذي لها وبالنور المشرق عنها وهي اللطخات البيضاء المسماة كواكب ساحلية ، وقد يظن بها انها ابعاق المجرة والمجرة جملة لها شأن كليهما مشابهان وبالغيم شبيهان . ويبطن بعضهما انه اشتباك كواكب سفار جتنية هناك كالشفيرة الشبيهة بورق اللبلاب المعروفة عند العرب بالهلبة لكونها فوق ذنب الاسد ويتعذر هذا الظن الى المجرة ، ففي بعض شعيبها مشابه من ذلك . والضر جميع الكواكب المتحررة اذا مررت على

عن عللها الى ثالج اليقين ، والذي سئرده من اعظامها مع الذي في الماجسطي منها فهو يحسب اعتبار الى الحسين ، من جهة انه يمكن ان يكون بطليموس انت ذلك عن بصيرة المشاهدة ويمكن ان يكون مقلاً من تقدمه على قياس نقله مواضع الكواكب الى زمانه ، وبكتبه ذلك وصمة التقصير بقيام امر التوابت من الصناعة مقام الصيدلة ( اي الصيدلة ) من الطب ، واما ابو الحسين فما كان بهم من العلم ما كان لهم بطليموس ، وانما افسى عمره في هذا الفن حتى غلا به ، وقادره الهمة على شيء واحد اكتر استقرارا له واصدق تبعا لزواجه وذاقه ( اي دقائقه ) من شعب همهة شعبا فلم يبلغ ذلك شيء من عنايته الا السبب » .

وبناء على ذلك ، نعرف ان البيروني في ( القانون المسعودي ) يعتمد على الصوفي اكتر من اعتباره على بطليموس ( الذي يقولون عنه في الكتابات الحديثة بطليموس بتقديم الياء على الميم ) لانه يضع مكانة خاصة للتخصص . والصوفي في الواقع هو المتخصص العجيب في الكواكب والجموعات بحيث انه لا يخصص جزءا في كتاب « سور الكواكب » للحدث من المجرة . ولا اعرف له مؤلما اخر غير الكتاب الذي انتقل

المجرة فتبدو المجرة متقطعة في تلك الناحية ، ويتحقق للعربي صاحب القول ان يعتبر القسم الجنوبي هو المجرة والقسم الشمالي هو المرة .

## حاشية إضافية بعد جولة لسبتمبر «أيلول»

تعليق على جولات الشهر الفلكية وردت الرسالة التالية للدكتور عبد الرحيم بدر كاتب الجولات من الدكتور عدنان الخطيب في سوريه وكيل مجلس الدولة :

أني الدكتور عبد الرحيم  
حفظه الله ،  
ما تعلمت لحظة الى السماء  
لأرى نجما يطل او آخر يغيب الا  
ونذكرتك مثناها الى الاجتماع  
بك ، او الى الكتابة اليك علی  
الاقل ..

لقد همت منذ اشهر اذ  
اكتب اليك .. سائلة عن اسم  
السيار الذي رأيته بين نجوم برج  
الاسد ، ولكن تكاملت ورغبت  
في ان اخفف عنك عبء الاجابة ،  
وكان تكاملني مفادا لكتلتنا ،  
اذ فاجأتني مجلة البيان بما كتبه  
عن نجوم شهر حزيران ، فلعلته  
ما كنت ارغب فيه ، فتكرر المك  
وهل لي ان اسألتك ان كنت  
تجدد حولك بعض الشاب الطيب  
لتوافق منهم جمعية عربية كوبية

المجرة وحجبت عنها ضوءها ، ف NAN الاشعة الراديوية يكتها ان تخترق هذه الغيوم ، وفي استطاعة العلماء ان يعرفوا ان هناك اعدادا غفيرة من النجوم المتراصة خلف هذه السدم الحاجبة . ان الغبار الفلكي يكون قسما كبيرا من كتلة الكون المعروفة ، وهو ينتشر في بقاع كثيرة من الكون وبين افرع المجرات ، وقد رأى في حالتنا هذه ان يقف حاجبا عنا القسم الاكبر من ضوء مجرتنا اذ يحفل ما بيننا وبين المركز . ولو لا ذلك لكانت ليالي الصيف الحالكة اكثر اضاءة مما هي عليه الان .

ومن جهة ما تفضل على به الدكتور عدنان الخطيب في رسالته التي يزودني بها بين الحين والآخر انه وجد في بعض معاجم اللغة العربية عن كلمة المرة ما يلي :

المرة — كوكب دون المجرة ، وفي الحديث ان رجلا سأل اخاه عن منزله فأخبره انه ينزل بين حين من العرب ، فقال نزلت بين المرة والمجرة ، المجرة التي في السماء البياض المعروفة ، والمرة ما وراءها من ناحية القطب الشمالي ، سميت مرة لكثرتها النجوم فيها ، اراد بين حين عظيمين لكثرتها النجوم . واصل المرة موضع العر وهو الجرب ، وبهذا التقسيم يستمر الى الشمال بشكل واضح حتى مجموعة الدجاجة والى الجنوب يجدون متقطعا قرب ذنب العقرب والى الجنوب من ذلك عند مجموعة المرة .

واذ يلمس القارئ هذه الحقائق ، ويرى بما عينه هذا النهر الملهل الاوصال ، سيفيدا بالتساؤل حول ما حدثنا به من قبل . فطالما رددنا في حديثنا ان المجرة على شكل عدسة متكاملة الشكل ، وكيف جاء هذا الانقطاع . الواقع ان ما نراه انقطاعا ما هو الا غيوم فلكية مكونة من غبار فلكي ينתר في الفضاء بحجم كبيرة . وقد صدف ان انتشرت غيوم من هذا القبيل فسدت عينا مركز المجرة . ولا يعني هذا اطلاقا ان هناك خللا ما حدث في مجرتنا لا سمح الله .

ان المكرة التي يعطيها اياها علم الفلك من شكل المجرة صحيح ، وقد اثبتت ذلك البحوث الفلكية الراديوية . فاذا ثابتت هذه الغيوم بيننا وبين مركز

الصيف كي لا الخلط الحقائق الكثيرة على القارئ ، وكي يستطيع ان يراها في هذه الفترة قبل ان تغيب في الشهر القادم في ساعة باكرة لا يمكنه التتحقق من التفاصيل التي سنذكرها سري ان نهر المجرة يعطى النصف الغربي من الرامي وقسما كبيرا من العقرب ورجل الحاوي وير جنوبا الى ان يشمل مجموعة السبع وقسما من قنطورس ثم يختفي في الانق الجنوبي .اما الى الشمال من الرامي فإنه يطفى على مجموعة العقارب والدجاجة ، ويتجنب القبة تاركا اياها الى الغرب ويستقر في سره الى ان يشمل مجموعة ذات الكرسي متجنبا قنطورس الى ان يختفي من سماتنا الصيفي حيث يبدو لنا مرة اخرى في سماء الشتاء .

وقد نلاحظ انه يعرض ويوضح في بعض الجهة ، ولكن الذي يلفت الانتباه حقا هو انتنا نجده عند الرامي بالذات قد انقسم وتشعب ، وهذا الانقسام يستمر الى الشمال بشكل واضح حتى مجموعة الدجاجة والى الجنوب يجدون متقطعا قرب ذنب العقرب والى الجنوب من ذلك عند مجموعة المرة .

واذ يلمس القارئ هذه الحقائق ، ويرى بما عينه هذا النهر الملهل الاوصال ، سيفيدا بالتساؤل حول ما حدثنا به من قبل . فطالما رددنا في حديثنا ان المجرة على شكل عدسة متكاملة الشكل ، وكيف جاء هذا الانقطاع . الواقع ان ما نراه انقطاعا ما هو الا غيوم فلكية مكونة من غبار فلكي ينتر في الفضاء بحجم كبيرة . وقد صدف ان انتشرت غيوم من هذا القبيل فسدت عينا مركز المجرة . ولا يعني هذا اطلاقا ان هناك خللا ما حدث في مجرتنا لا سمح الله .

ان المكرة التي يعطيها اياها علم الفلك من شكل المجرة صحيح ، وقد اثبتت ذلك البحوث الفلكية الراديوية . فاذا ثابتت هذه الغيوم بيننا وبين مركز

أى مركزها الكويت . تهتم بالمعلومات الفلكية . فقد تصبح هذه الجمعية في المستقبل ذات شأن دولي وفروع في الأقطار العربية تجمع على تشجيع المفاواة وجمع شمل عبي القلك ودعم النشر العلمي بما يتوفر لديها من وسائل ؟

هذا واني افتخر عليك ان تذكر الى جانب الاسم العربي في كل مجموعة الاسم الاجنبي Sabik ophiuchi هو مثلاً - السابق  $\alpha$  ophiuchi هو وقد أشار اليه الصوفي يقوله ( ي ب الذي عمل الركيبة للمسي ) أما اذا اردت تعرفيه فأقول ( السابق - ز الحوام ) وبالافرقية آيتا الحوام  $\alpha$  ophiuchi وعند الصوفي هو النجم الثاني عشر في مجموعة الحوام الذي على الركيبة اليمني من الصورة التي اتبها في كتابه . ( وال رسالة اخسرى ان شاء الله ، ودت في رعايته حفظها بعناته .

عدنان الخطيب  
واجهة على هذه الانتقادات  
العصائية يحيى الدكتور عبد الرحيم  
يدر على صفحات البيان يقول -  
أحيى الدكتور عدنان حفظه الله ،  
أنقدم قبل كل شيء بالشكر  
المجزيل على هذه التوجيهات من  
أحيى الدكتور عدنان الذي لا  
يعرفني من فضله بين الحين والآخر  
على هذا الشكل او على غيره  
من إشكال الفضل . وأنا اود ان  
أقول بأن المصادر التي اعتمد  
عليها هي جوالي محدودة جداً ،  
لا نكاد تعدد القانون السعودي  
ليりوفي وصور الكواكب  
للسوفي . واني حريص على ما  
أهدي في نصي من ان تكون دقيقاً  
في كلامي بحيث لا اتعذر ما هو  
مذكور في المراجع المتوفرة لدينا  
وعندما اقول بأن العرب قالوا  
كذا وكذا ، فاني انقل هذها  
الكلام حرفاً عن الصوفي ، فهو  
نفسه في آخر البحث عن كل  
مجموعة يقول ، قات العرب ..  
الخ . اني لا احرو ان اقول هنا  
القول على لساني معتمداً على  
الصوفي وحده . وقد يكون الخطأ  
الذي ارتكته هو اني لم اذكر  
الصوفي مصدرها لكن ما اعددته

الدرس الشاهين او ( شاهين تزاد ) أي الشاهين الخاطف .  
فالخذ الاخير من عن  
الفارسية الكلمة الأولى واطلقوها  
على التجم الثاني  $\beta$  aquilae  
وأخذوا الكلمة الفارسية الثانية  
وطلقوها على التجم الثالث  
 $\gamma$  Aquilae ( أم ) نبر المجموعة  
الطالع  $\alpha$  aquilae  $\beta$  Vega  $\gamma$  Lyrae  
أي ( الواقع ) اختصاراً من اسم  
المجموعة العربي مختصرها وأسموه  
( الطائر Altair ) .

ووجه الاخرين فاضنقاً على  
المجموعة اسمها القدم Lyra  
وطلقوا على التبر فيها أي  
Vega او Lyrae أي ( الواقع )  
أي ( الواقع ) اختصاراً من اسم  
المجموعة العربي ( السر الواقع )  
وطلقوا على التجم الثاني  
الانكليزية ليست عربية الأصل  
بل هي تصحيف ما ورد في  
الانجليزي . وبمجموعة الدجاجة  
اطلقوا على التجم الثالث  $\beta$  Lyrae  
اسم Shalyak  $\alpha$  Lyrae  $\gamma$  Cygni  
أو Cygnus  $\alpha$  The Swan  $\beta$  Sulafat  
يطلقونها ( الطائر ) أما اسمها  
اللاتيني والانكليزي فعنده  
الثم أي الاوز العربي . أما النجم  
البيروني بأنه جاء باسينيين جديدين  
فهوم يات يجديد . لأن كلمته  
لوراس هي كلمة الورا نفسها  
ولتكن البت حرب ( ي ) الاغريقى  
اما كلمة صنح فهي اسم للآلة  
الموسيقية ذات الاوتار .  
اما وضعك الاحرف أ . ب .  
ـ . ز . ح . يب تحت اسم  
الرمز العربي . قلبه ملاحظة  
لأن هذه الاحرف ترمي بحسب  
الجمل الى الارقام ٧٠٦٢٠١  
ـ . ١٢٨ . وهي تشير الى الترتيب  
والصوفي اثبت الكلمة هو او  
التاسع مرئته ( حوا ) ، ومن  
اسمه هذه المجموعة ( الحوية )  
ولغة : رجل حواء ورجل حاو  
هو الحاوي الذي يجمع الحيات  
أو يربها - أي ان الكلمة حواء  
وحاوي كلها صحيحة . واني  
وان كنت لم اطلع على مصدر  
موقع الترتيب الحديث - الصا ،  
بيانا ، زينا ، اينا ، تينا ، مي الح .  
هذا وبالسبة لمجموعة العقاب  
أو السر الطائر ( حواء ) التي  
ذكرها الصوفي افضل في تفاري .

هذه الصورة او المجموعة الشالية  
المشهرة السر الواقع او السلفة  
او الصنح او القبار او الاوزة  
او المقرفة وبالفارسية جنك رومي  
الثاني ، كما يذكر المعلوم كتب  
الكلمة بالصورة العربية الصحيحة  
( الورة ) .

امس الأول وردني عدد  
تغز من مجلة البيان فوجدت فيه  
بعلا للتعليق وفكرت في ترجمة  
الأمر الى وقت مقبل ولكنني  
خشط ان يتأخر هذا الوقت  
فكبت البث لأرجوك ان لا تلزم  
في امر تقصص المصادر الكافية  
للجزم فيه . وان لا تعتمد الصوفي  
وحده للقول بأن العرب قالوا  
ما قاله في كتابه . هنا ولا بد لك  
من مجمع عربي غير المنجد تعتمد  
عليه وأقرب للمعجم تناولاً هو  
قاموس المعجم لغير وزبادي .  
كما اتيتكم انه لا يزيد ذلك من  
الحصول على سخنة من المعجم  
الذكي لأمين المعلوم . لأن كلمته  
لوراس هي كلمة الورا نفسها  
ولتكن البت حرب ( ي ) الاغريقى  
اما كلام صنح فهي اسم للآلة  
الموسيقية ذات الاوتار .  
أشهر ، ولكن الوقت ادركتي  
قبل ان أصل الى حي الازهر  
حيث يمكن ان يغير المرء على  
نسخة منه . وارجو ان استطيع  
في مررة قادمة ان لم تستطع انت .

ان كتاب الصوفي الذي كان  
لذلك فضل حصولي عليه فيه  
تصحيف كثير يمكن لأمثالنا  
ادراكه . مثلاً . والمثل متقول  
من مقالك في عدد تغز لأن  
الكتاب ليس الذي الآن ( الورا )  
كلمة فيها تصحيف بزيادة نقطة  
 فوق الراء . وصحتها ( الورا )  
وبها المقاواعد العربية في تعرب  
الاسماء تكتب الكلمة هكذا  
( الورة ) . وهي تعرب كلمة  
Aquila  $\alpha$  Lyre أو Lyra  $\beta$  Vega  $\gamma$  Cygni .

يخصوص هذه الاشارات ،  
مفترضاً من القارئ ان يعرف  
ان الصوفي هو اساس هذا الكلام  
لا كاتب الجولات . واظن من  
الصعب علي في جولات كهذه  
ان اقوم بذلك الصوفي عند كل  
اشارة من هذا القبيل ، فاما من  
عند كتابة كل جولة لا اقل  
من سبعه او ثمانية مصادر اطالي  
افرغني اخري يجب ان اعود اليها  
لأخص كل كلمة وأتيين ما يمكن  
ان اخباره لكتابته عنها في جولات  
كهذه هي بين العلم الفلكي  
المحدث وعجائبه وروعة البحث  
العلمي اللغوي الدقيق وأثر العرب  
فيها . أظن كثرة تعدد الاهداف  
من كتابة الجولات هو الذي  
جعلني اسهر عن ذكر هذه المخالق  
على لسان الصوفي . وارجو من  
القارئ الكرم ان يفترض منه  
الآن هذا الافتراض عند قراءته  
لكل ما قاله العرب عن الكواكب  
بها الخصوص .

الوراس والصلح .. السخ ، في  
افتراض عند الحديث التي اعيش  
مع القارئ ويأتي علينا البيروني  
لكي يضيف اليها هذه المعلومات .  
فابلجة في الاسمين هي بالنسبة  
لي ولقارئه فقط .  
اما وضع الاحرف العربية أ ،  
ب ، ج ، الخ فأشارحها للقارئ  
وأبين التفرق في الرمز بين ما  
استعمله الصوفي وبين الحروف  
اليونانية المستعملة حالياً ، ودلاله  
كل منها . وأسأل الله ان يتيح لي  
الفرصة المناسبة في أثناء الجولات  
لكي اقوم بهذه المهمة ، شاكرا  
للكتور عدنان ان ذكر  
التوجهات .  
اما مسألة التصحيف فهي في  
الواقع مشكلة ، سواء كانت من  
الناسخين ام الصوفي والبيروني  
فمجرد وضع نقطة فوق الزاء  
في الكلمة الورا يتطلب الفظ الشيء  
كلمة اخرى فتصبح الورا .  
وبالمثل في كوكبة قيقاوس التي  
يجمع الصوفي والبيروني على  
كتابتها بالاتفاق - قيقاوس . وما  
كان هذه الكلمة اسم مملك من  
الاساطير الاغريقية القديمة فأن  
القطط يختلف اخلاقاً واصحاء  
عن الاسم الموجود في اللغات  
الافريقية الأخرى - وهذا ما  
يضافي من التصحيف .  
واني اشكر لاسي الدكتور  
عدنان هذه المعلومات القيّمة التي  
زودني بها عن الاسماء الاضافية  
لمجموعة ( الورا ) ، وعن اسم  
مجموعة الحاوي ، واعترف له  
بأنني وضعت كلمة الحاوي  
ترجمة لكلمة Ophiuchus ولا  
اعرف لها مصدراً لا في الصوفي  
ولا في البيروني وإنما هي مجرد  
ترجمة مسي .  
وسأحاول جهدي ان شاء  
الله ان اتبع الطريقة التي ارشدتني

اليها في ذكر اسماء التجوم ووضع  
الاسم العلمي والاسم الذي ذكره  
البيروني او الصوفي . ولكن  
سيكون هذا في جولة الشهر  
الحادي عشر وما بعد ، ياذن لقد  
وقت ذلك لأنني كتبت جولات  
الشهرين التاسع والعشر منذ زمن  
مضى وسلمتها لمجلة البيان .  
وإذا تغير على البيان ان ذكر  
الاسماء العلمية الحديثة لأنها  
ستجد صعوبة في طبع الحروف

## بعد ديوانه

نَحَاتُ الْخَلِيجِ  
يُصْدِرُ  
الشَّاعِرُ  
عَبْدُ اللَّهِ نَاثٌ  
قَرِيبًا  
ديوانه الثاني الكبير  
طَلَائِعُ الْفَجْرِ

٢٤٦

وسوء التعبير ، أو التعبير  
المفروض اذا صحي الوصف ، هو  
الذى جعلنى اقول ، وبحمد الله  
البيروني يأتينا باسمين جديدين -

# من خلال اليأس

شعر: عبد الله أحمد حسين



.....  
من خلال الكبر قد تاهت به نفس عميل  
من خلال الليل ، والليل طويلاً وثقيلاً  
من خلال الدكينة السوداء والفكير الكليل  
من خلال الذل يلقاه من الوضع الأصيل  
من خلال التيه قد ضاع به كنه الدليل  
لتقم يا صانع التاريخ ، والمجد الأثير

.....  
من خلال الدجل الفاسد كم هز مآذن  
من خلال الصنم العبود في أحفان سادن  
من خلال الحذر المسموم من نفحة كاهن  
من خلال الرقصة السكرى على أنغام ماجن  
من خلال الغار اكليلاً على هامة خائز  
فجر الثورة ، ان البطل قد يشفى الضغائن

.....  
من خلال الضياع ، من خلال العدم  
من خلال الجراح وصياح الألم  
من خلال الفسال ، وانحراف القدم  
من خلال الحروف ، ودخان الحمم  
من خلال الردي ، وبقایا الرميم  
قف على قمة الموت ، وارفع علم !!

.....  
من خلال اليأس ، واليأس عبوس الوجه قاتل  
من خلال الهم ، قد ألقى على الصدر كلاكل  
من خلال الألم المكتوت يسري في المفاصل  
من خلال النكبة الكبرى وأصوات التخاذل  
من خلال السجف السوداء قد أخفقت مهازل  
حطم القيد وعم ساحة الحرب وقاتل !

.....  
من خلال الظلمات ، ووعييل العاصفات  
من خلال البسمات الصفر يبديها الشمات  
من خلال العهر مكشوفاً على وجه الجناء  
من خلال الأمل المفجوع ، واهي الخطوات  
من خلال الحيرة العظمى على درب الحياة  
رفض التاريخ حزناً أن يخط الكلمات ...

.....  
من خلال الغمرة الجنل على أفغان فاجر  
من خلال الخدعة الكبرى وأحلام المظاهر  
من خلال الفسق يعيش الناس في أشواط طاهر  
من خلال الجن قد أخفته رياض العساكر  
من خلال اللؤم يعتدال روأنا والمتأثر  
لتكن ضربتنا الكبرى على درب المفاحر

عبد الله أحمد حسين

— الجزائر —

# أثر الشعر الإنجليزي

## في الشعر العربي المعاصر

كالقرن في وسط رأسك  
مهرولاً فاق الخطى  
تفشى ، بالعينين بالتشيق ،  
على المتقدمة الوجود حتى  
في جنة العلاء .  
في الفجر الكبير  
في الموكب الشامل  
وحدث والله الوهيدان  
وجود الكركدن هنا هو وجود  
الفرد غريباً كصالح في شود . فهو لا  
ترى له والكل مكتفى بالقربين . وهذا  
الحيوان الأسطوري بحاجة إلى قررين .  
 فهو يبحث بكل جوارحه عنها «بالعينين  
بالتشيق» وهذه المتقدمة الوجود تتصبّع  
فيما بعد «المدنة» أو نكرة النقاء  
والطهر . وهي أذن متقدمة الوجود  
حتى في جنة العلاء . الاشارة إلى  
«موكب التسبيبة» في أول القصيدة  
هي اشارة إلى بداية خلق الخليقة  
في سفر الكونين . وببحث الإنسان  
الفرد — الأسطورة عن العذراء هو  
يبحث والله الفرد عن العذراء الذي  
«تفشى في كل زاوية — وارتحى أذ

وتجدها وبدل . » واذ وجدتها «ارادها  
جها له — فكانت الحبيب — وأسا  
— فقيه سعة شهور — وولدتكم كما  
شاء » وهذه اشارة واضحة إلى  
ميلاد المسيح . والله — الفرد من  
العذراء — الام . يؤكد هذا اشارة  
تالية إلى «الستون الثلاث والتلواتون  
— الطول في عمر الله — من الساعات  
في عمرك ؟ » والمعروف أن المسيح  
عاش ثلاثة وثلاثين سنة .  
لا يسع المسر أن يستغرق في  
السرور والاتسارات . فني ذلك تجاوز  
على ذكاء القاريء وثقافته . بل  
خِيَ المُفَرِّين للشعر الحر هو من  
بكثير بالشارات قليلة رئيسية ليترك  
القاريء بعدها يستغور القصيدة  
ويسمِّي النظر بيهما . ولسوف تقوده  
كلماتها إلى عالم عجيب في غناه .  
ومسورة باللغة التعقيد أشبه بالإيقونات  
اللغوية . يحسن القاريء بعد كل  
سفرة في مجالها بأنه قد عاد من

### المحلقة الأخيرة

بقلم الدكتور : عَبْرَ الْوَاهِدِ لِلْمُلْرَةِ



توفيق مأساة الفرد الأصيل في سعيه  
نحو الحب . وبين خلال ذلك يطرح  
اسئلة بقلقة حول مصر الفرد وحول  
قيمة سعيه في الحياة وحول منتهائه .  
كل ذلك في جو أسلوبه هو جو  
الكركدن الفرد الأصيل الغريب :

في فجرنا الأولى  
في موكب التسبيبة ،  
والحاجف تسرى  
امام المنصة ،  
وكل حوان كالمستعرضين زوجان  
تقدمت الموكب  
من غير قربين ،  
والكل مكتفى مكتف  
بمشون بخطوٍ موحد ،  
قدتهم وحيدا

الأولى «ثلاثون قصيدة » نجد توفيق  
يعالج نكرة التي — وحملتها غالباً  
المسيح يجر في المتن صليبه — معالجة  
دينية . ووجب أن نذكر أن الشاعر  
فلسطيفي يحس أنه مني خارج بلاده .  
يحمل ملتب العذاب والمعاناة التي  
تذكر عارف «زامي داود » بمغاناته  
المسيح . ففي أول قصائد المجموعة  
نقرأ :

أناك ، لا تبال جراحي  
وابعد الخلل عنني  
سياط جلاديك كفشتى ،  
محبي مذهبى ، الا تنكف ؟  
وفي قصيده الملوولة « بخاصة  
اسئلة لأطرحها على الكركدن » يعالج

اذن متاثر ، والشكل ، ولكن الروح  
اصيلة . فنحن نحلم » برووس  
الاشجار « اي اتنا نجد ايدينا ،  
بالخيال ، الى ما لا نستطيع ان نصله ،  
اذا بال الخيال . واحلامنا تجتر الماضى  
اجترارا وهى ترون قاحلة اذا احترمت  
لذاتها ، لأن العيش في الواقع والحاضر  
هو العيش . ونحن » نمسك الشمس  
بشعاعها « مثل قبض الريح ، يذهب  
الريح والشمع وتبقى القبة . وهي  
قبضة تزيد ان تضرب وتختار . « وعند  
الظهيرة » تكون قسوة التجربة وبوتقة  
الاختبار ، والناتج » لا احد « لانتنا  
مشدودون بالارض ، لا تستطيع حراكا .  
واذا تحركنا مكالزد نطفو ، لانتنا  
» لا نحن « واقعا ، بل شيئا كناه بين  
توسين » سايقا « لا ينبعينا الان ، ولا  
ينجينا من السقوط . هذا الشيء الذي  
كانه » لم يفهمه احد ولذلك استطعنا «  
لان الارض » لم تلد احدا « فالشمس  
» لم تغير سيرها « ولا نحن غيرنا  
مسيرنا ، بقينا نجتر الماضى ونعيش  
فيه ولم نحوله الى حاضر قادر على  
العطاء والبذل فخدعونا » كالقصب  
الاجوف تيس اوراقه فيزداد رئينا مع  
الريح « .

هل هذه تصييدة سياسية ؟ نعم !  
اذا كانت السياسة هي ان يسرر الرب  
غور نفسه ويحاول فهمها تجاه من  
حوله . وهذا القصب الاجوف الذي  
يزداد رئينا مع الريح ، الا يدفعنا  
الحدس الى ان نرى فيه كتابة من  
جميع الخطب السياسية في العشرين  
سنة الاخيرة من ضياعنا ؟ وهذا  
الشيء الذي » كانه بين توسين « هو  
» كالصقر « طير مظيم جميل ، ملك  
الطيور ، ولكنه » لا يصلح للذبح «  
لحمه كالتوس المشوددة لا يؤكل «  
نهل نبقي نتظر بذلك الشيء الذي  
» كانه « وتنسى انتا » مند الظهيرة لا  
احد « .

هل خطير بحال احد من ساستنا  
ان يقارن استخدام الماضى لدى  
الصهيونيين باستخدام الماضى لدى

السلطان . نزار هو القائل :  
شعرت بشيء فكونت شيئا  
بغفوة دون ان اقصد .  
و هذا ينطبق على » طفلة نهد «  
كما ينطبق على » هوماش « وهكذا  
يعرف الحال بمنطق بما يحسن به ،  
نجلس على رؤوس اصحابنا حالي  
برؤوس الاشجار  
حالي بالقرن الفاحلة .  
نمسك الشمس بشعاعها . نفلت .  
تقع . لا يسلم الا القضاء  
كمثل راحة اليد .  
ذلك التي تمض .  
ذلك التي تجوع الى اللمس حين لا  
تصفق ، ولا تضرب ،  
لا تنقبض على ثار

وعند الظهيرة لا احد لان ظلت  
بتلعمه اقداما . يصعد  
الى العلاء نظيفا ككرة حبز .  
ومع انتا لا تنتصر الا ان الهزيمة  
تنطوي تحت علمنا  
الابيض المزعول .  
وكالزبد نطفو . لا نحن ، بل شيء  
كانه بين توسين .  
ولم يفهمه احد .  
لكنه كان كالنبيوة ، قاطعا ومديدا  
كاربيشا .  
كان كاللندم ، لا ينجي من السقوط ،  
عافرا وسحوقا  
تحت .

من النظم ان يقطف الدارس  
اقتطعها من الشعر الحر ، فالعدل ان  
تسرد التصييدة كلها . فهنا المقاطع  
تشابك لتعطن الصورة النهاية .  
ولكتي هنا اريد الاشارة الى ناحية  
واحدة يسعفني منها هذا القدر من  
التصييدة . نجا في » البتر المجرورة «  
كذلك هنا نجد الشاعر يسوق الفكرة  
عن طريق سلسلة من الصور ، وهذا  
هو الاساس في شعر الابراجيين الذين  
 منهم باوند والبيوت . فالاسلوب هنا

الاستغفار والكلشت بجنى ثر .  
من اخر ما نشره يوسف يعقوب الخال من  
الشعر الحر تصييدة » علامات الازمة «  
واكاد اقرأ في العنوان » علامات قيام  
الساعة « . ففي هذه التصييدة ، كما  
في ديوانه » البتر المجرورة « يعالج  
الشاعر سلالة العنة الروحوية  
والضياع والاحساس باللاشيئية لدى  
شعب باكمله راح يضرب في نسياني  
الضياع منذ نكبتنا الاولى بفلسطين .  
يعرف الحال من كتاب الشعر الحر  
وقد اهتم بالادب الانكليزي والاميركي  
وترجم منه ، وربما وجد في باوند  
شاعرا يشير الى علامات الطريق  
الشرعية لديه . وفي شعر يوسف  
الحال اداء غير واضح المعالم  
للشعراء الانكليز خصوصا تلك  
الاصدقاء الدينية المسيحية التي تذكرنا  
بشعراء القرن السابع عشر الانكليز .  
وكان هي الحال لدى توفيق صالح في  
اغترافه في الرموز المسيحية والاساطير  
نجد يوسف يعود الى هذه في متابعتها  
الشرقية ، ولذا لم يكن اثر الشعراء  
الانكليز في شعره اكبر بكثير من مرشد  
ومصادر سبقته على نفس الطريق ،  
ووهذا المعنى تكون الامالة في شعره .  
ففي » علامات الازمة « اجد مشاعر  
ما بعد النكسة لدى الانسان العربي  
الذى تنبه جددنا الى حاله وراح  
يسافر ويعبحث في المشكلة القديمة  
الجديدة » اعرف نفسي « . من نحن ؟  
سؤال في متنهى الخطورة والقصوة ،  
لا اقسى منه سوى الجواب انتا » لا  
نحن « وقد يقول داعمه الشاعر الملتزم  
التزاما سياسيا او غوغائيا ان هذه  
التصييدة » انهزامية « والواقع ان  
التصييدة تستغور معنى الزيارة  
بشجاعة لا تضارعها سوى شجاعة  
نزار قباتي في » هوماش على دفتر  
النكسة « ولعل اطلاق نزار في هذه  
التصييدة غير المتوقعة من شاعر  
» طفلة نهد « ابلغ ايفصاح في ان  
الشعر ، كل الشعر ، ملتزم . ولكنه  
ملزم للانسان قبل ان يكون ملتزمـ

## أثر الشعر الإنجليزي في الشعر العربي المعاصر

العرب في صراعهم الراهن ؟ هل ان الماضي لدى اليهودي البولندي والروماني والاميركي والالماني جعل منهم جميعا « شيئاً بشيء الشيء» العربى ذا المانعى الذى يختلف عن مانعى أولئك جميعا .

ان كل اعادة قراءة لهذه القصيدة تدفعنا الى الحدس بطبقات جديدة في المعنى تسوقها هذه الصور المديدة والتشبيهات والكتابات ، كاروع ما تستطيع فعله قصيدة قصورية وفي هذا عرض جديد لقابلية اللغة العربية على مواكبة التطور وايصال المعانى .

بحكم كون مصر أسبق البلاد العربية الى الاتصال بالغرب والأخذ عنه في شتى الميدانين ، فقد ظهر بمصر شعراء تأثروا ب مختلف الاداب الغربية ومنها الادب الانجليزى . وربما كانت جماعة « الديوان » وشعراء كالعمقان وبعد الرحمن شكري بعض من تأثروا بالصور والاخيلة الشعرية عند الشعراء الانجليز . وقد نشأت شبه مدرسة شعرية في مصر في الثلاثينيات اتخذت من « الكنز الذئبي » وهو ترجمة كتاب بولكريف Golden Treasury مرجعاً لمحاتارات بن الشعر الانجليزى ويفتهر ان هذه الجماعة استهواها بصورة خاصة شعراء المدرسة الرومانسية الانجليزى الى حد ان البعض وجد ما يبرر قوله ان « كروان » العقاد مقتبس من « قبرة » شلى . الحديث عن هذا النوع من انفر لا

يدخل ضمن حدود هذا البحث . ولكن ما كتبه لويس عوض من شعر ابان الحرب العالمية الثانية وبعدها ، وهو نزر سير ، والقصائد التي نشرها في السنتين بعنوان « الشطحات او مكالمة الصوفى » و« ثلاثينيات » هي كتابات شعرية جديرة بالاهتمام . ولويس عوض درس الادب الانجليزى في كبرىج وبعدها في برستون - باميركا وترجم من اوسكار وايلد وشل ولستونه اسطورة بروميثيوس سواء في شعر شلى او بصورة اوسع كما في موضوع اطروحته . ولذا من المشروع ان يبحث الدارس عن اثار الشعراء الانجليز في ما كتب من شعر بالعربية . يهمني في هذا المجال « الشطحات » فرغم ان هذه لم تكتب بالأسلوب الشعري الحر ولكن بالأسلوب اقرب الى مقطوعة سبنسر ، وهي موزونة بمقناع ، تجد فيها اصداء واضحة لاكثر من شاعر انجلتراى من كتب في التصوف المسيحى او في شعر التقوى . والكلمات تصيده في ثلاثة اجزاء ، هي اللاهوت والفلسفة والخلاص ، وغيبا يلي مقطوعة في الجزء الاول :

وهذا اس مملكتى ، وهذا سر ملكتى :  
يد العذراء قد قبضت على مفتاح ملكتى  
صلب الحب مشققى ! دنت بالحب  
نهللتى !

**ختمت الرحلة الكبرى وما استوفيت**

معركى  
وافعى الياس فى نفسي وروحى جد  
منهكة

فيما سيدة الفيروز ياغوثى ومدركتى  
خدمتك دون اشتراك ، فاما نفسي  
بمشركة

**وحق الليل ان ارخى وحق العين ان**  
بكت

شعفي انتى الدارين منققى ومهلكى  
من حيث الشكل تجد هنا مزجا  
طريقا بين وزن مقطوعة سبنسر وبين  
وزن الهاجر في العربية فالوزن هنا

« مفاعيل » ينكر اربع مرات في البيت ومن جهة ثانية يمكن تقسيم كل بيت الى ثنائية عشر بقاطعا لمنظما شكل تسمة او زان من الوزن « الایامين » ينخلع بعضها احيانا او زان « الترجمى » هذا المزج بين الوزنين وارد في الانكليزية اذا حته اختيار الكلمة المناسبة .

والاوران التسمة في كل بيت ينكر في الابيات التسمة من كل مقطوعة . ورغم ان البيت النمس والاخر في كل مقطوعة يتلزم نفس الوزن في الابيات السابقة ولا يزيد عليها كما هو الحال في مقطوعة سبنسر الا ان هناك وجها امام للشبه بين هذه المقطوعة ومقطوعة سبنسر من حيث ان البيت الاخير في الحالين هو نوع من الاستنتاج او النزوة التي يسعى نحوها البناء في الابيات الثنائية السابقة .

ومن حيث المضمون ، نجد لغة التصوف المسيحى تذكرنا ، مرة اخرى بقصائد جورج هربرت ورشارد كراشون من جهة وروحية الكاردينال نيون وقصائد هوبكتر من جهة ثانية .

نهاذا الانعطاف الشديد نحو الكلكلة نجد شبيهها له عند نيون كنتيجة لازمة تكريرية معبنة ، كما نجد جزالة اللغة وصعوبتها في قصائد هوبكتر مرآة لعواطفه اليسوعية التي تحرم عليه لذاذ الحياة الدنيا باعتباره من قسم هذه الكنيسة . ومرة ثانية ، كما في حالتي توثيق ملائكة ويوسف الخال ، نرى لغة التصوف وعاظمة الدين من خلال امثال شرقى بحث ، لا يتضح فيه اثر الشعراء الدينين الانجليز الا ان حيث ان هؤلاء سبقوا للنظم في هذا المجال ، ولا يستبعد ان الدكتور لويس عوض كان في ذهنه شعر اكتر من واحد من هؤلاء الشعراء الانجليز وهو يكتب مقطوعاته الصوفية ، ولكن تأثيرهم اشبه بتأثير الرواقد التقافية التي تصب في الذهن .

# رحلة كيد

محمد أحمد المشاري

صورة شعرية ملائكة لرحلة صيد جبلة ، قام بها المتسامر  
الفنان ، في ثلثاءات كلها مع بعض زملائه ، بعد عناه العمل ،  
ويعدها عن المساجدة ويشكّلها

صور الشاعر الفنان محمد احمد المشاري هذه الرحلة بهذه  
القصيدة الرائعة ، ورسم لوحتها الرجل عبد العليمان المؤذن  
مسفراً نانا بنيويون ، مختلاً هذه الرحلة المشتمة ، بهذه اللوحة الجميلة  
« اليابان »



ليشكّل تسفي بلهدي يا مطر !  
يا أيها الريح أتّهم خبر !  
جينا فما للنفس منها مطر !  
حنين قلب موله وبالبصر  
جينا فإذا هبت رياح آخر  
لنا به في كل حين خبر !  
يوم له أنس يوم سفر

أقول للغيث اذا ما انهرْ  
وأسأل الريح وقد شرقتْ  
توارع للشوق تتشابهْ  
إلى بلادي ، وإلى من لهم  
إذ دارت الريح التي انتَ  
وهكذا الدمر ، وأخذته  
تباهيت للكل أيماء

\*\*\*\*\*

للصيد في صحبة ربيع غرر  
وفي ربي تفني بشّي الصور  
فسبحة عند فيها النظر  
طابت لنا فاختلطت سفتر  
فتألف السكنى وتنسى الخطر  
آمن من بعض صنوف البشر  
لتشعل النار فروع الشجر  
حلا بها الجرو وطاب السمر  
فزادنا في الأنس لما ظهر  
كأنها القطن التدفيف انتشر  
وحولنا هدوء تكون سحر !  
تنسج بردا من جبوط الفكر  
بربه المبدع كم قد كسر  
والبغى فوق الأرض منه انتشر  
نيران ظلم كان فيها الشر  
وهو يسيط حسن بالفطر  
والبدر من قلب السماء انحدر  
والنوم يحلو بعد طول الشهر

\*\*\*\*\*

والطلل فوق الأرض مثل المدرر  
لتبدأ الصيد ببعد السحر  
قطعان غزلان ووحش البقر  
وأنهم الجميع يذعر وفر !  
صربيعة والدم منها انفجر  
عينا لها ، كانت مثال الحرور !  
تُعد على حق ولم تجن شر !  
ام الله قضاها والقدر  
فيها صراع للبقاء استقر  
وذهل الحجاج والباس فيها التنصر

ثم صحونا والورى هاجع  
تجهز العدة في خفة  
حتى إذا لاحت لأنظارنا  
رميت إحداها فارديتها  
ثم افترتنا وهي مطروحة  
قد أسللت روحًا وقد أغمضت  
سكنة ! ما ذنبها وهي لم  
أشقّتها أزورها حفتها  
لكتها الحياة ! لا يتنهى  
كم زال فوج عجز وفوج فلة

محمد احمد المشاري

— نيروبي —

مكتبة لسان العرب

مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

رابط بديل [lisanerab.com](http://lisanerab.com)

# فَانْكَوْخُ

## اللِّوْحَةُ الْمَالَةُ



## بقلم هازف شديد

كانت الامطار تتحرر من السماء كشلال عنيف ، وكان الرعد يلهب القرية بساط رهيبة كلما حاولت الامطار أن تلامس في الفضاء ، تعود أقوى انفاساً وأشد تأثيراً على أرض تلك القرية ، التي أصبحت كالبحيرة المهجورة ، والتي انعكست عليها مسحات من الغيوم المتراءكة في السماء ، تاركة بينهما فراغاً فادعاً يضيق له الصدر .. فراغ ضم كل شيء في القرية ، إلا تلك البيوت المداعبة للتاثرة بين أشجار الصفصاف .. معلنة عن ملائكة الطبيعة ولو لأيام ..

لم يكن هناك شيء أسمه السنون .. أو أي شيء له صوت يوئس للوحشة .. اللهم تلك الاوصوات الرتيبة التي تنهى ما يزيد القرية .. تلهي الجلو ولولات مرعية .. ترتعد شاهفي آفة وأخرى فرائض إنسان غير ذلك الذي يمشي هناك وحيداً متعرضاً بما تصادف قدمه من قبور وأحجار .. إنسان لم يأبه لاما كان يدور حوله من حكایات رهيبة تحکیها الامطار والرياح وقرفات الميازيب .. لم يأبه حتى إلى ثابه الملهلة التي تفظ الماء على جسده المرتعش .. فتكبّه لعاناً فائماً .. يُشكّي حياة الاشباح في البالي المقلبات .. وتختدث هبته عن حياة المشردين في أرض الوطن .. كان يسير بغيره وثبات .. رافعاً رأسه إلى السماء كأنه يتحدى ذلك الخطط من التور الساطع الذي كان ينبع من بين الغيوم في آفة وأخرى إلى ثوان قصيرة ليتبين وجه الشاحب .. وقد تراحت عليه خصلات شعر ساهمة كنظرة .. ثم يغادر .. ولا شيء بعد ذلك ..

كان مشرداً .. كان كل شيء فيه مشرداً .. قلبه كان مشرداً .. وهذا كل شيء بالنسبة إليه .. كل شيء يتعلّم في رأسه الصغير .. وكل شيء ينسى كل شيء ..

لم يكن شيء من المصالح التي واثق في هذه الساعة أشد عليه من تلك المصيبة التي أنت على قلبه .. قلبه الفنان .. قلبه الذي اعصر منه الروح ليهدّيها لوجه الحب وأفهام .. لوحّة كان يأمل من خلقها الراحة لقلبه .. والسعادة لنفسه .. إنه يذكر كيف ضاعت هذه اللوحّة .. وكيف ضاع من خلقها قلبه وجده .. يذكر كيف ترك أمه الحزن في « زوننرات » بيوناندا في حالة يرثى لها من الفاقة والوزء .. ويدرك بجحول على جناحي ذاكرته في إرجاء حياته المشتهة .. ليعود إلى أمره السفيه أسلمه إلى هذه الدنيا في عام الشرم الكبير بالنسبة إليه ..

كم كان يريد أن يتبع الأيام الباقية من عمره ليكون نبياً في صحافة البشر .. نبياً من الاخطاوط التي تسير على هذه الأرض جشعة كافرة .. لماذا لا تعود أيام الاشراق في حياته الصغيرة .. جسأة الطفولة البريئة ؟ .. حياة الوداعة والألفة .. التي لا الألم يطرق يباها .. ولا الشر يعصف بها .. أولاد صغار .. يمرحون .. يتشاجرون .. يتضاربون .. يرافقون .. ثم يضحكون .. وبعودون إلى المرح من جديد .. أني لذا أن غافر هذه الحياة المخلوة .. بحياة تكون فيها كلمة صغيرة هي الفاصلة بين قلبين أحدهما أسلم الآخر إلى أيام مظلمة عبود .. كم كان يريد لو تعود تلك الأيام ليقول لـ « أصدقاؤه » : « أنت بمع .. أنت زري الطيبة .. قبحك قطيع » ..

انت بجاجة الى العرقه الى  
تسكتها ، وعليك ان تترجمها  
غمضاً صاححاً .. والاتقين  
باعنكـت في الطريق باسمه  
« فان » .. !

قالت هذه الكلمات بسرعة  
وأنطلقت كالسم .. تاركت  
« فان كوخ » مدحولاً .. يحيط  
بـ « ابن الحقيقة والوهسم » ..

ستكون لوحه عمره .. لوحه حياته بأكملها ..  
كان ذلك صباحاً .. عندما عزم على شيء يريد تغييره .. إذ كان  
من المتوقع أن تطلب اورسولا منه اللوحة التي طالما منهاهَا  
بروعتها .. فما هو الاجر الذي سيتلقاه منها ..؟ واحمررت  
وجنتاه .. ولم يستطع أن ينبع شفقة حين سأله اورسولا عن  
اللوحة .. ولكنه كان قد عزم على أن يقول شيئاً شيئاً قليلاً بأحره  
.. ولكن كثير في حياته .. واططاً وهو يتصمّم : « ما هو الأجر  
يا اورسولا ؟ » فضحتك بساطة وقالت : « أطلب ما شاء » .. قال  
وقد ارتش كل جسده خجلاً .. قليلاً .. .. وقد ينفس إلى  
الشارع نحو عمله .. ولكنه أراد أن يرى شيئاً بسيطاً مما تركه هنا  
الكلمة في نفس حياته .. فاستدار إلى الخلف ليرى منها إعامة  
الرضي .. وراح ينهمب الأرض إلى مكان عمله .. وكأنه ملك الدنيا  
وما فيها ..

سار هذا النهار بطيئاً على قلبه .. فهو يتذكر النساء ليقني بما في  
جمعه من حكایات جه و هيامه .. لقد دمل حياته بهذا التكمّل القائل  
.. وأن له أن يشرح ما في صدره من مكتونات جه .. هذا المساء  
سيكون أسعد انسان على وجه السيدة .. فهو طالما مني نفسه بآنسان  
يفهمه .. عيناً .. أنه الآن يتبسط الآسرار ، يكاد يطير من شدة  
ما اناه من السرور والغيبة ، كان كل شيء أمامه جميلاً .. حتى  
ذلك المساء التي لا يعيها بهذه الفحيم القائم .. أحياها تلك الليلة ..  
كان يخضن بين ذراعيه لوحه ستنهي عذاب تكتبه وجه المكبوت  
في جوانحه .. الطريق طويلاً هذا المساء .. ليته يقطعنها بالحظة  
ليه يصلها سرعة كل يوم مضى .. ولكن الآن يركض .. يا لها  
الطريق .. مابالها الآن ..

ووصل .. لا إلى الدرج الذي أراد .. ولا إلى بيت السيدة  
توجه إليه .. بل إلى اورسولا .. اورسولا .. وبهال على أول مقدم  
في المزرعة الصغيرة التابعة لبيت « مزر لوير » وهو يقدم يد

جريدة .. اللوحة المقذفة إلى اورسولا التي لم يستطع أن ينبع إلى  
عينيها أكثر من لحظة .. وكانت رائعة .. وانطلقت كلّمة  
، أحست ، بقوّة من ثرثرا الكروزي الذي طالما عناء .. ووقف  
بيهرا .. وتقدم خطوبين .. وطلب الزواج منها .. وافتقت كالأسد في  
وجه القرية : « ماذا ! .. أطلب الزواج مني .. » .. وانطلقت  
فضحوك بسخرية ، إن شيئاً واحداً يعجبني فيك .. أتعلّم ما هو ؟!  
إنه كذلك يعني »

- ولماذا تخرين هكذا .. ؟

- لا شيء يا سيد فان كوخ .. سوى التي عطرية ..  
- عطرية ؟ .. يا الله .. وماذا لم تخربيني قبل الآن .. ؟

- وهل هذا ضروري .. ؟ ..

- اورسولا .. التي أحبك .. أعدك يا اورسولا .. أنت ..

- شكر آيا سيد فان كوخ ..

واستدارت لكي تلعب .. ولكن دون أن يشعر .. انقضى

عن أن يرميه بها الآن أح恨 الناس إلى قلبه .. إنه لا يذكر أنه كذلك ..  
ولكن أليس قلبه الجميل المزء عن كل ما يعتوره من خصال دنية  
مبنية .. الحق في الحياة المفاجئة .. أينك هؤلاء الناس الذين  
أبغيتهم لقياحتهم ودمامتهم .. لم يروا فيه روحه الطيبة .. لم يروا فيه  
تفانيه في حبهم وصدقهم .. ؟

لقد ذكره « زونداروت » موطنه الأول .. تركه عن أم حبة ..  
وغير صغير .. ليخوض حياة البند والعمل .. في سبيل ابعاد أمره  
عن أنوث الجوع والحرمان .. فتجده إلى بلد يسموه « لندن »  
ليعمل عند عمه « تاجر البفاف المتينة » .. وصلها بعد جهود  
عظيم .. ليأتي ينشئ في أول شارع من شوارعها .. متسلزاً  
بما يملك من عقريبة متأصلة .. فكان شارع « كلافام » العتيق المعمر  
اليوم يأشكال بمجتها التوق الفني .. وينتفع عليها فان كوخ  
الذي طالما تصور هذه المدينة بصور خالية جدية .. كان عليه  
أن يعيش فيها مكرهاً .. فالتحق بيته أنس إلى .. وارتاح إلى أهله ..  
فقد غض هذا البيت شابة في عمر الزهور تدعى « اورسولا » وأمها  
مسر « لوير » التي أحبته ورقيبت به تزيليا في غرفة مجاورة في  
يتها الصغير .. ووجد نفسه يدخلها في عمل عمه التجاري الذي  
كان يبيع من مجلة ما يبيع .. الورحات الفنية .. وكان أن رأقه هذا  
العمل في بادي الأمر .. ولكن سخط فيما بعد على كل هذه الفتوح  
المبنية التي لا يغنى عنها بالعموها سوى الربيع فقط .

كان هذه عندما قدم إلى البلد .. الكسب والمعيشة .. ولكن الآن  
لم يكن هذه في كل هذا الجلو الذي يعيش فيه .. سوى إزعاجه قلبه  
الذي يعصف بعياً « اورسولا » تلك الشابة المرحمة الحلوة ذات  
البلديات الناعمة والسمات الجذابة .. والبسمة التي أعلنت منها كل  
معان الرقة والبراءة .. صورتها الناعم المخنو .. كان عليهن من فرائه  
كل صباح حين تشرق الشمس على نافذتها الكبيرة .. التي استقرت  
قرب فرائه .. كان صورتها يدخل إلى قلبه دعوته زلاقات المصاصير  
على الأشجار قرب نافذته .. وكانت السيدة المخلوة التي تستقبله بها  
اورسولا كل صباح زاداً له طول يومه لمحاجبته كل ما يعترضه  
من أفكار سود عن عمله الذي يحيى إلى فنه .. فملأت عليه هذه  
الرائعة كل حياته .. لتنهي أيامه وأحزانه وفقره .. وتهديه الشورة  
والحياة العينية .. وكم حاول في هذه الفترة الصاغية من حياته  
أن يلقي ما استقر على جسده من ثواب .. عيناً .. لحقيقة ذات يده ..  
وقد شعر بدمامته وبوجه أمام اورسولا .. فأراد أن يعرض عنها  
شيءٍ من ذاته .. من لطفه .. من وداعه ورقته .

وبدأ برسم إزعاجه لأورسولا .. ولله الذي كاد يموت بين  
طيات المزنون والأمي .. واحتفلت فيه نار الحرارة التي وهبته إياها  
اورسولا بابيامه ببسالة تقول فيها أحست « على كل لوحه يرميها  
إياماً .. وكم كان يوده أن يرسم ببراعة يغضبه بدمعه وخط بها على  
لوحه من حياته .. ليقدمها إلى اورسولا مائة رحاب أيامه ..  
وكان حدّاً ظبيباً في حياته أن طلب منها أن يرسمها فلابد  
بالضربي .. فهو لم يستطع أن يعبر عن نفسه نحوها بأكثر من ذلك ..  
وماذا أكثر من ذلك .. وبدأ يرسمها بنفس معلنة في عزم على أنها

عاد « فان كوخ » إلى صدر أمه الجنون وهو لا يزال مستوحضاً  
غريباً .. ينفر من كل الناس .. عاش وحيداً يعيش على لوحاته آيات  
الحزن والمرمان .. كان يصور حياة اليوس والفناء .. في كل  
ضربة من ضربات ريشته باللوحة الحزينة .. تاركاً حياة السعادة  
لوجه الصبور .. ولفظوس الشريرة ..

ولكنه مثل هذه الحياة الارتبطة .. فأراد أن يرحل إلى أي بلاد  
كان .. وتوجه إلى أخيه ، ليز ، في باريس وهو لا يزال يفكك في  
مصيره الذي لم يكن واقعاً منه تمام القمة .. فهل هو رسام .. أم  
ما يرسمه هو شيء « عابر لا يليث أن يزول بعد مدة » .. ومن يدري  
لعل هذه الرسوم التي بين يديه .. لأنقل سخافة عن التي كان يبيعها  
في محل عمه .. وهكذا كان يعم في نكران ذاته .. ولكن الأصل  
في نفسه كبير ..

ووصل إلى باريس عام ١٨٨٦ واقتصرت امامته الموسيقى  
الصاغية التي ترقص على ثقانتها هذه المدينة الماءرة بالفتن والمجنون  
الشيكورة لكل شيء يتسبب إلى القضلة .. وسار فان مع هذا الجرس  
لينسى ما كان من أمر حياته الماضية .. فافتتح إلى حد ما .. ويسألا  
يتردد على حاتات ذلك البلد .. وبوسائل الهرج في المارج .. وعلى  
الموائد المنضراء .. وأندفع في كل شيء من حياة باريس .. وتعرف  
على كثيرون رسامي عصره .. منهم « بوغان .. ومايله .. وديكس ..  
ويزارو .. » وأنفتح من اللوحات الكثيرة .. وكلها شرقة ضاحكة ..  
تعارض في الواقع الواله القديمة الحزينة .. وكأنها تمثل قسمة المتحررة  
بطريقه الانفعالية الرائعة .. التي لازمت حياته الجديدة .. وبدا  
يظهر إلى المرأة من ناحية الجسد .. لأن ناحية الروح كما كان قبلها ..  
فقد كان الفضل في ذلك إلى استاذته « تولوز » القسم التعمي  
« بولو غوغان » العلامة المدب للحياة .. إلا أن لوحاته لم تتأثر  
بوحد من معاصره .. بل ساير نفسه المتخفزة إلى كل غال .. وكاد  
ينسى ماضيه الجنين .. لو لا أن أثناء من أشبعه بـ « أورسولا » قد  
ترورجت فاقلب فجأة إلى انسان جرين .. وبتضي بالإحساس  
الرهف .. ولم يزعزع نفسه بالتفكير الطفولي ليرسل إليها هدية  
زواجهما .. بل أرسل لها على الفور قطعة من الحبر قد لفت فيها  
شيء ما .. وكانت شهقة كبيرة من أورسولا حين فتحت مثنا  
المتنبل الحريري .. وتسرت منها في هذا الشيء الذي أرسله  
فان إليها .. لقد كانت « أذنه البيضاء » التي أحجتها في يوم من  
الأيام .. وهام على وجهه في الطرقات يفترش عن عقله الذي سلبه  
منه القدر .. دون جدوى ..

في هذه الفترة الحرية من الجنون الذي أصاب فان كوخ ..  
أحب هذا الجنون الفنان أن يرسم لوحة لم يخل منها البشر .. ليجدد  
في عالم الرسم .. فاستعمل عوضاً عن الريشة سلسلاً .. وكانت  
اللحوة .. جده المثار .. وما عليه إلا أن يضفط على الزرداد ..  
وفي صباح ذلك اليوم الجبيل .. الذي كانت تقع به سesse  
فرنسا بالحسان .. وقتل شوارعها بالستون .. وتم اورسولا  
يزوج سعيد .. في يوم ٢٩ تموز عام ١٨٩٠ .. ضفت فان كوخ  
على زناد مسلمه ..

مسازن شديد



عليها يخطف منها ما وعدها به .. وضمها بين ذراعيه ليشر ولو  
الحظات أنه بذلك الكثر الذي طالها وعده نفسه به .. وللذي سيفلت  
مه بعدها إلى الأبد ..

- أبعد عني .. والا حطمت رأسك بقضبني ..  
وصرخت .. وأفلت نفسها من بين ذراعيه .. وصاحت في  
وجهه :-

- خنزير .. وقع .. لاني أكلتك .. إنك أتيت من رأيت في  
حياتي .. فما الذي تنتظره مني فوق المعلم الذي أبغضه عليك  
مكرهه ..؟

وذابت نحو الباب .. ثم استدارت وأطلقت من ثغرها المحموم  
هذه الكلمات :- أنا بحاجة إلى الفرقة التي تسكتها ، وعليك أن  
تركتها غداً صباحاً والأنتينا يأشعلتك في الطريق ياسيد فان ..

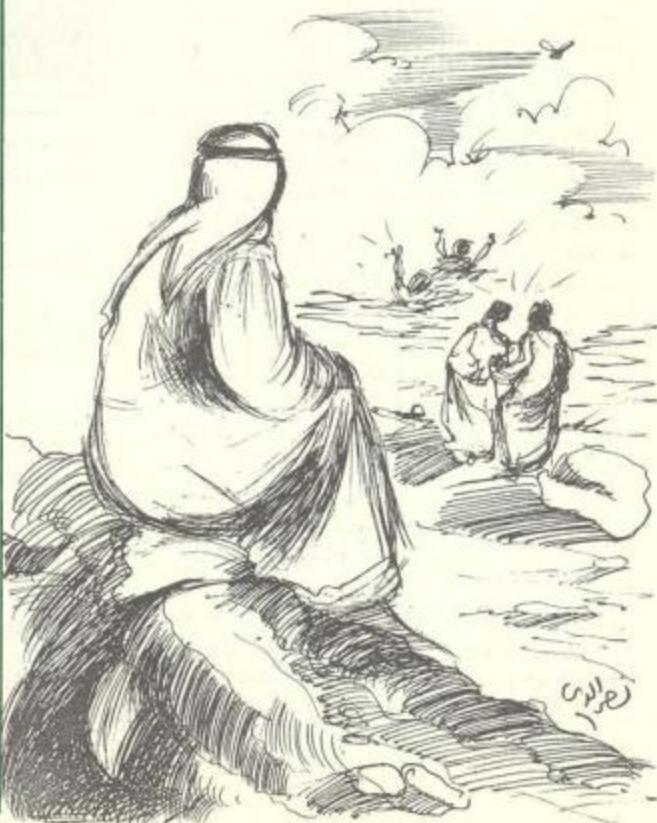
وانطلقت من السماء صاعقة أخرى .. علقة ورامها عيطاناً من  
نور .. تحرك بسرعة واحتضن .. بعد أن مر نوره على سطح المازل  
المبعثرة .. وعلى صفحات المياه التي شئت على أرض القرية .. وعلى  
وجه فان كوخ الذي كان مغالي في الرقة والحنان هذه المرأة .. لقد  
أفاق من ذهوله على دمعة تسير على وجهه .. وختلط بندرات المطر  
التي استقرت على وجهه ، فتشيل قطرة كبيرة مهقرة .. وتناب  
من بين شعرات ذق المهملة .. ثم تارجع في القسماء لتسقط في  
فجوة من المياه القشرة .. علقة ورامها دواز صغيره .. أعمق من  
الدواز التي تحملها جات المطر المنحدرة من السماء ..

# علم الأمة .. علم الصفا ..

هي للأرض والأنسان عشى لفراية

ونجي بحسب تحف فائزه

فرحة : عاصي زكرياء الزنباري



كان محسن الكبير جالسا على صخرة نالية بشرفه على البحر الخصم الذي انبسط أمامه إلى حيث لا تدرك له العين مدى ... وكان نسيم العصر بليلًا منعشًا فاستط عليه واسترtroج اريجه ... وكانتا سرى فيه خدره فاصبح بين النائم واليقظان ... وكان محسن ينظر إلى البحر المتند الحبي بحركته أمامه وهو في شبه ذهول فلا يعقل لذهنه السارع من صورة الطبيعية المثلثة الا زهرة الجية بليل عليه رحابه ينشر على سطحها الطامي زيد ابيض ناسع ... كالتلنج خلفه تسر الامواج ... وطفت على روحه وهو في تلك اللحظة سعادة غافرة حتى كاد قلبه يقزز من فرط التشوة ... ولم يقطع عليه سكون خاطره الا صوت راديوه الصغير الموجود بجانبه دائمًا وهو يذيع نشرة الاخبار وانتبه ذهنه الله بالذات وهو يذيع الخبر التالي :

( قالت المصادر الدبلوماسية المطلعة في لندن ان الاتحاد السوفيتي يريد ان يتصاوى مع الولايات المتحدة في المساريف كأساس لاي اتفاق لوقف انتاج الصواريخ الموجوبية والدعاية من الجانبين ) ... ولا يدرك كيف على هذا الخير في ذهنه وراح خواطره تدور في تلك بحث لم يعر انتباذه إلى ما ثلاثة من بقية الاخبار ... وجذب بصره وهو مشغول بهذه الواظر منتظر مثليين صغيرين على الشاطئين البعيد وهما يتسلجان كأشد ما يكون الشجار .. فوصل إلى مسامعه على بعد مراخهما وها يتشاتمان في خضم المعركة وان كان لم يجز شيئا مما يتوهان به لمدهه عنهم ... ثم شاهد الثنائي بعض المستحبين حولهما وهم يحاولون قصهما من بعضهما البعض ويدعى أن ثائرهما ... والمفلحان ما انفكا بعد

صدره هوما مكبوتة .. وتدبلغ به اندفاعاته في التشديد جداً كادت معه تطير من عينيه دممه ليست تعبرها عن معنى ما ينشد بقدر ما هي تعبر عن العذاب نفسه ملزماً بهذه الفهم وبغيره دائمياً .. وانهى التشديد أخيراً فاصح المشرف بصوته الجوهري : **الى اليسار در ، الى الصف سر ..**  
ويبدأ طوابير الطلاب متوجهة إلى مصوّلها الثاني الذين كلّ بدوره ، مصحوبة بمرأبيهما من الطلاب المحافظة على سيرها بنظام ومن ثم على حدونها داخل الفصل إلى أن يصل الأستاذ المسؤول .. أما محجن الصغير مما زالت أحسيبه مغمورة في جو التشديد متجمدة إلى موسبياته .. فنكلت روحه تردد اندفعاته في اعماليها وهو يدوّن هادئاً ساكن الطائر .. واستلنت نظره وهو في هذه الحال مرافق الفصل وهو يكلّ الشرف ويشير باصبعه إليه قائلًا :

**استاذ ... مشاغب ...**  
متوجه إليه المشرف وطلب إليه مد يده وبحركة لا إرادية ودونما أي احتجاج أو مناقشة يمدّ محسن الصغير يده وهو كالملشوّه فيلسّعها المعلم بعصاً غليظة ممعنة لستعين .. ويجيء دور الفصل بيتجوّه الطلاب إلى الفصل فيمشي مع بقية زملائه وتنفسه تتغيّر غيّباً لا لللام التسرّب إلى اطراف أصابعه ولكنّ الظلم الداّح الذي الم به .. وتراحمت الأفكار في رأسه الصغير .. ما هذا الظلم .. الذي لم أعمل شيئاً ..  
لم تثير معي بادرة كلام أو حركة أو صوت أو ضحك ؟ .. غيّاي حق اعتُنّ واهنَ ؟ .. أمجرد أن يتّهونه هذا المرافق النائم المتّحاجل وبتهمني بالشّاغفة ؟ .. لكم أود أن تكوني في الحرية لأنّ لرفع هذا القبن الذي يضطّع على مدرسي تقبلاً كالجحيد

على الكبار .. الكلّ مسّر ظاهر يا بعقله وعملاً بغرائزه .. والا بما ترى ما الدافع إلى تصارع الام وعنه نفس أكبر المثال على ما وتجربة ١٠٠ ليس هو الانانية والجشع وحب السيطرة ١٠٠ .. وهي نفسها الدواعي التي تحكم في تصرفات الأطفال حيث لا علم ولا تجربة وتنفعهم إلى التناقر والتباين ..

وما يسمّعه منذ لحظة من الراديو وما شاهده على الشاشة يعطي الدليل الصّري .. وعندما وصل محسن الكبير بتفكيره عند هذا الحد شاعت في نفسه قناعة بما توصل إليه فسرحت خواطره في عوالم طفله وهو يجترّ معاني المقام والاحقاد البشرية في عالم الام والمسفار .. قوّيّة التطبيق وأفصحاً كاتم ما يكون الوصّوح وفوقت إلى خياله صورته وهو بعد طفل صغير لا زال يدرج في الثانية عشرة وقد وقف في صف طويّل مع بقية زملاء فصله في ساحة المدرسة. كان ذلك عام ١٩٣٥ وكان الوقت صباح سنته ثالث .. وكان طلاب المدرسة جومياً واقفين صفين في اطراف ساحة المدرسة المربعة .. وكان هناك مراقب لكلّ فصل يقف خارج الصف يراقب الطلاب ويعاطف على النظام .. ويداً في وسط الساحة المشرف المسؤول عن نظام المدرسة في ذلك اليوم ، وهو معلم الحساب ، ويداً وهو يعطي التوجيهات للطلاب .. والطلاب صامتون يصفون .. وبإشارة منه ارتقعت أصوات الطلاب جميعاً لتشدّ تشيد الصباح :

**بلاد العرب اوطاني  
من الشام لبغداد  
ومن نجد إلى بين  
الى مصر فنقطوا**  
وانشد محسن الصغير مع المتشدين بصوت توّي جميل .. انشد بكل جوارحه ومن كلّ قلبه كانه يتنفس عن

بيهودان ويتوعدان ويحاولان استثناء القتل دونها طلل .. أما محسن الكبير القابع على صخرته فقد شدّه حادث التزاع بين الطفلين كما شدّه حادث خير استعداد روسيا بالصواريخ للتساوي مع أمريكا في القوة .. المساواة في الدفاعية والموجهية .. وراحـت لفكرة تحوم حول عالمه الأرضي فصار ينادي ذاته وكأنه يقول : حتى إن هذا العالم عجيب مليء بالتناقضات .. لقد مرّت على الإنسان الاحقاب الطويلة وتمكن بذلك الذي انتم به عليه خلقه من اكتشاف الكثير من أسرار الطبيعة .. وسحر المادة لخدمته من طريق اكتشافاته فسهلت عليه امور حياته ووسائل عيشه ولكن شيئاً واحداً لم يستطع ذلك إلا إسعاده به رغم أنه شغله الشاغل صباح مساء .. وهو السلام .. نعم إن للإنسان رغم ذلك المفترط لم يعرف الوسيلة بعد إلى العيش بسلام مع أخيه الإنسان .. ولا زال خاضعاً في سلوكه لغراائزه الدنيا البدائية .. فلا التربية البالية المنحقرة ولا التربية المدرسية الحديثة ولا مجتمع القرن العشرين يقدّر على أن يصل إلى غرائزه ليطفّ من غلوّاتها وبهدتها بالقتل والترويض .. إن تهذيبه التربوي لم ينعدّ المظاهر الخارجية للسلوك البشري ولكنّه لم يصل قط إلى الجوهر .. إلى البطن حيث تعيش غرائزه الحيوانية بحرية تامة وهي آمنة من كلّ دائرة بعيدة عن كلّ تغيير .. وهي بعد التي تتحكم في سلوكه .. وسلوكه هو المسؤول عن مصير الحياة في تلك الأرضي الذي أصبح مهدداً أبداً بكارثة ماحقة .. واعجب من هذا كلّه أن العالم الأرضي يأسره مشاهدة في هذا السلوك .. وما ينطبق على الام ينطبق على الإنارد .. وما ينطبق على الصغار ينطبق

التحدي بالمثل والا كان في عيونهم  
جيما .

« اذن بعد الدوام ... في سكة  
المرزوق »

وانتهى الدوام الرسمي الصباخي  
... وذكر الصغير محسن عدوه انه  
قد حان الوقت .. فيها ... وتوجه  
الخصمان الى سكة المرزوق القرية  
من المدرسة .. وكانت زفافا ضيقا  
بعيدا عن المارة ... ولحقهما جماعات  
من الطلاب التسعين والمتخلفين ..  
فها هي ذي معركة توشك ان  
تنشب .. والفرجة مجانية فلن ذا  
يستطيع مقاومة اغراء غريبة حب  
الاستطلاع ..... ووصل الخصم  
اخرا سكة المرزوق واصباها وجهما  
لوحة وبدأت استفزازات الطلاب  
المترجعين واستثارتها لبدء الهجوم،  
ويحرکة عصبية مفاجئة انقض المراقب  
على محسن وtopic ظهره بكلتا يديه  
واخذ يهزه بكل عزمه بينما وشمسا  
محاولا اسقاطه على الارض والآخر  
يقاوم ويثبت ارجله على الارض  
لتحاشي السقوط وهو في انتهاء ذلك  
يتلمس موقفا حول اكتاف عدوهونما  
جدوى

وشعر محسن في لحظة من لحظات  
الصراع انه يكاد يختنق .. فقد  
تسربت اصابع العدو الى خناقه  
تضفط عليه بتشنج وتکاد تکسر  
انفاسه .. في هذه اللحظة الحرجية  
بالذات سرت في جسم محسن قوة  
خارقة لا يعرف مصدرها فانتقض  
الانتفاضة قوية خلقت خناقه من  
تبعة عدوه واغتنم فرصة سانحة  
تجعل راس غريبه بين يدي سعاده  
واخذ يهمسه همرا شديدة متواصل  
حتى لان جسم العدو ممال وتنائل  
للسقوط وهو يحاول جاهدا المكاك  
من تبضة سعاده محسن المكينة ..  
 الا ان صاحبنا لم يعطه المجال  
للخلاص من اسار سعاده واستمر في  
الضغط بكل ما اوتى من قوة حتى  
وقع الخصم اخيرا تحت اقدامه فبرك

« استاذ .. يأكل خبز »

ويظهر ان الاستاذ نظر بيدهاته  
الى ان في قلب هذا المراقب حقدا  
دفعينا على محسن : فرد عليه في  
الحال : « هذا غير صحيح ..  
اجلس .. انه لا يأكل شيئا »

ثم توجه الى محسن قائلا :

« افتح فمه لنرى ... »

ووقف محسن بارتباك وفتح فمه  
وهو كالخوذ من فطر المراجحة وتهيا  
له ان كسرة الخبز المهمشة في فمه  
قد صارت بين لسانه ولسانه وان  
الاستاذ لا بد قد شامدها وانه  
معرض للعتاب في اي لحظة .. الا  
انه دعى ايمانا انهاش حينما طلب اليه  
الاستاذ الجلوس وجها كلماه  
للراقب :

« اريت ؟ لا شيء في فمه »

وادرك محسن بغيريته ان الاستاذ  
فعلا عرب حقيقة الامر الا انه لم  
تعجبه طريقة هذا المراقب الحسود  
الذى لا بد وانه تصرف بهذه الطريقة  
للانقام والشنفي .. ولذلك نقد  
قرر ان يضيع عليه هذه الفرصة ..  
وارتاح صاحبنا في قرارته لحكمة  
استاذه ونسى اللعنين اللذين تقاذفهما  
من عصاء ذلك الصباح بغیر حق  
فخفف ذلك كثيرا من ثورته وان لم  
يخفف شيئا من حقدة المزير على  
المراقب المجنى .. واخذ يردد في  
اعيائه ..

— لا بد من الانقام .. لا بد من  
الانقام ..

وقرع الجرس اخيرا فخرج الاستاذ  
من الفصل وخرج اثره الطلاب  
لقضاء خمس دقائق قبل ان تستأنف  
الحصة التالية .. وفي ساحة المدرسة  
نحدى صاحبنا غريبه المراقب امام  
سمع وبصر الطلاب المتجمهرين ..

— ان كان فيك خير تطلع لي بره  
... بعد الدوام ..  
ولم يكن في متدور المراقب اسلام  
زملاه الطلاب الا ان يرد على

.. اذن لادبه وعلمته قدر نفسه ..  
ولم يستطيع ان يكتب كل هذه  
الانفعالات في صدره وهو متوجه مع  
بقية زملائه الى الفصل الثالث الى  
المراقب وصاح فيه :

— التلامي .. الكذاب ..

وهذه الراتب يرفع الشكوى  
مرة اخرى الى المشرف ان هو لم  
يسمى وكان الطلاب قد بدأوا يدخلون  
الفصل ويتوجه كل الى رحلته  
ماخلطت الاوصوات وضاعت في  
لجيئها التهديدات المتبادلة ..  
وخاص محسن الصغير في كرميه  
غموم النفس وشعوره بالحقد  
والانتقام يسيطر على انكاره ولكن  
مع ذلك مضطرب للسمت والتجلد  
والحافظة على النظام ... ودخل  
استاذ الحساب اخيرا .. وكان

هو بعيته المشرف على المدرسة ذلك  
اليوم والذي ظلق على يده العتاب  
.. فوقف الطلاب وتقى لهم التقليدية  
التي ترمز الى النجلة والاحترام ..  
وبدأ الاستاذ في اعطاء تعليماته  
واخذ الطلاب يخرجون الكتب  
والكتاريس ، وراح الاستاذ يشرح  
المادة ... ولم يستطع صاحبنا  
الصغير ان يرتكز على ما يقول  
الاستاذ واما كانت اعصابه ما زالت  
متوترة .. وبحركة عنوية امتدت  
يده الى جيئه فعترت على كسرة  
خبز جافة لعلها من مخلفات نصف  
الرغيف الذي حشا به جيئه اليوم  
السابق لاطفاء غلة الجوع اثناء  
الدوام الدراسي الذي يمضي بدون  
تغذية من المدرسة .. وبحركة  
عنوية ايضا حمل كسرة الخبز  
الجائحة ووضعها في فمه وراح يلوكيها  
وهو سارح عن وجوده كلما يستعين  
في مضغها على التغلب على عواطفه  
الثانية ليستطيع ان يوجه انتباهه  
الى شرح الاستاذ .. فأخذت عينه  
مرة اخرى غريبه المراقب وهو يتابع  
الشرح ويقف ويشير باسمه اليه  
 قائلا :

القريب من البحر وقد قتل مصدره بالهموم بالرغم من البصيم الضعيف لنور الامل الذي ما زال يتسرب اليه .. وراح لسانه يردد الكلام الروانى بما يشبه الموسوعة وعياته الى السماء .. وكانت يتوجه به الى العالم : « يا ايها الناس انا خلقكم من ذكر واثنى وجعلتكم شعوبا وقبائل تعارفوا .. ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

علي زكريا الانصاري  
تونس



واختفى هذا المشهد الحري من طفولة محسن الكبيرة وكان لا يزال جالسا على صخرته .. وعاد الى واقعه الحاضر فحال يبصره في الكون اللانهائي المحيط به .. وكانت الشمس قد مالت الى المغيب فبدت وهي تختدر الى نهاية البحر البعيد فرحا متوجهة من الحمرة القاتمة .. وقد عكست الوانها القرمزية الغامقة على السحب المنشورة حولها في افق المغيب فلونتها بالوانها .. وبدت المياه المتلاطمبة تحت الشمس الفارغة شعلة ساطعة متوجحة يكاد يقتز لها القلب افتئا ، وتجلت الطبيعة في هذا التوب الصارخ المائع من الحمرة الدامية جبلة مهيبة رهيبة .. وهتف هاتف الداخل : ما اعظمك ايتها الحياة وما اروعك .. وما اضعف بصيرتك ايها الانسان واقل فهمك ..  
وانحدر من صخرته تاصدا منزله

علي بروم اثناء غليله والتقطيس عن احقاده الكبيرة ... والطلاب نسي اثناء ذلك كله يصفون ويتجمرون وبثبطون واحيانا يضحكون وكلهم حماسة ومتنة كائنا يشاهدون عرض سينمايا مسلية وليس صرفا حقيقية بين زملائهم لهم في المدرسة .. ولم يبلغ صاحبنا من عدوه كل ما يريده فقد تدخلت بد احد الكبار من المارين الذين استلتفت انتباذه صراخ الاطفال وجذبه الى مكان العرفة فنفس الصراخ وفرق ما بين المتراسمين وعنهمما وقام اليهما النصيحة ثم طلب الى كل منها التوجه الى منزله والا اوصل الشكوى لادارة المدرسة .. فنفرق الطلاب كل الى منزله .. وتوجه الغریمان ايضا الى متزليهما وفي نفس كل منها ما فيه من احتقاد واثرات كان الصدام قد خلف من حدتها وان كان لم يظهرها منها ..

## ساعات وست اند

اكثر الساعات انتشاراً  
في البلاد العربية



الوكليل العام بالكويت والشرق الاوسط:  
يعقوب يوسف الجعجعاني



ت ٣١٥٥ - ص. ب ٣٣٤ - الكويت

# عشرون عاماً

اعرضت عن لهسي وعن الذاتي  
من كل ناهدة هضم خصرها  
وهجرت احبابي ومن نادمت من  
وصحوت من حلمي ورحت محظماً  
بالصطفى خير الانام محمد  
بالمسلمين الأولين أولى التقى  
البازلتين نفوسهم يوم الوعي  
الداعفين عن الرسول اذى العدا  
القانتين لربهم في ليلة  
في روعة الذكرى اطاطي خاشعاً  
وأهيب بالمخخار احمد راجياً  
ابه رسول الله كم حلت بنا  
هذا شعوب المسلمين تفرقت  
فالناس فوضى والقلوب تنافرت  
ركبت نفوسهم هواها فاشروا  
قد غرهم منها نيم زائل  
وتراهم متفككين كأنهم  
قنعوا بناضي مجدهم وفخارهم  
حتى استهان بهم يهود دنسوا  
هذا فلسطين الشهيدة تشكي  
اين الرجال الفر ترجع كيدهم  
اين المعلم حصن خبير جبار  
اين اين خطاب ليجمع شملنا  
دانت له الأمصار في شرق وفي  
قد كان يمسك (درة) بيمينه

وتركت عشق الخرد الخضرات  
لقاء خصى حلوة اللفقات  
صحبي ب أيام الصبا ولدائي  
كامي ولدت يسيد السادات  
بالراشدين بأطيب النفحات  
والصبر والامان والعزمات  
الكتابين روانع الصفحات  
الذاكرين الله في الخلوات  
فيها تنزل محكم الآيات  
رأمي وانشد بينكم نفاثي  
ان يستجيب لدعوي وشكاني  
في هذه الايام من نكبات  
شيماً آل مصبرها لشات  
والقوم غطوا في عميق سبات  
سقط المتساع بتأجل الحسنات  
فترغوا في حماة الشهوات  
ابل تفرق جمعها بفلاة  
لم يعملوا يوماً لمجد آت  
أقدامهم وعدوا على الحرمات  
ونظل تصرخ أين أين حماتي ؟  
لنحورهم وتحطم العقبات  
ليكسر اخرى صادق العزمات  
ويوحد الآراء والتزعمات  
غرب وساد الامن في القلوات  
عن مدفوع تفني ورشاشات

\* \* \* \*

عشرون عاماً والغريب مشرد  
دامى الفساد يصدع الزفرات  
عشرون عاماً واليتيم يحن للسلام الحبيب يضج بالحرارات  
عشرون عاماً والوعود «بعوده» تلقى بعمول من الكلمات  
حتى استهان بنا العدو لعلمه  
يا قوم هبوا من طويل رقادكم  
ونتكلوا في «وحدة» وطنية  
والله ناصركم وجامع شملكم  
وهو المجيب لخير الدعوات



شهر  
محمد ذوباب

بندار

اصول

# مائـة الحـلاج

في مـائـة دـشـر

## صلاح عبد الصبور



بـقـمـه  
كـالـعـمـار

بعد عالم من السياحة الطويلة في مجال الشعر بدأ بجموعه « الناس في بلادي » .. وانتهت بأحلام القارئين القدم .. كان من الطبيعي أن يقف صلاح عبد الصبور وقفه انتظار خيل البعض أنثاماها أنه كف عن الغاء .. ولكن هذه الموقف لم تكن لذلك .. بل لأنه استهل أسلوبه مينا في آدائه الشعري ، وكان عليه ان يبحث عن أسلوب جديد .. وهكذا خرج عبد الصبور على الشعراء بمسرحيته الشعرية « مـائـة الـحـلاج » مـحاـولا اـنـقـالـهـ منـ جـمـيـعـ الـقـصـيدـةـ الـوـجـانـيـةـ ذاتـ الصـوتـ الـواـحـدـ إـلـىـ الـمـجـالـ الدـرـاميـ بالـقـدـرـ الذـيـ اـسـطـاعـ أـنـ يـسـتوـعـهـ منهـ .

والسؤال الآن هو .. هل يمكن اعتبار « مـائـة الـحـلاج » مرحلة جديدة من مراحل صلاح عبد الصبور بكل ما تعني هذه الكلمة ؟

في تقديرى أن الشاعر مراحل متداخلة لا يمكن فصل مرحلة عن أخرى بسهولة خاصة في بداية أول انعطاف حاسم كما هو الحال في « المـائـةـ » ولهذا فتحن يمكن ان تجد امتدادها الخلفي ليس في أعمال عبد الصبور السابقة بل وفي سلوكه الشخصي أيضا ، لأن المسارحة كعمل مركب لا يمكن ان تبت من فراغ .. ولا يمكن كذلك ان تفصل عن وجهة نظر صاحبها .. على الأقل عند هذا النوع من الشعراء الذين يلتزمون بوقف « ما » بالنسبة للوجود .

في عام ١٩٥٤ عـرفـ القراءـ صـلاحـ عبدـ الصـبورـ شـاعـراـ . وـكانـ قـصـيدـتهـ «ـ النـاسـ فيـ بلـاـدـيـ »ـ جـوـازـ مـرـورـهـ الشـعـرىـ ..ـ وـفيـهاـ رـأـيـ القراءـ شـاعـراـ يـخـاطـبـ منـ وجـهـ نـظـرـهـ استـقطـابـ مـلاـيمـ السـخـصـيـةـ الـمـصـرـيـةـ فـيـ قـرـةـ كـانـ الـحـرـكـةـ الشـعـرـيـةـ فـيـهاـ تـتـاـوـلـهـ عـوـاـمـ

المـلـدـ وـالـجـزـرـ كـأـعـنـفـ ماـ يـكـونـ التـاـوـلـ ..ـ وـمـنـ هـاـ وـجـدـتـ القـصـيدـةـ طـرـيقـهاـ يـسـرـ إـلـىـ وـجـدـانـ الـقـارـئـ الـمـصـرـيـ ..ـ وـمـنـ يـوـمـهاـ وـصـلاحـ

••••

قبر الارومة والثيث  
 فلا حسي ينتي للسماء  
 ولا رفعتي لها نروي !  
 ويتابع الحلاج دفاعه السياسي عن نفسه موكمدا أنه اختار  
 الكلمة ليفتح بها طريق الخلاص :  
 ماذا أصنع ؟  
 لا أملك إلا أن أحدث  
 ولتقل كلماتي الريح السواحه ..  
 والحديث في نفس الشيد عن الحق القوال والحق الفعال  
 يتجدد في « المأساة » على لسان القاضي ابن سريح الذي يقول :  
 الوالى والقاضى رزان جليلان  
 للقدرة والحق  
 لا تدنو من مرماها أفراس القدرة  
 لا بلغ غايتها  
 إلا إن أسلك فرسان الحق  
 برماعتها  
 كذلك فالحديث في الشيد عن الشاعر الذى لا يملك إلا  
 الكلمات يرققها تماماً ويحملها آفانيا تقرأه في « المأساة » على  
 لسان الحلاج حين يدافع عن الكلمات التي بعث بها لبعض وجوه  
 الامة من علصاته وأحبابه .. يقول الحلاج موجهاً حديثه للشيل  
 رفقه في طريق التصوف :  
 هم زهرة آمالى في هذا العالم  
 وهذا أروىهم من عطرانى  
 وانديهم برقق القوال ..  
 فإذا جتنا إلى الشيد الخامس الذى يحمل عنوان « القدس »  
 طالعتنا هذه الآيات :  
 إلى إلى ياغرباه ، ياقفراه ، يامر ضى  
 كسيرى القلب والأعضاء ، قد أنزلت مالدى  
 إلى إلى ...  
 لطعم كسرة من حكمة الأجيال مفمودة بطيش زماننا المراح  
 وهو نفس الشيد تكريباً الذى يتجدد في « المأساة » حين يشرف  
 الحلاج على أصحابه وأنجعه يناديهم :  
 إلى إلى ياغرباه ياقفراه يامر ضى  
 فقط نلاحظ ان « الكسرة » في الشيد الخامس مفمودة بطيش  
 الرمان المراح وفي « المأساة » تجدها :  
 لطعم كسرة من خبر مولانا وميدنا  
 إلى إلى أهدىكم إلى ربي  
 وما يرضى به ربي !

وفي ديوان صلاح عبد الصبور الثالث ، أحلام الفارس  
 القديم ، نطالع الصورة الأولية للحلاج في قصيدة « مذكريات  
 الصوفى بشـ الحقـ » الذى يعتقدون عنه أنه طلب الحديث وسمع  
 سماعـاـكـثـيرـاـ ، ثم مـالـ إـلـىـ التـصـوـفـ ، وـمـشـىـ يـوـمـاـ فيـ السـوقـ ،  
 فـأـفـزـعـهـ النـاسـ ، فـخـلـعـ نـعـلـهـ وـوـضـمـهـاـ تـحـتـ اـبـطـهـ وـانـطـلـقـ بـعـرـىـ  
 فيـ الرـمـضـاـنـ فـلـمـ يـدـرـكـ أـحـدـ وـكـانـ ذـكـرـ سـعـ وـعـشـرـينـ وـمـائـيـنـ !

عبد الصبور لا ينتهي إلا « الكلمة » - سلاطحة فيما بعد ، أن  
 الكلمة هي المجال الوحيد لاتمامه الحسين بن الحلاج - انتهى صلاح  
 عبد الصبور للكلمة لا يلزمه إلا بها وهو موقف قد يدل على سهلاً مفروغاً  
 منه ، ومع هذا فقد كان سيباً في تعريفه لأقصى الحالات من جانب  
 اليمين واليسار مما ، وفي الوقت الذى كانت فيه التنظيمات الخزفية  
 في القاهرة تتوجه في استيعاب أعداد من المثقفين ، كان هو يرفض  
 الانضواء الخروجي ولا يرى سلاحاً للمتفق إلا « الكلمة » التالية  
 من ضميره وليست الصادرة بناء على قرار حرفي .. وهكذا  
 تابعت قصائده « عودة ذو الوجه الكثيف » و « هجم الشار »  
 وغيرها موكمداً إصرارها على الكلمة ورفض كل ما عداها من  
 رياض وشارات .

فإذا تركنا حياة صلاح كمصدر أساسى من مصادر اختياره  
 للحسين بن الحلاج بطللا لأول مسرحية شعرية يكتبها .. وانتقلنا  
 إلى إنتاجه لتتعرف منه على « الظواهر الحلاجية » وجدناه في  
 قصيدة « أقول لكم » المنشورة بالديوان الذى يحمل نفس الاسم  
 يقول :

وفت أمامكم بالسوق ، لا توى من الدجاج  
 ولم اقصد الشارات أو أثني بالآذراج  
 ولم تعم مثل البرج فوق التل جمجمى  
 ولم أمسك بكتفى سوبحان الحكم والمقدود  
 وما السوق بيت اى ولا المد  
 حذيفي عضن الفاظ ولا أملك الاها  
 ارقرها لكم نعمما ، أجملها افانيا  
 ارقشها تلواينا  
 ولللافاظ سلطان على الانسان  
 لم يرورووا لكم في السفر ان اليد يو ما كان ..  
 - جل جلالها - الكلمة  
 لم يرورووا لكم في السفر ان الحق قوال  
 ولكن أقول لكم بأن الحق فعال  
 أقول لكم  
 بأن الفعل والقول جناحان عليان  
 وأن القلب إن غشم  
 وأن الحق إن همهم  
 وإن الريح إن نقلت  
 فقد فعلت ، فقد فعلت  
 كتاب فوق المحصر مدرجة  
 على الأقواس طواوه  
 وطريق جمامها الكلمات  
 ونحن إذا قرأتنا « المأساة » فستلاحظ أصداء هذا الشيد متفرقة  
 في خطاياها إن لم تكن بالنص في عموم الصورة وشمولها واتساعها  
 الفكرية ..  
 حينما يقف الحلاج أمام قضائه الثلاثة - أبو عمر الحسادي  
 وابن سليمان وابن سريح - يتجدد يقول :  
 أنا رجل من غمار الموال ..

أبو نصر بشر بن الحارث أخْلَعَ عن الدُّنْيَا وَحِينَما عَانَ قُسْوَةَ  
الإِنْسَانِ بِالْإِلَامِ .. خَلَعَ تَعْلِيهِ لِكُونِ أَفْدَرٍ عَلَى الْجَهَنَّمِ .. وَالْجَهَنَّمِ  
أَبْنِ مَصْوَرِ الْحَلَاجِ الَّذِي وُلِّدَ فِي ثَوْبَةِ مَتَصَفِّتِ الْقَرْنِ الْثَالِثِ الْمُهَجَّرِ  
ـ سَلاَحَظَ التَّقَارِبَ بَيْنَ النَّارِيْغَنِينَ بِالنَّسَبَةِ لِلْحَلَاجِ وَبِشَرِّ .. الْجَهَنَّمِ  
أَبْنِ الْحَلَاجِ حِينَما اسْطَعَمَ الْقُسْوَةَ وَحِينَما عَانَ السَّفَرِ يَعْرِيدُ فِي  
الْطَّرَقَاتِ خَلَعَ خَرْقَةَ التَّصْوِيفِ لِكُونِ أَفْدَرٍ عَلَى الْحَرْكَةِ وَأَفْرَبَ  
إِلَى النَّاسِ وَفِي النَّهَايَةِ كَانَ كَلَاهُمَا طَالِبَ الْمَوْتِ وَالْإِسْتَهْدَادِ !

ـ وَلِنَطَالَعَ مَعًا الصُّورَةَ الْأُولَى « لِلْحَلَاجِ » كَمَا نَرَاهَا فِي قُصْبَيَّةِ

ـ مَذَكُورَاتِ الصَّوْفَى بِشَرِّ الْحَاجِ ..

ـ شَيْخِي « يَسَامِ الدِّينِ » يَقُولُ :

ـ يَا بَشِّرَ أَصْبَرَ

ـ دِيَنَا أَجْعَلَ مَا تَذَكَّرُ

ـ هَا أَنْتَ تَرَى الدُّنْيَا مِنْ قَمَةِ وَجْدَكِ

ـ لَا يَعْصُرُ إِلَّا الْأَقْاضِ السُّودَاءِ »

ـ وَنَزَلَنَا بَعْدَ الْمَوْقَعِ أَنَا وَالشَّيْخُ

ـ كَانَ الإِنْسَانُ الْأَفْلَى ..

ـ يَعْهِدُ أَنْ يَلْتَفِتَ عَلَى الإِنْسَانِ الْكَرْكِيِّ

ـ فَمَشَى مِنْ بَيْنِهِمَا الإِنْسَانُ الْعَلَبِ

ـ عَجَباً !

ـ زَوْرُ الإِنْسَانِ الْكَرْكِيِّ فِي فَلَكِ الإِنْسَانِ الْعَلَبِ

ـ وَهُكْمًا مِنَ الْإِنْسَانِ الْعَلَبِ إِلَى الْإِنْسَانِ الْكَلَبِ إِلَى الْإِنْسَانِ

ـ الْفَهْدِ وَكُلُّهَا صُورَةُ بَشَّمَةِ الْعَالَمِ الْمُتَصَارِعِ وَيَصْبِحُ « بَشَّرًا » مِنْ أَعْمَقِ

ـ أَعْمَالِهِ :

ـ يَا شَيْخِي يَسَامِ الدِّينِ

ـ قَلْ لِي أَنِّي إِنْسَانُ إِنْسَانٍ ؟

ـ وَالشَّيْخُ يَسَامِ الدِّينِ نَرَاهُ فِي « الْمَلَأَةِ » يَرْتَدِي ثِيَابَ الشَّبَيلِ تَعَامِلًا

ـ كَمَا نَرَى « بَشَّرَ » يَرْتَدِي ثِيَابَ الْحَلَاجِ وَالْمَوْقَعِ أَوَّلَ الْعَالَمِ وَاحْدَى

ـ الْمَالَكَيْنِ ، وَالْحَلَاجِ يَقُولُ :

ـ الْدِنَارُ عَنِ الدَّلِيلِ فِي خَيْرِ مَادِهَا فِي خَيْرِ

ـ الْحَلَاجِ يَقُولُ هَذَا بَعْدَ مَحَاوِرَةِ عَيْنَةِ بَيْنَهُمَا يُوكِدُ الشَّبَيلُ مِنْ

ـ خَلَافَاهُ أَنَّ الشَّرْ قَادِمٌ فِي الْكَوْنِ بَلْ إِنَّهُ أَرِيدُ بَيْنَ فِي الْكَوْنِ امْتَحَانًا

ـ لِلْإِنْسَانِ وَلِيَعْرِفَ أَنَّهُ مِنْ يَنْحُوا وَمِنْ سُوفَ يَرْتَدِي .. وَيَصْبِحُ الْحَلَاجِ

ـ بِالْشَّبَيلِ :

ـ هَا أَنْتَ تَرْلَازِنِي فِي دَارِي

ـ وَالْمَوْقَعُ يَرْلَازِنِي أَنْ اتَّرَكَ دَارِي

ـ كَلْمَاتُكَ تَجْذِيبي يَمِّه

ـ وَعَيْوَقُ تَجْذِيبي يَسِّرِه

ـ وَهُكْمًا مِنْ بَشَّرِ الصَّوْفَى عَنْ صَلَاحِ عَبْدِ الصَّبِيرِ وَاتَّضَحَتْ

ـ مَلَائِمَهُ وَأَكْبَرَ ذَعْرَهُ طَابِعًا اِجْتِمَاعِنَا نَرَاهُ فِي مَأْسَةِ الْحَلَاجِ

ـ بِالْتَّفَصِيلِ ..

ـ وَالآن .. وَبَعْدَ أَنْ تَعْرَفَنَا عَلَى اِمْتَدَادَاتِ « الْمَلَأَةِ » الْخَلَفِيَّةِ

ـ فِي شَرِّ وَحْيَةِ صَلَاحِ عَبْدِ الصَّبِيرِ تَابَعَ رَحْلَتَنَا مَعَ الْمَرْجِيَّةِ

ـ مُتَعَرِّضِينَ لِعَضُّ الْمَشَاكِلِ الْفَتَّى الَّتِي تَبِرُّهَا ..

ـ وَإِلَى لَقَاءِ قَادِمِ ..

## فِي الْكِتَابِ

## لَيْوَانُ

# الشَّعْرُ الْكُوْيِيُّ الْمَعْرُوفُ

عَبْدُ اللَّهِ

عَبْدُ الْعَزِيزِ

الْدَّوْلِيْشِ

تحقيق

# اللسان العربي

عبدالستار هارون

الحلقة  
١٧

الأولى بالضم ، والصواب « شَرْجُ شَرْجًا » كما في اللسان ( شرح ١٣٢ ) حيث ذكر المثل ومنشأه في تفصيل . وشرح ؛ وادٍ منزل من منازلهم .

٣٨٤ - ( سمهدر ) ٤٧ م ١٤ وبيروت ٣٨٤ والمخطوطة أيضاً : « قال أبو الزحف الكليني ، وضاعفت الخطأ » مصحح المطبوعة الأولى فكتب في هامشه : « نسبة لكتلتين كأمير : بلدة بالي كاما في القاموس » . وإنما هو « الكليني » نسبة إلى كلبي بن يربوع . وأبو الزحف هذا ابن عم جزير الشاعر . وهو أبو الزحف بن عطاء بن الخطفاني .

أنظر الشعراء ٦٦٩ وجمهرة ابن حزم ٢٢٦ بتحقيق كاتبه . ولم يكن العرب في ذلك الزمان يتتبّعون إلى البلدان وإنما يتّمرون إلى قبائلهم فحسب ، حفاظاً على عصبيتهم . وقد وردت النسبة صحيحة كما أثبت في مخطوطة اللسان في مادة ( عشر ) .

٣٨٥ - ( سور ) ٥١ م ٢٠ قول الأختطل في صفة الخمر :

لَا أَنْوَهَا بِعَصْبَاحٍ وَبِزَلَ لَهُم  
سارت إِلَيْهِمْ سُورَ الْأَبْجَلِ الْفَسَارِي

صوابه « وَبِزَلَ لَهُم » كما في المخطوطة وديوان الأختطل ١١٨ واللسان ( ضرا ) ص ٢١٩ . وصححت بذلك في طبعة بيروت ٣٨٥ . والميزل : الجديدة التي

٣٨١ - ( سعر ) ٣١ م ٢٤ وبيروت ٣٣٦ والمخطوطة أيضاً : « والسيّر في قول رُشيد بن دميس العذري :

حلقت بائرات حول عرض وأنصار تُركن لدى العُيُّور  
صوابهما « العُيُّور » بالتصغير . كما في القاموس . إذ ضبطه « كُرُبُّر » . وعقب عليه صاحب الناج بقوله : « وغلط من ضبطه كَأَمِيرٍ نَيْهٌ عليه صاحب العباب » . وكذا ضبطه ياقوت في معجم البلدان « بلفظ التصغير وآخره راء مهملة » . وانظر الأصنام لابن الكلبي ٤١ .

٣٨٢ - ( سفر ) ٣٧ م ٢ وبيروت ٣٧١ والمخطوطة أيضاً قول أوس بن حجر :

وفارقته وهي لم تُجرب وباء لها من الفصاصن بالنسي سيفير صوابه « وقارفت » بالقاف ثم الفاء كما في ديوان أوس ٤١ . وكما في إنشاده في اللسان ( قرف . ثم ) . وقال في ( قرف ) بعد إنشاده : « أَيْ قاربت أَنْ تُجرب » .

٣٨٣ - ( سر ) ٤٥ م ١٣ وبيروت ٣٧٩ وكذا المخطوطة : « وفي المثل : أَشَبَّ سَرَحَ سَرَحًا لَوْ أَنْ أَسِمَّرَا » . وضبطت في المخطوطة سين « سرح » .

بقوته الشَّيْعُ « يعني أن هذا الصقر لم يقتل » بالطعم  
فيقتل وتذهب قوته ونشاطه . وصدره :  
« من مرقب في ذرى خلقاء راسبة »

٤٣٩ - ( شعر ) ٨٢ من ١٧ وبيروت ٤١٤  
والخطوطة أيضاً : « وشعار الحج : مناسكه وعلاماته  
وآثاره وأعلاه » . جمع شعيرة ، والشعيرة لا تجمع  
على شعار ، والصواب « شعائر الحج » . وقد استشهد  
ابن منظور بهذه بحديث : « فإنها من شعائر الحج » .  
وفي كتاب الله جل وعز : « إن الصفا والمروة من  
شعائر الله »

٤٣٩١ - ( شعر ) ٨٤ من ١٦ وبيروت ٤١٦  
والخطوطة أيضاً : « إذا طلت الشعرى جمل صاحب  
النخل يرى » . سوابه « النخل » بالخاء المعجمة  
كما في الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢: ١٨١ . وإنما  
ينضج الشمر عند طلوع الشعري ، وهي تطلع في شدة  
الحر ، فصاحب النخل حينئذ يتطلع إلى نهر ليجنيه .

٤٣٩٢ - ( شعر ) ٨٦ من ٤ : « فإذا كان أحدهما  
أن يغلب صاحبه » هي « كاد » بالدال ، كما في  
الخطوطة وبيروت ٤١٧ .

٤٣٩٣ - ( شعر ) ٨٦ من ٢١ والخطوطة أيضاً :  
ونحن شفرونا أبني نزار كالهما  
وكلما بوقع مرعب متقارب  
سوابه « كلبهما » كما في الجمل والمقاييس  
والصالح ( شفر ) . وبذلك صحيحت في طبعة  
بيروت ٤١٨ .

٤٣٩٤ - ( شعر ) ٩٤ من ٧ وبيروت ٤٢٥ قول  
أمرى القيس :  
تخرج الود إذا ما أشجدت  
وتوايله إذا ما تشتكى  
هي « وتوايله » بالراء كما في الخطوطة وديوان  
أمرى القيس ١٤٤ واللسان ( شجد ) . وفي شرح

يفتح بها دُنْ الخمر ، والصفاة التي يصفُ بها  
الشراب . والمسابيح : الأقداح التي يصطبغ بها .

٤٣٩٥ - ( شعر ) ٦٧ من ٢٢ وبيروت ٤٠٠  
قول طرفة :

فما زال شربى الراح حتى أشرى  
صديقى وحتى ساعنى بعض ذلك  
سوابه « ذلك » بالروى المكسور ، كما في  
الخطوطة وديوان طرفة ٥٥ قازان . ومطلع قصيده :  
ففي قبل وشك البين يا ابنه مالك  
وعوجى علينا من صدور جمالك

٤٣٩٦ - ( شعر ) ٧٠ من ١٢ وبيروت ٣٠٤  
والخطوطة أيضاً ، قول أبي زيد يصف الأسد :  
يظل مُبِّغاً عنده من فرائس  
رُفَاةُ عظام أو غَرِيبُ مُشرِّشُ  
أما « رفاة » فانفرد بها طبعة بولاق ،  
وصوابها « رفات » بالثاء المبسوطة . وهو الحطام  
من كل شيء تكسر . و « غَرِيبُ » تصحيف  
اشتركت فيه جميع النسخ ، وإنما هو « غَرِيبُ »  
بالعين المعجمة ، كما في اللسان ( غرض ٥٩ ) عند  
إنشاده . والغريب : اللحم الطري .

٤٣٩٧ - ( شعر ) ٧٠ من ١٦ وبيروت ٤٠٣  
والخطوطة أيضاً : « وشرس السكين واللحام »  
أحدهما على حجر « وما علاقة اللحم بالإحجام . إنما  
هي « اللُّجُ » . واللُّجُ : السيف بلغة طيء ، أو بلغة  
هذيل وطوانف من اليمن . ومنه حديث طلحة :  
« فوضعوا اللُّجُ على قَفَّيْ » .

٤٣٩٨ - ( شعر ) ٨٠ من ١٤ وبيروت ٤١٢  
والخطوطة أيضاً ، قول ذهير ، وهو في صفة صقر  
« حجن المخالف لا يغتاله السبع » .  
سوابه « الشَّيْعُ » كما في ديوان ذهير ٣٤٢  
واللسان ( غول ٢٢ ) وفترة بقوله : « أي لا يذهب

نيتان . وأنشد :  
 إن التُّرْعَة مانعُ أرواحنا  
 ما كان من شحم بها وصفار .  
 والبيت للتابعة ، وصوابه « أرماحنا » كما في  
 ديوان التابعة ٣٨ واللسان ( سحم ، عرم ) عند إعادة  
 إنشاده . كما أن الصواب « السُّحُم » ، و « من  
 سَحَم » ، بالبين المهملة بعدها حاء مفتوحة .  
 ٤٩٩ - ( صور ) ١٤٧ س ١٣ وبيروت ٤٧٦  
 والمخطوطة أيضاً : « وأصورة السمك : نافقاته » ،  
 صوابه : « نافجاته » جمع نافجة ، وهي وعاء السمك .  
 انظر تاج العروس ( صور ) ٣٤٤  
 ٤٠٠ - ( صور ) ١٤٧ س ١٥ والمخطوطة :  
 « وصوار السمك : نيفجته » ، صوابه « نافجته » .  
 وانظر تاج العروس ( صور ) ٣٤٣ .  
 ٤٠١ - ( صبر ) ١٤٩ س ٦ وبيروت ٤٧٨  
 « شبه الصحناة ، وقيل هو الصحناة نفسه » . وضبط  
 الصاد بالفتح خطأ ، وقد أهل ضبطها في المخطوطة  
 وصواب ضبطها بالكسر ، كما في اللسان والقاموس  
 ( صحن ) ، وهو إدام يتخذ من السمك المملوح .  
 وقال في القاموس : « إدام يتخذ من السمك الصغار  
 مشة مصلح للمعدة » .  
 ٤٠٢ - ( صرر ) ١٥٥ س ٢٤ وبيروت ٤٨٤  
 والمخطوطة أيضاً : « قال عبد الله بن عَنْتَةٍ ،  
 بسكون نون « عَنْتَةٍ » في جميع النسخ ، وإنما  
 هي « عَنْتَةٍ » بفتح النون ، ذكر اشتقاها ابن  
 دريد في كتابه ٢٠٠ قال : « والعَنْتَم ضرب من  
 النبت له أطراف حمر تشبّه به الأصابع المخصوصة »  
 وبعد الله هذا شاعر إسلامي مخضرم معروف ، اختار  
 له المفضل الضبي في القضليات ٣٧٩ ، ٣٨٢ ،  
 والأصمعي في الأصمعيات ٣٦ ، ٢٢٦ ، ٣٢٨ .

الديوان : « يعني أن وتد الخبراء يبدو عند سكون  
 هذه الأية ، ويختفي ويستتر عند احتفال مطهرها  
 وكثثرتها » .  
 ٤٩٥ - ( شهر ) ١٠٢ س ٩ وبيروت ٤٣٣  
 والمخطوطة أيضاً :  
 « أشاهرون بعدنا السيسوفا .  
 كذا ورد في جميع النسخ ، ولا يأس به .  
 والتحويون بيرونه : « أشاهرون » شاهداً للحق نون  
 التوكيد باسم الفاعل . انظر الخزانة ٤٧٧ والأصولي  
 ٤١١ . وفي طبعة بولاق قبله :  
 « يا ليت شعرى عنكم حنيفاً .  
 صوابه « حنيفاً » بفتحة واحدة ، كما في  
 المخطوطة . وحنيف ، هم حنيفة القبلة المشهورة ،  
 وهذا ترجم لها .  
 ٤٩٦ - ( صدر ) ١١٩ س ٢ وبيروت ٤٤٩  
 والمخطوطة أيضاً قول أبي ذؤيب :  
 بأطيب منها إذا ما التجزو  
 مُاعتنقَنَ مثلَ هوادي الصَّرَزْ  
 صوابه « أعتنقَنَ » بالتون لا بالشاء ، كما في  
 ديوان الهدللين ١٤٩ واللسان ( عنق ) . والإعتاق :  
 الإسراع ، وأصله للإبل ثم استعير للنجوم ، أي  
 أسرعت إلى مغربها . ورواية الديوان : « مثل توال  
 البقر » . والتواال : الآخر .  
 ٤٩٧ - ( صرر ) ١٢٦ س ٢٣ : « وقيل ليس  
 فيهم إلا ذاذهب بنفسه أو دليل ، هي « أو ذليل »  
 بالذال المعجمة ، كما في المخطوطة وبيروت ٤٥٦ .  
 و « فيهم » أي في الناس . والذي في المخطوطة :  
 « ليس فيه » أي في الزمان . وكلها صواب ،  
 لكن الذي يجب أن يثبت هو نص الأصل المخطوط .  
 ٤٩٨ - ( صفر ) ١٣٥ س ٥ وبيروت ٤٦٤  
 والمخطوطة أيضاً : « الشحم والصفار بفتح الصاد »

جعفر بن الناد



اپنی صدوف

احرق كل طواغيتي اللعينه  
زُوبعي في قلبي المفروض صُبِّي النار في روحي الحزينة  
مرحباً يا وقدة النار - أتيت  
فارساً يفحم ليل الريح ، يغاث السكينه  
في ضميري قُمِّرْ بولد من خلف السراب  
أخضر الوجنة وردي الأهاب  
عينهُ صبح ولذ  
تغلل الظلمة بالقصوة ، وبستي الفجر من ماء الوريد  
جاءك القارس ، يا نار ، على جنهته السراء آثار  
جراخ  
زنده الشامخ مطوي على البركان ،  
من عينيه تنبئ رماح  
إن يرى الموت طريقاً

- مرحبا

وقبَّابُ اللهِ فِي الْقَدِيسِ تُصْلِي

- مزججا

ایه با کل رواییا هنار  
کلما عین تراک

موجا

١٢

二

مرجأً ..  
عذتُ إليك  
فارسًا يقحم غابات اللهيـب  
جرحـي النازفُ سيفـي ،  
وعذـابـي درـوبـ.

ربك يا وفدة النار ، أتيت  
عبني الرمداء مصباحي ،  
وماء الجرح زيت  
أشرعى ألسنة الموت ، فقد جن اللجام  
جائوك الفارس بحثاح الفلام  
مهرة الليل وعصف الريح ، لا يثنىء موته

مرجعاً

جُنْتِ الفَضْبَةُ فِي الصَّدْرِ ، وَمَا عَادَ يَطْبِقُ  
صَدًّا التَّلْعِيجُ .. لَهُاثُ الصَّفَتِ يَعْتَالُ الْعَروَقُ  
إِغْضَبِيْ يَا جَذْوَةَ النَّارِ - أَتَيْتُ  
كُلُّ ماضِيْ جَدِيبٍ

جهني السماء لم تعرف سماء  
حرتها الريح والذلة والصمتُ الخواء  
جهني مسلمة العيدين ، لم تلهم ضباء

# شخصية الإنسان الفرد

## وشخصية المجتمع

قريبة الشبه — في كثير من جوانبها —  
بحياة الحيوان ؟

— ٢١ —

والآن فقط نستطيع أن نوضح ما أردناه بالعنوان . سالتسان ذي الحضارة البسيطة وذلك الذي يعيش في حضارة معمدة ، هنا — في واتع أمرها — إنسان واحد رغم فوارق الوسائل ، والادوات ، التي يستعملنها ، ورغم اختلاف الوانهما . وما الاختلاف بينهما الا في درجة تفهمهما لانسانيتها ، ولللون والحياة .. والرتي — المقصود — هو رقي الفكر وليس شيئاً آخر . ولا يختلف انسان عن اخر الا بمقدار ما حصل من مستوى تكري .

— ٢٢ —

والإنسان العقائدي انسان عادي مثل بقية خلق الله .. ابن ادم ، الا انه ابن بار .. ابن اعتقاد بفكرة مجردة سلبية .. وفهم هذه العقيدة وتوجه معها ، بل الزم نفسه اتباعها وضبط سلوكه تبعاً لها . وانخذلا بحكمة «اللأكبار»، ويزدان ا لمعامله ، فلا يخرج عنها الا ليعود اليها .. ونزاهة يشعر باللام في اللحظات التي يغفل فيها عنها .. وهو — زيادة على ذلك — يعتقد أنها اشباح من غيرها من العقائد ، ويدعو الآخرين الى توجيه سلوكهم حسبها . ولا يهدى له بس او خاطر حتى تنصر عقيدته في خضم الصراع الفكري والعقائدي ، مع ايمائه بحتى ذلك النصر .. ولذا تراه لا يتأخر لحظة عن الذود عنها . فهو يحترق حياته .. دمه .. رفاهيته .. ماله .. أهله .. وذويه وكل ما ينهر هذه الحياة اعلم بذكره ، ولا يرى معنى للحياة بدونها .. وهي بالنسبة له مسئولية اجتماعية ولها مهو انسان نضالي ملتزم .

ويرى الإنسان العقائدي ان «الاستشهاد في سبيل العقيدة تجربة جميلة غير عادية . تجربة ليست من

## الإنسان العقائدي

الحلقة ٣

بقلم : محمد حسني ميل

— ١٩ —

اي بقعة من بقاع العالم ، ويستطيع التسلل اذا ما تزوج . والإنسان هو الإنسان «ذكراً كان او انثى» مهمًا اختلاف اللون او المكان لا يهمه فالإنسان الأفريقي هو ذاته وان كان اسيوي او اوروبي او اميركي ومدق الله العظيم «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ... ان اكرمكم عند الله اتقانكم » ومدق رسول الله عندما قال «كلكم ادام» .

ولا نضل لمزيد على اعجمي .

اذن علام هذه الفوارق ؟

هذا ابيض ، وذلك احمر ، وثالث يختلف عنهم .

وهذا ضرب في الحضارة والمدنية .

شاداً بعيداً ، وذلك لما ينزل في مرحلة

— ٢٠ —

انتقد علماء الاجناس — وامن على اتفاقهم علماء الانثروبولوجيا والاجتماع وعلم النفس — وقررها ان الإنسان «بيولوجيا» في جميع بناء هذا العالم هو انسان واحد . فالوحدة البيولوجية اقرب بفراغ منه ، بكل انسان يستطيع ان يعيش في

حين نرى العقيدة المادية البحتة عند  
العلمانيين والماركسيين وأضرابهما ..

-

ورأى الذي لا نزم به احداً ، إن العتيدين قد هزمتا ولم تعود اصلاحان للحياة طبقاً للمقاييس التي افترضناها انما .. فالديمقراطية الرأسمالية قد شاخت وغسل الناس منها ايديهم إلا أنها حاولت الخروج بما هي فيه من ازمات عن طريق تطويرها وربطها بالاسترالية وخبر ذلك عند هارولد لاسك ..

وارى ان « مدينتي الغرب  
الديمقراطية التي تزعمت بحملها العلمي  
التكنولوجي » حينا من الدهر  
واخضعت العالم كله بنتائج هذا  
العلم لدولة واحدة تلعن الان وتدحر  
وذلك اصولها. وتنهيم نظمها  
وتقواعدها بهذه اصولها السياسية  
لتقويضها الدكتوريات ( ١ ) واصولها  
الاقتصادية تحتاجها الازمات ( ٢ ) ،  
ويشهد ضدتها ملايين البائسين  
المغلطين والجالعين ، واصولها  
الاجتماعية تتفض علىها المبادئ ،  
الشاذة والتورات المتذلة في كل  
مكان « وقد حار القوم في علاج  
شانها وضلوا السبيل فجرت  
الديموقراطية على العالم حربين  
عالميين اكتنا الاخير واليابس  
واحدثت من المشاكل العالمية الزمرة  
ما لا يحصى عدده ، وفلسطين  
وبقبرص وكشمير وارتريا امثلة واقعية  
تعيش في زارها المليتبة . والديمقراطية  
لم تشبع رغبات الاتسان وحاجاته  
لسوء توزيع الثروات وتكميل الاتسان  
بالقتود المعنوية المختلفة الناشئة عن  
الحضارة السائدة مفارق عالم الغرب  
فتشتك ب يكن الانسان هناك فجنح  
الاطفال ، وانتحر الشباب واندرح  
الشيوخ واستسلم الجميع لليل

- 19 -

والامر واضح في نتاج القوم الادبي  
والفنى ووقائع حياتهم العملية نهى

وأ. كان المكس غير مطلق الصحة .  
وأي عقيدة تبعد عن الواقع لا  
تصلح الا لاحلام اليقنة الارجوانية  
عند راهقي الفكر ، واصحاب البراج  
الفلسفية العلاجية ، ونزلاء مستشفيات  
الامراض النفسية والعصبية والمعتالية  
حيث النائم التي لا تنفس .

- 14 -

اما بالنسبة للمقياس الثاني فكما هو معلوم فان الانسان هو اصل المجتمع وهو اصل الحضارة واي ملسة تتعرض عليه او تعمل على تعميل حاجاته لهي ملسة بتوره شائنة .. ظالمة .. لا تصلح له بل هي جنائية .. وعلى بني الانسان ان يعلموا بما للتخلص منها . وان اجري الانسان على اتباعها . . فسيكون ذلك على حساب صحته النفسية ومن ثم تعمطل امكاناته وسيكون كل ما يصدر عنه شكلي مظاهري . . مطلي بالازيف والسطحية وستتم السلبية في كل نواحي الحياة للدلالة على شفاهة حياة الانسان ، فان سامد الخط الانسان وتبه بذلك فيستبرم باهره ويسارع الى اصلاح شأنه بالطرق والسبيل الذي يقدر عليهما ويحسب امكانياته وظروفه الخاصة بفرد او العامة ك مجتمع .

وان «تعس» ثلثن يستطاع  
تشخيص اسباب تلقه ، وينتشغل  
باعراضه وامراضه ومن ثم سينبرى  
لتداويم كل اصلاح وسيمرر كل فشل  
ويحتفى في غيه سادرا في طفلياته أعمى  
والعقلاند قسمان :

- ١- قسم ذو فلسفة اجتماعية
- ب- قسم ذو اصل ديني
- اما القسم الاول «ا» غالباً تجدوه عند الفلاسفة ومن اظهر عقائد هذا القسم :

قيمة مادية

اما المعتقدة الخلائقية المادية فستتجدها عند ادم سميث والديمقراطيين البرجوازيين والرأسماليين في

وذلك لأنها تجربة تستجيب لحاجاتي  
لأنها تجربة تستجيب لاحتياطي

- 11 -

« المقيدة رباط معنوي يربط  
الإنسان بمثل أعلى . رباط معمود لا  
تحله أزمة مادية ، ولا اضطرهاد  
بشرى . لاتها عند روح بحقيقة  
من الحقائق العليا . وعند مكتوب  
بدم القلب . واسعة الفكر ، بين  
الإنسان وتفكيره » .

- 15 -

ان المقادير مختلفة النوع مبنية  
الاصول بعضها يعيش افقيا  
بعضها الآخر يستر طوليا ، فريق  
تو سطح واسع ، الا انه شمل  
الغور ، وجموعة بعيدة القرار عميقه  
الجدور ، رحبة الانطلاق ، مرنة  
التطبيق ، سهلة المفروج .

— 10 —

والذي يحدد صحة أي منها ، أمور  
كثيرة ، تحاول هنا الالتفاف على  
تقى ليس ، هنا : —  
**المقياس الأول : تاريخي وواقعي**  
علي .

- 17 -

على ضوء المقياس الأول : نزن العقيدة من حيث صلاحيتها للإنسان كاستمرارها غير عصور مختلفة . ومقدار تمكّن إنسان بها ، ومقدار اهتزازها واندحارها أو صمودها مقاومتها لعوامل الفساد المختلفة .

وذلك الواقع العملي أهمية كبيرة بالنسبة للعقيدة ، أي عقيدة مهما كانت . فكلما كانت العقيدة صحيحة مما كانت أصلح للحياة ، وفي الغالب كل الشئ على صحة العقيدة

— انظر مكتابية بيفول فرنسا، وليندون جونسون في الولايات المتحدة وحكومة الكولومبيات في البوتان .

- والمثال على ذلك ازمة الاسترليني الحالية كنموذج .

- ٤٢ -

- والمعتقد الدينية أنواع :  
 ١ - الديانة الوثنية  
 ٢ - الديانة اليهودية  
 ٣ - الديانة النصرانية  
 ٤ - الديانة الإسلامية .

وارى أن عقائد هذه الديان متطورة ، من حيث التجريد ، فالوثنية مرحلة تفكير انتهاجية حيث يعتقد الإنسان في هذه المرحلة بفائدة الوثن واثره على مجريات حياته الخامسة والعاشرة وهي مرحلة فكرية أولية بسيطة .

ونرى اليهودية إن يهودا الله بني إسرائيل التومي .. لهذا الاعتقاد — الذي يرى أن الله يجاز ويبيّنك — يكون خاصاً بقوم دون غيرهم — فقط لا غير — يقابل مرحلة الأشياء في التفكير الإنساني .

ونرى بعض الفرق والمذاهب النصرانية تصنف على السيد المسيح — عليه السلام — صفة الالوهية — شخص له قدرة الهيبة ، طبيعية البشر والله متحداً ، وهي مرحلة تقابل مرحلة الاشخاص .

والاسلام ( عندهما ) يصف الله سبحانه وتعالى « قل هو الله أحد الله الصمد » لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ». صدق الله العظيم .  
 وهي مرحلة تجديدية تامة من حيث النصح التفكيري للإنسان .

- ٤٣ -

وإذا ما تمثينا مع المقايس السابقة ، فإن الإنسان منذ وجد على وجه البسيطة وهو يحاول أن يجد لنفسه ديناً يرتاح إليه وأن هذه الديان قد وجدت عبر المصادر المختلفة ولم يبهث بهاً ولن تنطوي شعلتها وتتشتت مع الزمن وقاومت كل الأعاصير ، وكثيراً ما تمرد بعض بني الإنسان عليها ثم تابوا ورجعوا عن غيوبهم لما القلة التقليدة التي لم تفي للحق بعد .. وهي كما قال

المحكمة وأمام القاضي ، فإن انتفع أصدر أمره أو حكمه بالطلاق بعد أن يفرجهما — أما كالطارفين أو أحدهما — وهناك مقويات أخرى مختلفة للقاضي الحق يصادرها إذا رأى ذلك .

وكذلك الأمر بالنسبة لالة الانتاجية ، فقد أموهاها ثم رجموا فباياحوا بعضها والأمر ينسحب على نظرتهم الريع والفائدة وعند ليمان التفسيرات المختلفة لترجماتهم المستمرة .. إذ أنهم لا يزالون يتراجعون يوماً بعد يوم .

والإنسان عندهم يعيش في مستوى نفسى اعرج لنعطيه البعد الدينى من حياته .. وقد تنبهوا لهذا فندوا يضفون على الشيوعية صفة الدين .

- ٤١ -

للدين انر نفسى عميق الجذور يحتاج اليه الإنسان إذا ما أحب أن يعيش مثلاً مع نفسه ومجتمعها وفي الدين نجد لنا أملاً سلبياً وغالباً حسناً وكثيراً ما ينجينا الدين — أي دين كان — من امراض نفسية وعقلية مختلفة ولكن يعيش الإنسان سعيداً ومتزناً فهو يحتاج لاشباع حاجة الدين لديه .

فالإنسان — عادة — يقف أمام الظواهر الكونية المختلفة وألم النفس موقف الحائر ولا يستطيع العلم — مما ارتكى — تخليص الإنسان من حرته .. وإن يتنزه من هذه الحرية سوى الدين ولجرد معرفة الإنسان أن خالق الكون سبحانه وتعالى هو خالقه وإن كل منها يمت إلى الآخر بصلة وحدة المنشأ والمصير فإنه يرتاح لذلك ويستبشر به خيراً .. فيقدم على الحياة بشير وسرور وفرح فتشيع السعادة والاطفال بين أبناء الإنسانية جميعاً يعمّل الجميع على رفاهية الحياة والتغلب على مشاقها ويكتب الإنسان — ساعتها — من قتل أخيه الإنسان .

الدانمرك هذا البلد يمقته احصاءات اليونسكو بان فيه أكبر نسبة للانتحار في العالم ويأتي بعده في الدرجة الولايات المتحدة الأمريكية .

وبتحليلنا للأسباب ، نرى في ذلك البلد المنزوي لسفارات اجتماعية مساندة تعمل على إمداد الفرد بكل ما يريد وتحصل على حل جميع مشكلاته فهي تتكتل من المهد إلى اللحد . فلا خوف من فقر ولا خوف من جنس ، إذ أربع واطلق له العنوان بكل اغراقه والوانه حتى زواج المحارم .. كذلك لا خوف من هرض أو جهل ..

ومعاش الإنسان الدانمركي بلا مشاكل ، وبلا قيود ، بلا خوف أو رجاء فشعر بالفراغ فعمل على انهاء حياته فانتحر .

- ٤٠ -

والامر كذلك بالنسبة للمادية الماركسية فهي لم تثبت وجودها في اي قطر من قطراتها .. . رغم مرور نصف قرن على محاولة تطبيقها بقوة الحديد والنار ، واحتلال القوم بذلك مذلة وجبرة وكم يضر من ملايين البشر صرعى فحالياً التطبيق الجائر وعلقت جميع الجرائم بعنق منثم كان يوماً ما ملء الدنيا وسمعوا ولم يكن احد من حوله ليجرؤ على نسمحة او ايات طغيانه ..

حاول الملايين تطبيق فلسفهم على مراحل فقي ببداية أمرهم تساعلوا في أمر الزواج وإباياه اي اتصال بين الفكر والآثر وتكلفت الدولة بتربية الأطفال ثمرة تلك العلاقات .. فيماذا كانت النتيجة ؟

نقص في عدد المواليد — عدم استقرار او استمرار اي علاقة بين اثنين .. فما تصبح لهم طريق الماوية ومخاوف على مجتمعهم من التهيار فنحركونا غالباً كل علاقة جنسية بتسجيل عقد زواج . وسهلاً للزوجين في اجراءات الزواج وعندوا اجراءات الانتمال ، وقاموا دون الطلاق العرائيل ، يجب أن يتم في

تروتسكي «كتبهم التاريخ» في الماضي — وسنة الله الكونية لن تتبدل في الحاضر والمستقبل فهي حقيقة — لما الزيد فنذهب جفاء وإنما ينتفع الناس فيما يكتب في الأرض.

# قریبًا في المكتبات ديوان

الكتاب

الكتاب هو من الفضولات الملاحة  
لأنسان القرن العشرين ، غالى جانب  
ما تحتويه صفحات الكتاب من تسجيل  
للتقدم الذهريي المعاصر في مختلف  
المجالات — في الآداب والعلوم  
والفنون — فهى تنقلينا عبر الزمان  
ذلك التراث الذهريي الذى سلطه مقل  
الإنسان في مختلف العصور ، لكنى  
يستطيع كل باحث ومتذكر أن يتخذ من  
تفكير بن قبله مرتكزاً لمواصلة بحثه .  
ومشكلة عصرنا .. عصر الآلة  
والسرعة الرهيبة في مختلف مجالات  
الحياة .. هي أن الكتاب لم يعد يأخذ  
المكان اللائق به في تفكير الإنسان  
المعاصر .

فكان التطور الآلي سبباً في  
سعادة انسان القرن العشرين  
باستمتاعه ببياض الحياة باقل مجده  
ممكن . . . فاته كذلك يتحقق ذهنه  
وتفكيره . . . فلم يعد هناك ذلك الفراغ  
الذي يدفع الانسان للتأمل والسمو . .  
وانها هناك المحب والاندماج  
اللأنهائي نحو الجھول .

وكما عودت الالة الانسان  
المعاصر الانتفاع بمعظم الاشياء باقل  
جهود ممكن .. اصبح كذلك يطلب  
التنافس باقل جهود ممكن — وهنـا  
وجه الخطورة ..

اننا هنا لا ندعوا الى التشاور ، ولكننا توضح اوضاعاً قائمة ، وامتنا كبير في ان ننفيق من عبودية التقدم ، لكن نوازن بين ذاتينا ومحطلينا .

لیٹری

محمد الفايز



# مكتبة البيان

\*\*\*

في كتاباتهم الحقيقة ، ويفسرون في تاليتهم الفائدة ، اولئك الذين يتكونون عن ايمان ، ويهدفون الى غالية ، ويريدون نفع امتهن ، وتوجيه شبابها ، وتقويم معوها وتصويب اخطائها . وفي العصر الحديث تحدث كثير من الكتاب والادباء ، عن الالتزام واشتد الجدل فيه ، واحتدم النقاش ، وتضاربت الآراء و اختلطت الانماط ، وتشعب فيه الناس الى عدة شعوب ، كل شعبة اختارت لها طريقة ، وسنت لها قواعد ، و اختلطت سبل ، حتى كانت ان تصبح كذاهب دينية ، وبعض هذه المذاهب يلتزم هذا الطريق وبعضها يلتزم طريقا آخر ، وكل طريق اخذ مذهبة ، وشعب بحثه ، ويطور رأيه ، وما نعرف التزاما يشد عن طريق الامة ومصلحتها ، وما نعرف التزاما يسرى بالكاتب الى غير سبيل الارتفاع بمستوى الفكر ، وتوعية الجماهير والذين يسخرون اقلامهم لمصلحة غير مصلحة امتهن ، لا يستحقون شرف هذه الاقلام ، ولا يستأهلون شرف الانتهاء الى امتهن ، والذين يتذرعون بالانسانية ويدعون الالتزام بخدمتها ، مما هم الا قوم ضالون او مضللون ، ذلك لأن خدمة الامة ورفع مستوى افرادها ، هو جزء من خدمة الانسانية ، ورفع مستوى افرادها ، لكنهم يتخذونها حجة ، ووسيلة لخدمة مارب واطماع خفية تذريغ بالانسانية ، وهي تطعنها وتطعن شرفها ، وتتوسّط بقداستها ، اذا فالالتزام هو التزام خدمة الامة ورفع مستوىها في شتى المجالات ،

والكاتب او المؤلف يعتبر كتبه بمثابة اولاده ، ويمتثل اول كتبه ، بابنه او ابنته البكر ، وفي زحمة العمل كانت هديته هذه الى ، ورحت اختص بعض اللحظات لاتصف هذه المجموعة التصصبية ، واقترا بعض عباراتها ، فوجدت فيها روح الاديب ، واحساس الشاعر ، ولعل كثيرا من الكتاب ، الذين يملأون الاسواق بنجاتهم لا يهتمون بنوعية هذا النتاج ، وانما يهتمون بكميته ، فيحسبون ان الكثرة هي معيار الكاتب فيها يكتب ، وفيما ينزل ، والواسع ان الكل لا يصلح دليلا على مقدرة الكاتب ، واتنا الدليل الواضح على مقدرة الكاتب واصالته ، هو النوعية ، نوعية الاتساق ، وفي الادب العربي امثلة كثيرة على هذا القول ، فهناك كثير من الشعراء لم يشتهروا ، ولم يطبق شهورتهم الانفاق الا بقصيدة واحدة ، من قصائدهم الكثيرة الوافرة ، بل ربما نرى صيغهم يذاع وسمعتهم ترتفع ، وشهرتهم تطبق الانفاق من جراء ابيات من قصيدة شعرية ينظموها وينتمسون بابياتها الغرض الذي يرمون اليه ، ويصيغون به كيد الحقيقة ، ذلك لانهم يرسلون هذه ال أبيات من عمق مشاعرهم ، ومن صدق احساسهم ، كما ان هناك بعض الكتاب الذين لا يخلد ذكرهم ، ولا يكون لنتائجهم اي اثر ، فيخدم ذكرهم ، ولا يرتفع اسمهم الى مصاف اسماء الكتاب البارزين ، والسبب انهم لا يتكونون عن ايمان ، ولا يؤلفون الا للربح ، ومع ذلك يريدون ان يكون لهم شأن كائن اولئك الذين ينشدون

**الرجال والغيرو**



**الرجال والغيرو**

من تأليف:

**عصام عسيران**  
عرف:

عبدالعزيز الزمراري

اهداي الزميل الاستاذ عصام عسیران كتابه الاول «الرجال والغيرو» وهو عبارة عن مجموعة تصصبية كتبها في اوقات مختلفة ، ومتباينة ،

# المعرفة أولاً ..

ليس من حق أحد أن يمنع عن الناس كتاباً أو مفكراً بحجية أنه لا يتفق معه في الرأي . فالصحيح ، والذي يحتاج إليه حقاً ، هو أن نعرف أولاً ، ثم تناقش بعد ذلك .

المكتبة العربية يجب أن تكون مكتبة مفتوحة حرّة . ولا يجوز أن نصارب شعبنا من الانتاج الفكري والفنى المعروف في العالم كله . من الضروري أن نعرف كل شيء ، ثم نرفض بعد ذلك ما نريد رفضه . أما أن نعتبر أحد الكتاب العاملين الكبار رجعوا ، ونسلم بهذا الرأي ، ثم نرفض هذا الكتاب ونمنع ترجمته . . . مثل هذا الموقف خطأ وخطير . أتنا بحاجة إلى أن نعرف أولاً ، وبعد ذلك بنحثاً أن نرفض ونقل ونعترض وندافع .

المعرفة يجب أن تسبق التقييم ، والا وقنا في وجه الكثير من الوان الثقافة العالمية ، وسلمتنا بوصاية بعض المفكرين على العقل العربي كله ليصدروا ما يريدون ، ويسمحوا بما يريدون . . .

يجب أن نفتح نوافذ الثقافة العربية لكل ما يمكن تقييمه من الوان المعرفة الحادة العميقـة في الفن والفكر والعلم . وللملتقين بعد ذلك أن يقدروا ويناقشوا ويختاروا ما يشارون .

رجاء القائـس

لدى الكتاب ، لا سيما كتاب التخصص الذين يتعمدون زج بعض المباريات في غير محلها ، واستعمال بعض الكلمات في غير موضعها ، مما يخدم القارئ ويضله عن مواصلة القراءة . أما الاستاذ عصام نعمرقة زملاؤه في رابطة الأدباء ، دمائة في الخلق ، وطيباً في المعاشر ، ولطائنة في الحديث ، ولعمل المchorة التي جات في الغلاف الأخير من مؤلفه تلقي بعض الضوء على شخصيته . وفي آخر كتابه هذا أو مجموعة بعض خواطر وكلمات وأمنيات يقول فيها :

« لقد ثمنيت دائماً ان اكتب شيئاً ذا قيمة ، ولكنني كنت دائماً انشك في امكان ذلك . تلك ان القيمة التي كنت افترض عنها يقتضي غير محددة ، او بمعنى اخر نسبة ، وليس ادري اين قرأت ان من الخطير تقسيم امور الحياة بتلك التصنيفية التي تمسح عنها حقيقتها الاجتماعية .

ولكن لعل من هنا عدم توفيقني فيما اكتب دائماً يعود الى كوني كالفلانس في مهاعة واسعة ، كلما سعي للانفلات من ضبابها الكثيف ، صفتت عينيه رياح ساقبات . ولو كان مرادي صوغ الكلام ليس الا ، بل لفته في ايام . والواقع اني كنت افتشر دوماً عن فهم معقول واضح ، لما هو غير معقول او واضح في اعماق نفسي » .

وعلى كل حال ثانتنا نرجو له التوفيق وزبداً من الانتاج الذي يحيث فيه عن الحق الصالح ويدعو فيه الى اليقظة لابنه التي تحيط بها المؤامرات من كل صوب ، وتطبق عليهما ايدي العدو المستمر التي تزيد هلاكها والقضاء عليها ، للاستيلاء على خيراتها ، واستعبادها واذلالها . وما احوج هذه الامة الى القلم الناقد ، والرأي الصائب ، والتفكير الناقد ، والعمل الجاد المخلص .

وفي مختلف الوسائل . اروع ما قرأته عن الالتزام ، ذلك القول الصادق ، الصادر عن مكر أصليل ، وضمير حي ، وعقل كبير ، ذلك القول العظيم الذي جاء في خطاب الرئيس جمال عبد الناصر زعيم هذه الآية وقادنـها نفسها وذلك في سلسلة لقاءاته مع الشعب في الجمهورية العربية المتحدة والتي دار خلالها الحوار الذي صاغ على أساسه بيان ٢٠ مارس ، حيث القى الضوء على قضية الالتزام فقال :

« الالتزام الوحيد هو الالتزام بالارتباط بالمجتمع ، والالتزام بالحياة عن طريق المشاركة في العمل والتوجيه السياسي والفكري ، ولا يستطيع المنفتق الملتزم ان يؤدي هذا الدور بالعزلة ، وانما بالاقتراب والاندماج في المجتمع » . (وما ينبغي ان يتتوفر في الملتزم هو القدرة على التصور ، والسعى عن طريق الدعوة والمشاركة الإيجابية في العمل على تحقيق هذا التصور .

ان الثقافة في صميمها هي التفتيش عن الحقيقة ، والالتزام في صميمها هو المسعي الدائب وال دائم لإيجاد تناقض بين الحقيقة والواقع ، وملامحة حركة المجتمع مع اتجاهات التطور الانساني » .

واعود الى كتاب الزميل عصام عسيران او مجموعة انسيسمه ماقول انتي تستحقها ماقولها باكوره طيبة ، وفناحة خير كما يقولون ، وارجو ان لا اطيل الكلام عن هذه الباكور الطيبة وانما الفت النظر بهذه الكلمة اليها ، ليقرأها القارئ ، ويعكم عليها ، وربما يكون اكثر الناس لم يسمع عنها لمد الدعاية لها ، والترويج لها في الصحـف والمجلـات ، لكنـي مع ذلك اقول بانتـي وجدت في اسلوبـها اسلوبـاً ادبـياً جـميـلاً ، سـلسـلاً ، ليس فيه تـكـفـاً وليس في كلمـاتها نـورـاً كما نلاحظـها كثيرـاً



# مِلَكَاتُ صَغِيرَةٍ

قصة بقلم

فرحان راشد الفرمان

صليان جمعها العمل في احدى الشركات الكبيرة ، وقد ترعرعا وكبرا في مدينة واحدة ، وفي حي من احياءها المعروفة ، ودرسوا معاً في احدى مدارسها ، ولم يكن بينهما أي تفاوت ادنى او معنوي يذكر ، فهما من الالكاء بمكان ، يتصفان بـأجمل سما يتصف به الشاب من سيرة حسنة وأخلاق حميدة ، حتى ان مirofma طباعهما كانت مقاربة تقاربها كبيرة ، اما حالتهما المادية فيختلفان فيها اختلافاً بينا ، احسان ربيب عائلة ثرية يعيش في منزل فخم يغطي به بيوتات البرتقال الشاسعة ويتنعم من جنانه شذا الازهار الفواحة والحظ يتسم في كل ركن من ارجائه ، نعم وسعادة يرققان على كل شيء تقع عليه عيناه . ورياض من عائلة كادحة اشاح الحظ عنها بوجهه ، فكلما جدوا في الرزق خلقهم وراءه مسافات شاسعة . نشأ في منزل مواجه سبط الالات ، ملأت جوانبه حسرة الشاب الطموح وامانه الكبار الخلابة ، ان الأسل الذي يراوده ، هو ان يصل الى المستوى الذي وصل اليه صديقه ، اجل يصل الى كل ذلك بجهده وطلاقة شبابه حتى اذا ما حدث الناس عن علو مرتكزه وجاشه كان الحديث مفروضا بكلمات المديح والاطهار عن عصاميته ورجولته ، ولم تكن آمال احسان عارجة عن نطاق المقول ، لمحتوى امله ان يكون عضواً فاعلاً في المجتمع ورجل اعمال ناجحاً ، وان تكون له شخصية مستقرة ، لهذا صمم على عدم الاعتماد على لرورة عائلته الاليفة فيما يتضطره ظروف المظاهر . شامت الصدف ان تسهل هذين الصديقين اكتر مما كانوا يتمنون فقد تخرج من المدرسة معاً وفي عام واحد وسافرا لاعمال تعليمهما في مصر فاختار الاول كلية التجارة وبعد عبوره متواصل من الجدد والنشاط تم لهما الحصول على المؤهل العلمي واكتبا بهذا التقدير من التعليم ، ثم عادا الى وطنهما ليقيا بشپھیما في مصر كل الحياة ويداً كفاحماها فيه . وما هي الا أيام قلائل بعد العودة تقسماها بالراحة والاستجمام حتى عين احسان مرافقاً عاماً لثالث الشركاء وكان الفضل في سرعة التحاقه بالعمل مرتكز عائلته المرموق في المجتمع . أما رياض فقد ظلت ابواب الرزق موصدة امامه مدة من الزمن كان خلطاً سبي وبيحث بلا كلل عن اي عمل يليق بمستواء التعليم دون جدوى ، وقد كانت العدالة الاجتماعية تقتضي انتقاماً للواقع ان يكون العمل من نصيب رياض فهو احق من زميله في الحصول عليه بعيل ذلك السرعة لما بينهما من تفاوت كبير في ظروف المعيشة وال الحاجة الملحّة التي تشكل عيّنة بعيل كاهله . ولكن قاتل الله الوساطة . وما كان لثالث الظروف القاسية الا ان اضطرت رياض الى العمل في وظيفة بسيطة لدى احد التجار لكنه يسكن من الاعتماد على نفسه في مصر وفاته الخاصة وحتى يوفر لاهله بعض اسباب لستة في العيش ، كما انه قد من عمله في هذه الوظيفة التواصدة ان يختار امتحان اول تخرّج عمل ما دام قريب عهد في التخرج . لم تقطع الصلة بين الصديقين فقد كانت الرسائل متداولة تصل

لم تقطع الصلة بين الصديقين فقد كانت الرسائل متبادلة تصل  
باستمرار وانتظام ، فروابط الصداقة أمن من ان تفرغها زحمة  
الاعمال وهم في الواقع يعتريان قصيماً أكثر من صديقين ببل  
آخرين تعرضاً من تزويج الأطفار طفلين بربين جمعتهما الحارة ثم  
تم شابين في قصيل واحد داخل حرم الجامعة ولم يفرق بينهما الا العمل

في ما قالت ، فيجدر بالروح ان تضم الى الفها لكي تتلوق معه طعم الحياة فتشعر وتحس بيتها ولذاتها ، فما قيمة الحياة اذا كانت جرداً مفترضاً كأنها خريف شاحب طويل ؟

ما أعظم السعادة في معد الروحية ، وما اسعد الزوجين في عرباب هيماما يحلقان بيتيل وخشوع في فضاء لاتهبة له ولا حدود ، هناك في دنيا جديدة ليس فيها سوى الحب والتأثير ، دنيا تمسح الأفق فيها ادران الاتانية فتصفو ملحة تبعث فيها من العادة في روح وصنوها .

وسيهر على حق فقد طال بهما الزمن وهو ما حبیبان برعيان غرس غرامهما وقد تأودت فروعه ظليلة وارفة واينت ثماره وحسان قطافها ، فيجدر بهما ان يعيثا تلك النار الباعنة ويندوخا حلواتها خشية ان يأتي عليها الجفاف والنبيول .

أي شيء يتضرر ؟ وماذا يقف دون تحقيق ذلك الحلم الجميل ؟؟ ابدا لا شيء فهم في ربيع العمر وعفنون الشباب ، زهرات غرامهما منفتحة الا كلام فراحة ، والآمال الكبار والأمنى بين جنات قلبهما يجب ان يتتسما ويشرضاً كا في تحقيقها بما وان يكون لكل منها يد في بناء صرحها الشاهقة ، وليس بعد ذلك سوى حياة هادئة وادعة هاددة تجمع كل معنى من معاني السعادة ، وهذا كل ما ينشده الانسان في خضم هذا الوجود ، فعليه اذن يجعل يجمع شمل قلبهما ويضع حداً لهذه الوحدة وهذا الشوق المتأرجح .

لقد طافت هذه المخواطر في رأس احسان وهو في خلوة مع رسالة سهير ، سهير التي ملأت قلبه فلم تترك فيه فراغاً يترتب اليه احد ، فما كان يلهج في نفسه الا يذكرها ولا يهفو الاها .. اهنا شمست جانباً وحيدة بعيدة عنه وشعرت بأن هذا البعض فراغ يغرس بدأته تخافة وتخشأ ، ولم تكن رسالتها الا صرخات من اعماق فراؤها تستحثه ان يمادر لكي ينتشلا من ذلك الفراغ ، حتى هو نفسه ، مهما قتل الوقت في طوه البريء ومطالعته فهو في الواقع يحس ويشعر بمثل ذلك الفراغ ، ان ساعة يقضيها بحوار من هي اعز الناس لديه تساوي المعر كله . اذن فليس امامه الا ان يعمل فاملاً بالقلم يكتب لها رسالة تجهز لوزارتها :

« كوني على أحبه .. سأوجّه إليك لأنفع بين يديك قلبي حتى تأكدي انه ملكك الخاص الذي كان يعني اشد مما كنت تعانيه ، لقد حسان الوقت الذي طالاً تعبئه وأزفت الساعة التي كما اشقر ما تكون ذا ، واستجواب التقدير لنداء قلبينا ، سأوجّه إليك يدفعني الشوق وتعلماً السعادة قلبي لأحكام رباطنا المقدس ، فتوهجي بدعالك الى الله ان يديم علينا نعمته » .

وفي جلسة هادفة افصح احسان بكل دخلية نفسه الى صديقه وانصره عن عزمه على الزواج فما كان من الاخير الا ان شجمه وحيدة فكرته قائلة انتا عين الصواب فمن الصعب على الانسان ان يضيع زهرة عمره وشباه في دوامة العروبة لم لا يتزوج الا بعد ان تنهكه خطوات الزمن وتتقهقه الحيوية والنشاط والفرح ، عندئذ لن يجد في نفسه تلك الطاقة الكبرى التي تتفعل بالبهجة فتكون صاحبة تسع وراء ملح الحياة ومسرها وتندفع بافراها ومباهجها ثم ختم حديثه بقوله : اذك ولا شك ستندم بعد زواجهك على اذك

في معرك الحياة بعد ان صارا رجلين يريد كل منهما ان يكرس او فاته في بناء مستقبل افضل ، على ان رسائل احسان صديقه لم تخل واحدة من الاشارة الى سعيه المتواصل الذي يقوم به لاجداد عمل مناسب له ، وكان دائماً يعنيه ويعيشه في نفسه الامل الى ان جاءه الفرج وتحقق الامل فارسل في طلبه يستعجله على السفر لكي يستسلم عمله الجليدي ، فكان سرور رياض وغيته لا يعادفها شيء .. وهذا هيأت لها الصدف الجميلة مرة اخرى ان يكتونا بحوار بعضهما وفي مكان واحد للعمل .

سافر رياض الى حيث استدعاء صديقه فقد كان هناك في مقر اعمال الشركة الرئيسي فشاركة الصديق متزله الصغير الائق ، ومضت ثانية شهر و كأنها ثانية أيام وهي في هذه واستقرار ، متزل في جميع اسباب ووسائل الراحة ، فحياتها اجمل ما تكون الحياة لولا انها بعيدان عن الاهل والاحباب ، وكانت اوقاتها من اسعد الاوقات ولو انهم اعزاب وفي حياة كل منها فراغ يجب ان غالباً شريكة للحياة ، غير ان فورهما البريء ومرحهما ومعطاليهما للكتب ومارستهما لبعض الالعاب كل ذلك كان كفلاً با ان ينuff بعض الشيء ومن وطأة الغزوية والوحدة الى حد ما – ولا شك ان هذا الحد حداً .

في صباح ذات يوم تسلم احسان بريده كالمادة ووquette عليه على رسالة وردية معطرة بين الرسائل عرف مصدرها في الحال فرضها في جيب سترته حتى يختلي بها في المنزل فيحضر لقرايتها بكل مشاعره واحساسه .

كانت رسالة من احدى قرياته التي ربطت بين قلبيهما اوامر حب مبنية منذ سنتين طويلة ، وقد وقع اختيار كل منها على الاخر وتم بينهما عهد مقدس على ان تربط حياتهما حتى النهاية ، ولم يكن كل ذلك خاصاً على عائلتهما بل كانتا سيدتين تبار كان هنـا الارتباط .. وفي المنزل فتح الرسالة ليجد فيها اسلوباً لم يعهد من قبل .. لم تكن رسائل سهير فيما مضى الا صورة عن احالمها وامانيها المستقلة الذي يتضللها ولم يكن فيها الا تكرار تأكدها بأن غرس الحب الذي يذرها في قلبها ينمو ويزدهر ، وانها ترداد وفاء واحلاصاً كلما عصرها الم فراقه وتدكرت انه سيعود حتماً حالماً يحين وقت العودة ، كل ذلك لكي يطمئن على اهنا ما زالت على عهده باقية ممتدة ، وما خلت رسالتها ابداً من عبارات الشجيج والاثارة الطموح في نفسه لكي تدفعه الى الامام ، أما رسالتها هذه فقد كانت على تقدير ما سبقها .. لقدر طالعه اول ما طالعه :

« أما آن لهذا الانتظار الممل ان يتنهى ؟ او ليس له حد ؟ لقد اخذت أهلي بالرحلة بعيدة عنك ، وبذلت اشتعر بالآن امس حاجة إليك وبحسب ان اكون بحوارك ، التي بفراغ كبير لا يلأها الا انت ، الا اترى انت تظلمي بتماديك في صبرك وانتظارك ام الـ

ستمرأت حياة الوحدة واكتبت بيسعة اسطر في الرسائل تقرب ما بعد بيتنا من الصحاري والسهول ، التي على اخر من الجمر المحرق الى ذلك الوقت الذي اضع فيه رأسي على صدرك وأقول لك يا زوجي الحبيب فهل انت كذلك ؟؟ انتي ما زلت انتظر . »

اجل ، اما آن لهذا الانتظار الممل ان يتنهى ؟ لقد صدقت سهير

والحب شيئاً يجل عن الوصف ، ولا عجب فقد كان رجالها أكثر مما كانوا رابطة ومرة .

كانت في خلوة وقد بدت على وجه زوجة رياض سعة من الكآبة والألم وكانت تكتب في نفسها شيئاً ت يريد أن تقوله لنفسها عن قبلها بعض الشيء ولم تكن مثل تلك الحال مما يبعث الدهشة والغرابة لدى سهير فقد عهدت منها ذلك في كثير من الأحيان عندما تشرح لها متابعيها أن بعض عليها سوء تفاه حصل بينها وبين زوجها ، فراحت تشجعها وتحثها على الكلام مستفسرة بالغة عما لم بها لكن تحفظ عنها بعض ما تعلمه غير أنها صدمت صدمة قوية عندما جاءها الجواب :

- انتي تألف من أجلك ..

وبكل حرية وذهول ردت سهير .

- من أجلي أنا .. ولكن لماذا ؟؟

وبصوت هادئ ألت زوجة رياض بكلماتها الماجحة التي لم تصور اي وقع كان لها في قلب صديقتها .

- أجل من أجلك ، أنه خبر ما كان بودي ان أحمله لك لولا ما يتناقله وشائع وقيقة تدفعني لأن اسعي لأخبارك حتى تكوني على يقنة من الأمر وتدركى كل شيء وتعمل بسرعة لتلقي الواقع فيما تكرهين ، أنت ستتحققين وات غافلة لا ترين مـا إذا يدور حولك ..

لقد دارت الأرض سهير أو كادت لهذه المواجهة التي لم تتحققها وأصابها الذهول والوجوم لهذا الخبر الذي زعزع كيامها ، ولم يخامرها ادنى شك في صحته لأنها تعلم جيداً بأن صدقتها لا يمكن أن تزحزح عنها في مثل هذه الأمور وليس من المعقول أن تختلف مثل هذا الخبر أو تطعماً عليه لو أنها استمعت من مصدر غير موثوق به ، وفتحت عينيها وقد انتعست حدقاتها تكاد ان تلتهم عحدتها تطلب المزيد من الإيضاح والتفسير ، أما هذه فلم تكن ترى او تشعر الا بالاقعات الظاهرة على وجه صديقتها والتي كانت تتلون بين لحظة و أخرى وما درت كيف كان يختصر قلبها داخل صدرها كأنه يريد ان يقلل من بين ثنيتها او كأنها تريد ان تلقط افاسها من عظم الصدمة وقمعها التوى .. ثم راحت تم حديثها وتوبتها على حد قولهما .. لاهماها وعدم تفكيرها في المصير الذي سيواجهها ، وعدم سعيها للحصول على علاج يضع حدأً لهذا العقم . الذي ابنته به ، وطلبت منها أن تخبر كل شيء وأن تفرض نفسها حتى على بعض المشعوذات من النساء ، وقد ذكرت لها في سباق حديثها بأن هذا الخبر قد نقله إليها أحد أقرباء زوجها حيث سأله بادي الأمر عن احسان وجاهه زوجة رياض وكيف يقضي أوقاته مع زوجته ولما استغربت سؤاله واستفسرت منه عن اسبابه أجاب أن والدى احسان يقيمان الدنيا ويقدمانها صحيباً لأن سهير لم تنجب حتى الآن ، وهما مصممان على أن يربغها باى شكل من الاشكال على الزواج من فتاة أخرى لعلها تضع له اطفالاً يكونون سلورة لسماعي اواخر حياتها .

وبعد قليل غادرت زوجة رياض منزل سهير بعد أن جرحتها جرحأً بليغاً وخلفتها تغالب صدمة عنيفة حطمته اعصابها وكيامها

ضيّعت في العروبة دونها فائدة أيام من أغز وأجمل أيام عمرك .

الكون يتسع كثيراً عن ذي قبل .. والحياة كلها اشتراقة وبجهة شاحكة باستثناء كائناً هي ربيع قناد بلايه تفرد وطبيعته تناقضى وتجابوب اذم الروح ان ترتبط بالأليف الحبيب .. لقد تزوج احسان بفتاة احلامه فبدل بزواجه مجرى حياته كما تبدل أيامه الى كائناً يقضيها وصديقه في ذلك المنزل الصغير يوم كانوا لا يفتر قناد الالاما ، أما وقد اجتمع بتوازن روحه وشريك حياته قان اوقياته أصبحت محدودة تسير في طريق مرسوم خاص .. لا يكاد يتم عمل حتى يسارع في الدنهاب الى المذهب ليبني منصب العمل بعوار زوجه الحبيبة حيث السمات الشفافة والخنان المتواصل ، وفي الليل لا يدرج المنزل الا مشاء الله لزيارة مفروضة مع زوجته او الى دار من دور العرض السينمائى وما الى ذلك .. واما صلة صديقه فقد بقيت في اطارها الاخير الكبير غير ان اتصالاته به اصبحت محدودة ايضاً نوعاً ما فانه لا يكاد يشاهد الا اوقات العمل فقط ذلك مما جعل فيها من الشعور بالوحشة يملأ قلبه فيفيض بالوحشة ذرعاً فراح يستعد ويوفى من راته ويقتضى في مصر وفه ما استطاع الى ذلك سيلأ تأهلاً للدخول حياة افضل وبناء مستقبل جديد ، وما كاد ينصرم عام كامل حتى تم له القرآن بفاتحة من عائلة متوسطة الحال على يسيء من الثقافة ، غير ان سعة من الجمال وشفاعة القل والمرح كل ذلك كان كفيناً لأن يبعضها عن اقسام ثقاقيها وان يجعل لها مكانة كبيرة في قلب زوجها ،اما سهير فقد كانت رائعة الحسن فنانة الملائج مرهفة الحس ذكية متفقة ، ولم تقتصر الصدقة على الرجال فقط وإنما نشأت بين زوجتيها روابط صداقة مبنية على بغضيل ما كانت تمتاز به من خفة روح وصفاء سريرة .

وطوى دولاب الزمن عامين كاملين كما طوى معه صفحات حياة هادئة سطر فيها اجمل ما كان يجب ان يسطر من سعادة في سجل حياة زوجية مشتركة الامن تصرفات سيسية جداً كانت تحدث نادرآ في منزل رياض صادرة من زوجته فيكون نتيجتها سوء الفهم الذي يزول خلال ساعات قليلة كما هي الحال بين كثير من الأزواج المحبين .. وما كاد العامان يسلخان حتى وجد رياض نفسه ايا طفلين جميدين صارا زهرقي رغائب والديهما ، اما سهير فلم يكن محظها من الذرارة كحظ زميلتها اذ لم يعن الله عليها بذلك ، وفند لها هذا الحرمان وأكم زوجها وأهلها وجزي عن قرورهم ما حدا به ان يذهب بها الى امهر الأطباء هناك فعلم منهم أنها لا تعي أي شيء وان لديها استعداداً كاملاً للحمل وكل ما تناولت اعراض طبيعية متزول بمرور الزمن ، فلم يجد بدا من ان يتذرع بالصبر فجعها وحشتها واعطتها يكتفيه عوضاً عن كل شيء في الوجود ، وليس هو بالذى يستطيع ان ينفصل عن شريك حياته او يفترق عن قطعة من قلبه مثل هذا الامر الذي قدر لها ان تبلي به ، وما ذنبها وهي التي اشد ما تكون شوقاً لتحقيق هذه الامنية العزيزة ، التي احدثت تعانى من الحرمان منها الاما ما نفسية عنينة ؟

كائناً صديقين بحق ، تبوج كل منها لصالحتها يكتفى من مكتون فرداًها وخسالها نفسها .. انها بياتة الشقيقين التوأم الذين تحمل كل واحدة منها في نفسها للآخر من الخنان والعاقة

لما كان ذلك الكلام وزن لديها ، ولو لا أنه تدارك الأمر بروبة وحكمة لكان من الممكن أن يتظطر إلى أشياء قد تصعب راحتها وربما هدمت عندها السعيد ، ولما ثناك أن عرى الصداقة المبنية ستفصم على أثر ذلك . ثم طلب منه راجياً أن ينهي على زوجته ويتصحّها بالاتفاق مثل هذه الأحاديث إلى سهير ، .. أما رياض فقد استولت عليه الدهشة واستغرب ما حدث حيث لم يكن يعلم شيئاً عن ذلك ، فاعتذر ما وسعه الاعتذار طالباً من صديقه الصفع عما يدرّ من زوجته من سوء تصرف عن غير قصد حياله وحيال زوجه سهير .

عاد رياض إلى منزله وأخذ ينقاش زوجه على ثورها وتدخلها بشيء لا تعيinya من شون التبر ، وبعد أن اعترفت بخطتها راحت بكل جهل تصب الشم والعن على أحسان وزوجته وكل من يحصل بها من قريب أو بعيد .. فقام الصديق الوفي بما سمعه وأزعمه أن تكون كل سلطة اللسان تلك من زوجته وفي حالة غضبه شتمها دون أن يشعر بما كان منها إلا أن قاتله يالملل ناسية مكتاته منها والواحد الحمع علىها نحوه حيث ظلت - وبامسواه ما ظنت - أنها مهما عملت معه فلن يخافن اغتصابها أو هجرها ما دام لديها منه طفلان صغيران .

لأن تواجه زوجه بتلك الصورة التزوية من الحدى ، وحر في نفسه أن يقتدّل فيها واجب الاحتراز والتقدير له فما كان إلا أن اندتدت بيده دون وعي منه وكاد يصفّها لو لا أنه أحس بضمه فتدارك الخطأ ، غير أنها تمكّنت نفسها الثالثة بل زادت طيشاً وخرجت من المنزل غاضبة مسافرة إلى أهلها .

جاء والدها في اليوم التالي ليستطلع من رياض أسباب خلافهما فعلم بعيله الأمر عن كل ما حدث من سوء تصرفات ابنه ، فقام بذلك ثم عاد بعد ان ازال كل ما علق في نفس حميته وكانت ابنته تستقبله لتعريف نتيجة مسامعه ، فلم تسمع منه سوى اجاية مقتضبة سيفصل عنك ..

وجمت في مكانها لا تصدق أذنيها وسرت في جسدها رعشة ثم هتفت :

- ألم تذهب لتصلح ذات البين ؟

- وكيف أصلح ذات البين وأنت اردت أن تهدى صدقة عمره ، وتحطّمي عائلة صديقة ، ذلك عدا سوء التصرف منه وعدم احترامك لوالجاتك تجاهه ، انه مصمم على الفراق . لم تستطع أن تتفوه بكلمة وإنما اجهشت بالبكاء وراحت ترسل شهقاها ، فدنا والدها منها ليهمس في اذتها :

- أيُّوك فراقه ؟

فأخذت وجهها بين كفيها وهي لا تزال ترسل دعوها: أجل يا أبت ، انه والد أطفالي ..

- لم لا تكتين تصرفاتك وحمّاقتك ؟ انعودين لها لوعاد ٤٤

هفت من أعماها: أبداً والله لن أعود . وبين أحضان زوجها كانت تقول : إن الم أقصى من الم سهير ، وسروري بالعودة أعظم من سرورها ، كانت تروجنا من جديد ، ما أجهل تصرفاتك ، ما كنت أتصور أبداً أن مجرد كلمات صغيرة كتبية بأن تهدى بيوتنا عامرة كبيرة .

وملايين قلوبها بما يضمنها من الآلام ويفضليها من الآلام ، كيف لا والفرق معه قتل قلوبها أو جرح سبيل حلّي النهاية لن يiera . . . بالله أى ذنب جنت هي وأى جريرة ارتكبت ، أنه لا حلّ له بدمها ولا حلّية ، العاقب هي بقضاء الله وقدره وبمحكم عليها حكماً جاتاً بالفارق عن زوجها وشريك حياتها الذي قضى معه أسعد الشهر والأعوام؟ ايطلعنها في سيداتها ويطلقون بها في بورة من الاحزان والشاشة لأن الله بحكمته منه اراد لها ان لا تتجزء .

هل كتب القدير لها مسالك الشقاء فجعل من القسم اسياً للذك؟ وهل تغتصب نيشة الله أم تسلّم للأمر الواقع وتستكين إليه؟ وبكت ما شاء لها البكاء ، ثم عادت ترکن إلى معدونها بعد أن كانت قصها معاذية داوية وإذا بزوجها الكريم على حين غرة يفتحم عليها أول سكونها وقد أذله أن يراها على تلك الحال دون أن يعلم أسباب حزنها وداعي المها فراح بكل ما أوتي من عطف وحنان يسألها أن تبوح له بما في ذهنها ، فما كان منها إلا أن اجهشت بالبكاء وهتفت به من كل قلوبها وكان الدلال ايرز مظاهر الأكم تلك الساعة إذ زجرته عاتبة برفق المحبين وهي تقول :

- أذهب عن ارجوك وفتش لك عن سواي ، انتي امراة عقم .

وليس هذه الكلمات يائفة وطأة من مشاهدتها على تلك الصور الحزينة على قلب الزوج الحنون الذي عاشر الله في نفسه أن يكون وفيا إلى الأبد .

- أبعد حب أهينا في بعض زهرات عمرنا وبد شركه اهانت أربعة أعوام ياسهير ملايين فيها جو حياني حناناً وجهاً وكتلى خلاها أبى شريك قاسمي شونون الحياة ، أبعد كل ذلك أسماع هذا الحنين والتعريف وهذه الأفكار والواسوس ؟؟ مني الجنون والخليل ان انا نكترت في مثل ذلك وما انعنى جانحاً وما اشقاني كفروا .. لا يا أعظم الناس مبرأة في قلبي ان شيئاً لن يفر قاتلاً الموت .

ثار حمودت وألم زال .. لاشك ان روحها عظيمة . دلت منه وقد طوقتها ذراعه وراحت تشرح له كل ما اتصل بها من صديقتها فما كان منه إلا أن أقسم لها أغلفة الإبان بأن قلبه لن يكون فيه فراغ لأى مخلوق سواها على وجه الأرض وقال لها الله ليس آلة في يدي والديه يدي أنها حبيب رغبها ووهاها ويتبحكمان في قلبه ومصيره ومستقبله ، ثم عبّر إليها أنها تحمل بسرعة مثل هذه التغيرات على محمل الجد وتترك ثغرة مثل هذه الأعيار النافحة لتجد مكانها في قلبه ثم تنساق مع عروافتها تتضاعف دون تزو وانفاسه . ولكن تكون أكثر طمانية عاشرها وأقسم لها بكل مقدسانه أنه لن يتزوج سواها إلى الأبد فسكت بعد ذلك كل عاصفة من عواصف الأكم في قبة الرضي والاطشان .

وفي مفتر العمل ارسل احسان في طلب صديقه وراح يعت عليه برفق ويأسف على ماسعت به زوجته إلى سهير من قفل أحاديث وأخبار مشوهة وأضافة رتوش وحواش عليها ، واظهارها بصورة غير مهنية ، على أنه كان من الواضح عليها أن تقوم بدور ايجابي يمنع أمثال هذه التغيرات من أن تجده مدعى في أفكار زوجة تحب زوجها ، وقال أن سهير لولا ثقانتها العمياء بصديقتها

# السنوات العشرون

طالت في أعيننا النظرة ..  
ومضينا نسأل أنفسنا ،  
في دار الغربة ،  
هل من حلم للإنسان يبدد حزنه ؟  
هل من خمر يلهي ..  
وعرائس جنه ؟

صمت .. صمت  
يمضي الشبح الأسود فوق العين ..  
ونهب الريح الوحشي ..  
تحخط على السهل الممدود دروباً ..  
والعين تودع شمساً محمرة ..  
غابت في أعماق الدرج المهجوره ..

• • • •  
ويظل الصمت صدى ..  
لا نسمع رجعه ..  
قد جربنا الإشادة ، وكان أمي ..  
في الأعوام المرة ..  
ما من خمر ..  
إلا في مشربه حرره -  
تغفو بعد الحرارة -  
في أعماق النفس المنكوبة .  
يبقى الصمت المشحون ..  
في نظرة أمتنا المتطرفة -  
فجراً يأتي ..  
بعد الصمت .

بقي الصمت المشحون ..  
في نظرة أمتنا المتطرفة ..  
• • • •

ليل يأتي ..  
فالآمواج تردد لحنـه

يغرس فوق الشاطيء أشجار الغربة  
يجلو فوق البشر المجبولة  
يدماء ما فتشت خضراء  
تروي بلسان الصمت المكدوـد  
كيد السنوات العشرين  
وضياع الأوطان .  
• • • •

يوسف الخطيبي



# نعم للأدب ونأي عن الملاعنة

وتلا الأستاذ البصير ، الشاعر الأستاذ عبد الله سنان محمد ،  
الذى جاد الحفل بآيات الوداع التالية :

هل تحدث لي بكل امامة فلأت الصدقة الانسان  
ما هلا أفرار مل الآثايد وعاف الخيله الفيانيه  
و جدا الروض والازاهر فواح شذاها بسامه وسامه  
وطيور الاراك شدو على الأغصان كل مردا الحمانه  
ماله هل رأى هناك اخضرار العذبات الندية الريانه  
فاما له والجداول نساب نصارا سكوبية هنائه  
حدبئي واهبي او اجزي صانك الله ذو الجلال ومانه  
حدبئي عن القدير الذي استهواه فانساق نحوه وبالنه  
هل اثار الخلنج اشواقه الحررى وظبي هناك اضني جانه  
لت ارى فذاك سر كين بين اضلاعه يرى كمانه  
يا هزارا له بكل خميل نفات شجنة رنانه  
ما الذي عن ان سبار اخوانا ودارا بعكم هيامه  
شهد الله ان تر لكم القلب وفيه لكم اجل مكانه  
كم صدم حم بحصل ونظم من عقود ثمينه مزداته  
لم يكن شحابا يخصك الا ان الحب مثبا اركانه  
قد خرسناك فاتحت لحيتك وكل ينكش اشجانه  
فليك السلام ما اطلق الشاعر في مهرجان شر لانه  
او نفسي على المثال شاد او سرت فتحة من الاقواوه  
ثم التي الشاعر اليماني الأستاذ ابراهيم الحضراني القصيدة  
التالية :

وهي ما زالت على الم تدور  
في الخنا من شجن حين تغور  
ان في الشاطيء شوكا وصخور

عجا يطرب مقصوص الحاج  
لم تزل طبع تصارييف الرياح  
والريقان ماء وصبح  
زمانا عثنا به فوق السديم  
وحكتنا وحدة العقد النظم

سائل الموجة هلا شمت  
غفر الله لها كم بعثت  
شاقها شاطئها فاندفعت

حبوها رقصت من طرب  
فهي في مترفها والمغرب  
شدها اليم فما من مهرب  
يا رفيقي ابن منا افق  
يوم ان كنا وكانت طرق

أقامت رابطة الأدباء في الكويت مساء الأحد في ٤ آب  
(أغسطس) ١٩٩٨ حلقة تكريم في مقرها بالدمسمة على شرف  
الأديب والشاعر المعروف الأستاذ عبد الله الطالبي ، بمناسبة مغادرته  
إرض الكويت ليحق بعمله الجديد في دائرة الاعلام بـ ماساره  
(أبو ظبي) الشقيقة .

والاستاذ عبد الله الطالبي مستقطلي المولد ، أم بغداد عام ١٩٤٠  
ودرس في مدارسها الثانوية سبع سنوات ، هاجر بعدها إلى باكستان  
حيث مكث ستين . ومن ثم ارجل إلى البحرين وعاش بين أهلها  
سبعين سنتاً حتى عام ١٩٥٩ . حينما قصد الكويت ومكث هنا  
سبعين سنتاً أيضاً ، كان أثناءها موضع الإجلال والتقدير من  
كل معرفة وقدري فضلها وعلمه . وكانت آخر وظيفة شغلها  
في الكويت هي الإشراف على تحرير مجلة (الكونيت) الصادرة  
عن وزارة الأرشاد والآباء .

افتتح الحفلة الأستاذ الأديب عبد الرزاق البصير ، بالكلمة  
التالية :

هذا الصديق العزيز الذي أقيمت هذه الحلقة تكريماً له شارك  
في معظم حياته الأدبية مشاركة قوية ، فقد التقى عدداً عاصراً في  
هذه الرابطة وكانت مثار اعجاب ودبلون شعر (التجريح الرابع) . وطالما  
نشر مجموعة من القصص وديوان شعر (التجريح الرابع) . وطالما  
تحدث على امواج الایثير واشتراك في عدة ندوات في التلفزيون . وما  
يبدل على التردد ان جميع آثاره كانت تتحدث عن واقع الحال  
في غالبيتنا العربي ، اذ ان من نثر من قصص وأشعار يمسد  
اهاً مسوّحة من مجريات احداث هذا الخلنج ، فهو ليس في احاديته  
وفي قصصه وأشعاره من اولئك الأدباء الذين يعيشون بعداً عن  
الواقع ، واما كان ملتزم كل الالتزام ، يصور ما يجري في هذا  
الجزء من وطنه الكبير ، شأنه في ذلك شأن كل اديب ملتزم .

وastنطط ان اقول بحكم صدافي العينة له ، انه لم يتخل من  
هذا ايجزء من وطنه ان جزء آخر ، لا جا في انصب ولا طمعاً في  
وفراته الارب ، فهو في هذا البلد ممزوج مكرم ، واما فعل ذلك اعتقدوا  
من انه في هذه الخطوة يخدم البدن الذي انتقل إليه على الوجه الأفضل  
والاكم . نسأل الله التوفيق كما وانا نعتقد بأنه لن يتبع عن  
خدمة الأدب والفن . واما سبوا نشاطه لأنه اديب صاحب  
رسالة ولا بد من ان يبلغ رسالته .

ان الاذيب اذا مانفه ظهرت  
 اينى تاجا على نهج الصلاح بي  
 كذلك انت فكم ايدعم ادبها  
 بالعن يزهو وبالتجيه صار غني  
 سرت على نهج «فهد» في قصائده  
 والثغر من فنه «عبد العزيز» هي  
 فبورك لكويت الدهر رابطة  
 صانت تراسا وزانته بكل سنى  
 لم تخدع بسراب المآل تطلب  
 بيل ائمت بخلود الفكر والفنون  
 وارست في بياض الأرض دعوها  
 كالنور تزهو ولم تفتر بالدمى  
 يا عصبة الخير في دار وجدت بها  
 صفووا على رغم ما اينى ذوو الاحن  
 اي لالسع في تكريكم يبردا  
 يكاد يمحى مافي القلب من شجني  
 قضيت عشرين عاما في عمالة  
 وحبل الدهر فرقنا غير مومن  
 اقضى الشباب اذا ماناء في بلاد  
 خطوط خطوط جلود العزم متزن  
 وسرت للهدف الاسمي ابادره  
 واصطبغه خليلا في حذا اليدين  
 في يقطني هو نسب العرين ارقبه  
 والخنداء ضجيعها ساعة الوسق  
 حملت آلامه حتى سعدت بها  
 والنسنة الشني، تخلو سورة الحزن  
 وما أنت لكويت اليسوم ذو مول  
 وكم شدلت بها في السر والعلن  
 لما من الفضل ما على القريض به  
 كاما هو لحن الطير في الفتن  
 لكن لحق من الاهداف بارقة  
 تعطى الجلوى وتثير الدرب لاسكن  
 فما هجركم سعادتكم  
 لكن دعاني نداء من حمى وطنى  
 فطلبان الجهد في غير الخلبيج لكي  
 يضدو لمغرب مثل الصدر للفنون  
 شامله انت اما الخطوب فقد  
 لاحت بشائره كالعارض افتتن  
 فالارض عطشى لا يجادل بجدهما  
 والبحر يسأل عن ملاحة الفتن  
 بي الكويت سلاما عاطرا عقبا  
 ومن يرى جبكم من واجب السنن  
 اذا ثابت فقي قلبي ماتركم  
 تشارك الخلق في عد وفى قرن

يا أخي ان الصحاب افتقروا  
 والعلق جفت على ثغر النديم  
 حينما غنى وغيت معه  
 ملما يبوى نبى الصومعه  
 سكتت في الفصر أم في البقعه  
 وغدا البيل والصوت الرخيم  
 في روایها وغريان وبسم  
 فالحمى يأس وصمت ووجوم  
 لا نسل ابن المغنى الأول  
 البراكين اذا ما اضطررت  
 لا تبالي أي نفس سحت  
 ما الذي تصنع كف حمل  
 يا أخي لو لم تكن عبد اليالي  
 ليكينا من مقينا اللالي  
 غير ان المعنم دمع المحر غالى  
 حينما وقفتا لوداعك  
 نسي الطبع منها من طباعك  
 مثلا عودنا سحر براعك  
 التي الوهاج ما زال يشع  
 والبواقيت خا في الترب لم يع  
 كل شيء وله سمت وطبع  
 هكذا الأمر رضينا ام اينيا  
 وكان ملك المخمام .. هذه القصيدة الطيبة الكريمة  
 للمحنتى به الأستاذ عبد الله الطائي .. أهدانا إلى رابطة الأدباء  
 وإن الكويت العربية الخيرة المطاء .  
 ما أن تغربت عن أهلي وعن وطني  
 وأنت لي أغوان على الزمن  
 برقفة ملوككم يضرع مفترى  
 ويحمل المهم يساما لدى المحن  
 هه من أدب أغنى رواطننا  
 كأنه نب من عهد ذي يسرى  
 الله من أدب أنسحت روانته  
 كأنها حب القيسى واليامي  
 زدت معاي حتى أصبحت افتنا  
 يومه كل لفظ رائق حسن  
 به ، البيان ، كبار الموثقنا  
 يضع نسرا على الالباب والفنون  
 يخاطب الناس منايا بلوهرها  
 كأنه الطهر من ضعف ومن درن  
 ويجمع الشمل من اقصى الخليج الـ  
 حد المحيط على خير وفي سجن

الْمَفْوِلُونَ

ستـرـهـاـ الـفـالـ الطـرـيفـ (ـحـولـ الـمـعـولـ الـطـلـقـ)ـ وـنـسـكـ الدـابـ بـعـوـهاـ أـامـ الـهـيـصـ  
شـتـرـلـونـ اللـفـةـ الـعـرـبـيـهـ وـغـوـادـهـاـ انـ شـاءـواـ انـ يـلـقـواـ عـلـىـ هـذـاـ اـثـلـاثـ ،ـ اوـ بـيـنـقـشـهـ ،ـ  
وـلاـ شـكـ انـ هـذـهـ الـفـائـضـ ،ـ اوـ ذـكـرـ الـعـلـمـ ،ـ سـيـدـقـ الـكتـمـ منـ القـراءـ الـىـ نـذـوقـ هـلـاؤـ مـاـ  
يـعـوـهـ لـفـنـاـ الـعـرـبـيـهـ بـأـدـأـ حـلـبـ ،ـ وـبـنـ عـرـقـ ،ـ وـأـسـالـ ظـيـهـ .

卷之三

ولقد وقع ابن هشام في تناقض  
كبير . فالمعنى المطلق في التعريف  
الأول اسم وهو في التعريف الثاني  
مصدر ، والفرق كبير بينهما كـ  
سنوضم في جنبه .

والخلاف حول المفعول المطلق  
اهو اسم او مصدر هو اسلان  
المشكلة هنا . وهو مَا يستثير  
باهتمامي في موضوع المفعول المطلق .  
فكونه اسمًا يفرض علينا ان  
نذكر ان يكون شيء في التحو اسمه  
نائب المفعول المطلق وهذا ما جرى

الموضوع عليه وان املعمهم على  
شئ جوانبه وزوايده ، ومن حقهم ان  
يناقشونى وان يذلونى على وجہه  
الصواب ان كنت لم اوفق في الوصول  
إليه على حد رأيهم .

ان هذا الموضوع هو المفعول  
المطلق ، والمفعول المطلق على ما  
تعلم وعلي ما نقلته لنا كتب التزویح هو  
احد المتصویبات ، ويكون مصدراً من  
للنفع الفعل وغايته التوكید او بیان  
النوع او العدد .

هذا هو المعمول المطلق بمنهومه  
البسيط . ولكن النحاة سلّمهم الله  
ارادوا التعميد واسرقوا في المحاكمات  
الكلامية والجدل المنطقي فقادتهم كل  
ذلك الى الفسال والخطأ في تعريف  
المعمول المطلق ، يمكن ان نذكر من  
هؤلاء النحاة ابن هشام فقد عرّفه  
في اوضح المسالك ( يقوله : اي

من عادني ان اتبع اقوال النحاة  
في نقطة معينة وانعقها بالبحث  
والتفصي والتحليل وتنقيب وجوه النظر  
وامعن في ذلك حتى اصل الى رأي  
احشد حوله البراهين والادلة ،  
واسنده بشئ الشواهد والابيات ،  
ولا اريد ان اتحدث عن خلط النحاة  
وعن انكاليهم وعدم عصمتهم ، فقد  
اشبعت القول حول هذا الموضوع في  
تعليقى على كتاب المرجع في اجزائه  
الثلاثة للشيخ علي رضا وفي تعليقى  
على الاستاذ سعيد الافساني في  
مذكراته .

لا اريد ذلك فما ذكرته هو مدخل الى موضوع نحوي جديد اثار انتباهي من مدة و ما زلت انتبه بالبحث والتحليل حتى وصلت فيه الى وجه الصواب على ما ااري . ومن حق النحوين علي اسائدة وطلابها ان اطرح

هذا . انه يعني الفعل بالذات وهو المفعول الحقيقي بين كل المفاعيل كما جاء في شرح التصريح على التوضيح (الحالية) حول المفعول المطلق : « اخره من المفعول به لانه لولا لا ، للتبس بالفاعل . وقدم ابن الحاچب المفعول المطلق قال الرضي لانه المفعول الحقيقي الذي اوجده فاعل الفعل المذكور وفعله ولاجل تباهيه به مسار فاعلا » .

فالمفعول المطلق يختلف عن بقية المفاعيل في انه المفعول الحقيقي . والمفعول يعني الفعل او الحدث ، والفعل او الحدث هو المصدر . قال ابن عيسى صاحب المفصل عن المفعول المطلق : هو المصدر سمي بذلك لان الفعل يصدر عنه ويسمي به سببيوه الحدث وربما سماه الفعل . وقال ايضا اعلم ان المصدر هو المفعول الحقيقي لان الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم الى الوجود . وجاء في حاشية شرح التصريح على التوضيح قوله : ان صيغ المفعول هي صيغ المصادر يعنيها .

الاحتاج الى براهين اكثر للتثبت ان المفعول المطلق هو المصدر بذاته ولا شيء اخر ؟ وما دام المفعول او المصدر يعني الفعل والحدث فلماذا لا يكون المفعول المطلق هو المصدر ؟ وكيف يكون مراد المصدر او صفة او نوعه او آنه مفعولا مطلقا وهي ليست مصدرا لل فعل ؟

اعتقد ان كل ما ذكرت براهين دامغة على ان المفعول المطلق هو المصدر وان انتكار نائب المفعول المطلق موجود وان انتكار نائب المفعول المطلق والخلط بين المفعول المطلق ونائبه هو جهل باصول العربية وتوادعها . ارجو ان تكون اوضحت ما يجول بخاطري حول هذا الموضوع وقومت خطوا واصلحت خلا .

جميل علوش

النظرة والمطلق . هو يعتبر المفعول المطلق حالة ينتصب عليها المصدر وما ينوب عنه . وانا اعتبر المفعول المطلق مصدرًا فقط وما ناب عن المصدر فهو نائب عن المفعول المطلق .

وال المصدر في علم الصرف هو المفعول المطلق في علم النحو . وبمعنى اخر ناب المفعول المطلق في علم النحو هو احدى حالات المصدر في الصرف . وعليه فما ينوب عن المصدر ينوب عن المفعول المطلق بل ان الحديث عن نائب المصدر شيء غير وارد قطعا لان المصدر ليس حالة اعرابية . ولنضرب مثلا على ذلك هاتين الجملتين : رحبت به ترحيبا ورحبت به اي ترحيب .

ان ابن هشام يعتبر (ترحيبا) مفعولا مطلقا (اي) مفعولا مطلقا ابدا . وانا اعتبر (اي) نائب مفعول مطلق . وما كان غير ذلك فهو خطأ لاحش وهو ابتعاد عن الدقة العلمية . والآن فكيف لنا ان ثبتت ان المفعول المطلق مصدر وليس ابدا .

اذا استطعنا اثبات ذلك هاتنت المسألة . ولكن نصل الى اثبات رأينا والدليل عليه لا مانع من الخطو في موضوع « المفاعيل » عموما وفي علة تسميتها لعلنا نتبر على رأي او لعلنا نستفيد على من ذلك . واذا كلنا نحرض على الرأي السليم فلا مناص لنا من التحليل والتعميل والاستنباط . واول ما يجب ان نعمله هو ان اسم « المفاعيل » قد اطلق تجاوزا على ما اطلق عليه . انها ليست مفاعيل .

فالمفهوم به هو الاسم الذي

وقد عليه الفعل

والمفعول معه هو الاسم الذي

وقد معه الفعل

والمفعول لاجله هو الاسم الذي

وقع من اجله الفعل

كلمة (مفعول ) تعني مثلا قد

تم . ولكن المفعول المطلق شيء غير

عليه ابن هشام ونفر من التحويين . وكونه مصدرًا يفرض علينا ان نفترض بشيء اسمه نائب المفعول المطلق ونثبته وندلل عليه وانا من اصحاب هذا الراي .

ان بعض النحاة ينكرون نائب المفعول المطلق ويررون ان المفعول المطلق هو حالة ينتصب عليها المصدر وما ينوب عنه وعلى رأسهم ابن هشام ومن النحاة من يعترف بـ نائب المفعول المطلق ولكنه يتسامح ويتساهم بـ يعتبر المفعول المطلق ونائبه شيئا واحدا . ولا يرى غضاضة في ان يعرب بـ مفعولا مطلقا ما هو نائب عنه . ومن هؤلاء صاحب كتاب الرجع

السيد علي رضا حيث قال في الجزء الثالث من كتابه : بعض النحاة لا يفرق بين المفعول المطلق ونائبه .. وهو رأي سليم جدا لو اعتد عليه واكتفى به ، غير انه اذا جاز ان نقول عن المفعول المطلق انه مصدر منصوب فلا يجوز ان نقول عن نائبه ذلك ، وانا نقول انه مفعول مطلق .

اما الفئة الاولى فخطاها هو خطأ تصور وتقدير . وهؤلاء قد يكون لهم عذر في انتكار نائب المفعول المطلق لأن الاساس الذي انطلقوا منه يختلف او هو خاطئ بالآخر . ولكن ما ذكر الذين يعترفون بوجود نائب المفعول المطلق ثم يتجاهلونه تسامحا وترحضا ؟ وابن الدقة العلمية في هذا الشابح والتفاني !

انتي ارى ان نائب المفعول المطلق حقيقة واقعة . وهو شيء غير المفعول المطلق والفرق بينهما كالفرق بين الفاعل ونائبه . وكما لا يحق لنا ان نسمي نائب الفاعل مفعولا كذلك لا يصح لنا ان نسمي نائب المفعول المطلق مفعولا مطلقا . ان الدقة العلمية تتطلب منا ذلك والنحو علم فعلينا ان نصونه كعلم وان نراعي اصوله وقوانينه حتى في التحليل والاستنباط . ابن هشام يعرف على انها مفعول مطلق لانا نختلف من حيث

# الادب رساله

رساله  
الادب

الادب رسالة الفكر والقلب  
والنظر ، يؤديها الاديب المخلص  
 بكل ما يملك من جهد واندماج ، لانه  
يدرك قاعدة الادب وسموه ، ولا انه  
يؤمن بنائية القوى البارز ، في حياة  
الافراد والجماعات ، وفي رقي الامم  
والشعوب .

الادب من رفيع جميل . تستطيع  
ان تصور ببرائته خلجان نفسك ،  
ودقائق حنك . وان تعبر بلسانه  
عن خفايا مدرك . ونبضات مؤاكده .  
الادب لغز الشعور الحني ،  
ينتهي بصدق . وينتهي باملانة . ويوعد  
الترانيم والاسفار ، ليرافق الزمن ،  
ويعلق الخلود . ويرنح مواكب الاجمال  
بصهام ، السلامة والبيان . فكم  
اسكرت النفس . قطعة ادبية عبر  
فيها منشئها عنها يجول في اعماق ذاته .  
وكم اثارت بقلة اديب . او خطبة  
خطيب . او تصيدة شاعر . شعرا  
برقة . ودفعته من ودة الذل والخنوع  
إلى ذروة العزة والكرامة .

الادب رسالة وفن . لا حرفة  
وصناعة . وهذه الرسالة الابدية  
الفنية ، تستمد قوتها من نفس الادب  
وحسه . ومن سلامه ذوقه . وانماق  
خياله . وتعتمد في نموها وبقاءها ، على  
موهبة الذائية . وتنزعنه النظرية ،  
وملكته الحالية . فالادب الحقيقي  
يولد وبين حناته شيس يشع بالادب ،  
وجذوة تبشر بالفن الاصيل . وينتجة  
الدراسة والممارسة والاطلاع على  
احوال الكائنات الحية . وعلى ما في  
الطبيعة من بدانع ومحفان . يلتهم ذلك  
القبس . ومتقد تلك الجذوة . وتنتفض  
القريحة الوادعة الساكنة ، بصور  
اخاذة من الادب الداعي الى الاعجاب ،  
ليس الادب جمالا مرسومة . ولا  
عبارات منيقه . ولا فقرات محشوة  
بغارب الكلمات والالفاظ والتراكيب .  
بل هو روح وجواهر . فوامهما الخلق  
والابداع . ودعامتهم المعنى الرفيع  
القائم على الامانة في الوصف والنادية  
فالصناعة اللفظية لا تعد من الادب في

شيء . الا اذا كانت موشاة بالمعانى  
النبيلة . وحافلة بالتعابير النابضة  
بالمؤثرات النفسية والفكريه ، او  
الترجمة للحالات الوطنية والانتساتية .  
للاديب المطبوع رسالة يؤديها ،  
بدائع من قلبه . وبمحاضر من وجده ،  
فإن يسفر الادب في نفس القاريء او  
السامع . الا اذا اتيحت من نفس  
الاديب . ولهذا كان لكتاب الادباء  
تأثيرهم العميق في افتئدة قرائهم  
وساميهم . لانهم لم يعرفوا الغشن  
والخدعية في الادب ، ولاهم لم يخطبوا  
او يكتبوا ، الا ما يشعرون به ،  
ويوتوون بصالته وصوابه ونفائده .  
ولن يستطيع المرء ان يكون  
ادبيا حقا ، الا اذا كانت نفسه عابرة  
بالملوهية الادبية الصالحة . فهناك  
اناس كثيرون يلغوا من الدراسة  
الواسعة والثقافة العامة شلوا بعيد  
المدى ، ومع ذلك ، فلما يصح ان  
تضفهم في مصاف الادباء لان ثوبيهم  
خالية من الموهبة الادبية النابطة  
بالجمال . والمشعة بالتجديد والابتكار  
فقد يكون المتفق طيبا قديرا ، او  
مهندسا شهيرا ، او حامايا لينا ، او  
تاجرها ناجحا موفقا ، ولكنه لا يعد  
ادبيا ، الا اذا احسن في اعماته ، بذلك  
الموهبة تحدوه الى تصوير مشاعره ،  
وتسجيل ما يتبينه او يحسه من اشيه  
قد تكون مهمه ، كوصف الحسن  
والحب والحرية ، وقد تكون تائهة في  
نظر بعضهم ، كوصف قطة تلاعب  
غارا ، او نملة تحمل حبة قمح ، او  
وصف هواء يعصف بفروع شجرة  
نخرة عارية .

وعندى ان الادب ابيان : ادب  
درس وادب نفس . ما لا يرى يذكر على  
ما يتلقاه الطالب من قواعد وشروط  
ونظريات . ومثل هذا الادب . لا يمكن  
ان يزدهر ويخلد . لانه يظل محصورا  
في دائرة محدودة من الدراسة المتباهية  
بتل شهادة ثانوية او جامعية . وشنان  
بين من ينتهي عند حدود معينة ، وبين  
من لا يرى للعلم حواجز وتخوما يقتله

# من الأفطاء السائعة

للمرحوم الامير مصطفى الشهابي — الرئيس الاسبق للمجمع العلمي العربي بدمشق — رأى حول استعمال الكلمة (التلذذيون) ، نشره مرتة في مجلة المجمع المذكور ، مناده : ان هذه الكلمة التي تعني : المرأة ، او الاذاعة المرئية ، او الاذاعة المchorة ، او الاذاعة التصويرية — هي من اتبع الكلمات العربية وابعدها عن الاوزان العربية .

واذا كان لا بد من تعريفها هي وما اليها — يكون الفعل العربي : ظفر ، ينجز ، تلذذ ، والمحطة هي محطة التلذذ ، والجهاز الذي يستقبل الظفرة في البيوت هو : التلذذ يقال : اذاعة ظفرية او متلذذة . و اذا جئ الى الترجمة يقال : اذاعة مرئية ، مثلاً يقال : اذاعة صوتية للاذاعات الراديوية . ولعل الجنوح الى التعریب على الوجه المذكور اصلح من الترجمة .

ويستفرب الاستاذ الامير الشهابي ادخال كلية (تلذذيون) في (المجمع الوسيط) ، وان اشير الى انها مولدة . وهذه الكلمة ، التي اسرعت بعض الحكومات العربية الى اقتبسها على حالها ، لا يمكن ان يشتق منها شيء . وقد عرفت في ذلك المعجم بالها " جهاز نقل الصور والاصوات بوساطة الامواج الكهربية " ، على حين ان كلية *Television* الفرنسية ، اتها هي اسم يدل على نقل الصور .. اي اتها ( عملية التلذذة ) لا ( جهاز التلذذة ) — *Televiseur* .

وكان الدكتور احمد زكي — رئيس تحرير مجلة (العربي) الصادرة عن الكويت — قد نبه ايضاً الى هذا الخطأ قبل عدة سنوات ، وبالتحديد ، في الاعداد الاولى من (العربي) .

الادبي ، وكل نهضة اقتصادية او سياسية ، تسبّبها دانياً نهضة ادبية ، تهدى لها الطريق ، وتسهل لها وسائل النمو والنجاح .

والطلعون على التاريخ العام ، يعرفون جيداً ، ان اوروبا مدينة بنهضتها الحالية ، لا ولذلك الذين حملوا مشاعل العلم والادب والفن ، في زمن كانت اوروبا تتعي فيه بالخرافات وتفتح بالمتكرات ، وتنوء باعباء من المذلة والارعاق .

وما يقال عن اوروبا ، يصح ان يقال ايضاً عن بلاد العرب ، فقد كانت بلادنا في اواخر القرن التاسع عشر ، ومطلع القرن العشرين ، تتخطى في ديناميّة الصف والاضطهاد ولكن غريباً من الابداء الاحرار المخلصين لمقدّتهم القومية ، والمؤمنين بتقدّمية رسالتهم الوطنية ، قاماً بيتّون النّفس ، ويلبّيون العزائم ، ويعيّثون الروءات من اضراحة التهاون والاستسلام ، ويدعون ابناء يعرب الى الثورة على المحتلين الجالبين .

وسرت الحماسة في المدور سريان النار في المشيم ، وتغلغل صوت الادب في قلب كل موتو ومجيبون فاوقدهم فيه الجرأة والجحيم ، واثصره ان له حقاً ، يجب ان يطالب به او يموت دونه .

وما زال صوت الحق يرتفع ، وصوت البطل يخفت وينتسب ، حتى كتب الله لنا الموز ، ولادعاتنا الخيبة والانكسار .

وها نحن نليس اليوم في ربوع الكويت نهضة ادبية شاملة ، تساير النهضة العبرانية الواسعة ، فالادب ينمو ويزدهر حيث يسود الامن والاستقرار . وتحت سماء هذا البلد العربى الطيب ، ينعم الناس ، وينعم الادب ، باسم معانى الطمائنية والدعة والتشجيع والسلام .

في مثل هذه البيئة الصالحة ، ينموا الادب ويرتفع الى اوج الابداع ، ويخلق ادباء اصحاب رسالة ادبية لا تتوخى غير الخير والصلاح .

عندما . اما الادب الثاني ، فإنه يستنق مادته من متابع الوحي والالهام ، ويستند عناصره على ويقائه ، مما يحيط به من اطباعات نفسية ، وأوضاع اجتماعية ، وعوامل قوية او سياسية . فقد عرفنا جمهوراً من حلة القلام ، لم تتح لهم الظروف دراسة واسعة . ومع ذلك ، فقد برزوا في مضمون الادب ، وحلقوا في سماء الجديد ، وخلفوا مؤلفات قيمة بوالهم سدة الخلد . *ماليازجيون* والستانيون والمعلاقة ، لم يحملوا الشهادات العالية ، وامين الريحاني ثقل مبادئه لغته في مدرسة « تحت السنديانة » في قريته الرابضة على كف وادي الفريكة المبيب ، وابيب اسحق وجرجي زيدان والمفلوطى وفرحات والشاعر القروي وابو ماضى لم يدخلوا الجامعات . ومع ذلك ، فقد عدوا من مشاهير الابباء ، وهمروا لغة الفساد بانفس الكتب واروع الانوار .

وقبل هؤلاء ، عرفت العربية ادباء مبدعين ، نذكر منهم الجاحظ والمعنى والمعرى وابا فراس الحمداني وابن المقفع وابن خلدون ، فنالى جامعة درسواً واية اطروحة وضموا آواية شهادة احرزوا ؟

لقد طلعوا علينا بما ادهش العالم وشغل الناس ، وحملوا رسالة الادب بصمت ووفاء ، واغنوا اللسان العربي بآيات بيتات من الشعر والنثر والفلسفة والحكم ، وخدموا الامة العربية خدمات خدييات جليلة بارزة الاكثر في التاريخ العربي . فعلوا كل ذلك ، معتمدين على موهبتهم الادبية الذاتية ، التي كانت تهدى بالالهام البكر ، والمعانى الجميلة الرائعة .

حتى ان الاديب الصادق ، موجه ومرشد ، يستند في اداء واجبه الى الحق والعلم والمنطق السليم ، وبهيبه ببناء قومه الى مرافق الحضارة والكمال . فالاتيـات القـومـيـ في كل عصر ومصر ، نتيجة ملبيـعـة للاتـبعـات

# العَقَادُ

## نقطة تحول في الأدب العربي

بقلم  
عمر أبو سالم

الذى يتبع من الوجدان الحالىن ، هذا الوعى الذى قاده الى الإيمان بوحدة الكائنات ووحدة الخلق فيها جيما .. حقا لقد كان العقاد ركنا من اركان الثقافة العربية ، فقد بدأ الكتابة سنة ١٩١٠ تقريبا ، وكانت التقالة العربية جبعة الكتب الصغيرة ، بعيدة كل البعد عن ثقافة الغرب المعاصر ، واستطاع ان يقوم بدور كبير في ربط الثقافة العربية بالثقافة الغربية ، فداخل المذاج العلمية الحديثة الى الفكر العربي واستطاع ان ينقض تضليل التاريخ الاسلامي بعلمية رجل معاصر وان ينخ Alonso من جمود المعتقد التقديمة ، والانكار المطلق عند أصحاب المعتقد العمري المتطرفه هؤلاء الذين ارادوا لنا ان نقطع عن الماضى وننصرف عنه ، لذا فقد اعاد لنا مع بعض ابناء جيله نوعا من الاتصال بيننا وبين الماضى .

ولقد كتب مؤلفات كثيرة في العقيدة الإسلامية ، كالفلسفة الفراتية ومطلع النور ، والديموغرافية في الإسلام ، الى جانب دراساته في عقدياته الفذة كعبقرية عمر ، والمصدق ، وكتاب محمد عليه السلام ، هذا الى العديد من دراساته للشخصيات الإسلامية امثال عمرو بن العاص وعميان بن عفان وبلال بن رباح ومعاوية ، وكتابه عن السيدة عائشة زوج النبي عليه السلام (المصيدة بنت الصديق ) والذي سور فيه المثل الاعلى للمرأة المسلمة في فضائلها وفي تمثيلها . كذلك الحسين بن علي « أبو الشهداء » الذي عمد استشهاده بكربيلا نمرا للارضية على المنفعة ، ولذلك كتب له الدوام والخلود .

ولعلنا لا نغافل في القول ان قلنا ان ايمانه بالعروبة والعرب كان شديد الصلة بعقيدته الإسلامية . نعم آمن بطابعها المستقل وآمن بشخصيتها الممتازة ، بل آمن بامانة الفكر الإسلامي فماكثر الحديث عن المتنبي وابي العلاء وخص الآخر بكتابه

ولا يختلف اثنان في ان العقاد من اكبر الكتاب العرب المعاصرين الذين خالطوا الاوروبيين في اديهم وفنونهم وعلومهم وفلسفتهم . وان اثار هذه المخالطة تشيع في جميع كتاباته ، لقد كان عقلا كبيرا يتمتع بالفكير الغربي في ادراك دقيق يأخذ منه ويعطيه من ذهنها وما تأمل في ضمير من شخصيتنا القومية بحيث اصبح له دوره الاسيل في نهضتنا الفكرية فيما نقل من الفكر الغربي الى اوعية لغتنا . (٢)

اما كتاباته فتشيع فيها روح فلسافية قوية غير انه من الصعب ان تستخلص له مذهبها الفلسفيا محددا ، اذ ماضى ينفي من كل المذاهب ، على اختلافها ، بل سار على سنة انتخاب ارائه من كل شريعة فلسفية ، فكتابه آمن ان العقل اوسع نطاقا من ان يحتويه اتجاه فلسفى واحد . وتراء في كتاباته الدينية يتخذ موقفنا ثابتنا ازاء معرفة الحقائق الكونية .

لذا فقد آمن بالوعي الكوني

ايكون من طريق المصادفة ان يعطي الادب العربي رجلاً موهوباً ، بعد ظهور الجاحظ باكثر من المائة سنة رجلاً معلمًا كالعقاد ، والجاحظ هو الذي يقول في معرض كلامه عن استاذته المعتزلية : انه واحد من الذين لا يوجد بهم الدهر الابرة كل الف عام . وفي الحق ان كلمة ابن العميد هذه عن الجاحظ لتصدق هنا في معرض كلامنا عن العقاد « ان كتب

الجاحظ تعلم العقل اولا ثم الادب ثانيا » فإذا استعرضنا اثار العقاد الفلسفية والادبية طالعنا هذه الحقيقة وهي ان كتب العقاد لا تعلم الادب وحده وإنما تعلم العقل والادب معا . ولو تصفحنا تاريخ هذا الرجل الالهي والمنكر الكبير واستعرضنا دوره الالام في الفكر العربي لوجدنا دوراً اصيلاً ، امساكاً بالفكر العربي وأغنى تراثه بما قدم له من مؤلفات تقرب من ثمانين كتاباً في مختلف فروع الفكر والمعونة والادب . (١)

بنبوة محمد هو الذي هدأ إلى جبهة  
واللاء له والحرص على سنته  
ورضاه (٥) .

ومثل آخر على نزعة العقاد  
الفكري في المؤازنة موقفه من التصديق  
والتكذيب إزاء ما تقرأه أو نسمعه  
عن بعض العلماء كقوله « وانه لن  
واجينا في عصرنا هذا ان نقضى على  
آفة العمر التي اوشكت ان تغلب فيه  
على كل آفة » ، هذا الى الكثير من  
الامثلة التي تم على دقة النظر وجودة  
المقارنة ، وتقدير الواقع ، والعقاد ،  
رحمه الله ، كان في مؤازنته في هذه  
السيرة الأخيرة أكثر ميلاً إلى الاسلوب  
الفكري منه إلى الاسلوب التسوييري  
الفني الذي يأخذ سبيل البحث والتظر  
إلى الأسباب والنتائج ويتبع السهولة  
والوضوح .

فقد كان العقاد رحمة الله  
يحدثنا بمعطله ولكن حديثه لا يخلو من  
حرارة القلب فهو كاتب استطاع بذكراه  
الناشر أن يستخدم المنهج المعرفة في  
تحليل الشخصية الإنسانية في دراسته  
العديدة للشخصيات الإسلامية التي  
عرض لها ، والتي استطاع معها أن  
يناقش التاريخ الإسلامي بعقلية رجل  
متحضر معاصر ، واستطاع ان يتغاور  
جبرود المقلبة القديمة وأن ينخلص من  
عيوب الاتكال المطلق الذي طفى نوعاً  
ما على بعض أصحاب العقليات  
العصيرية ..

وهكذا نجد اصبح العقاد حقيقة  
من حقائق التاريخ العربي ومكراناً نذا  
من المع الاتكال التي استطاعت ان  
تعيدينا نوعاً من الاتصال بيننا وبين  
الماضي الى جانب مساهمته الوعائية  
بنصيب وافر في احياء الفكر العربي  
ونفس الغبار عن تراثه القديم .

سيطرة على الشعر والادب في أن  
واحد وكان الشعر شعر مناسبات ،  
فجاء العقاد ونادي بدعة واضحة  
محددة هي المودة الشعري النفس  
الإنسانية لأن التجربة النفسية في  
الشعر هي التي تورث الشاعر نفساً  
اصيلاً ، وتبعد تجربته الشعرية  
ضموناً حضارياً متكاملًا ، فكان  
دعوه تقوية واصيلة وبدات هذه  
الدعوة في معركة كبيرة ، بينه وبين  
احمد شوقي امير الشعراء اندلاع ،  
وانهت هذه المعركة بفتح الطريق أمام  
ادب جديد مختلف في قيمه واساليبه  
عن الادب القديم ، لذا فقد كان العقاد  
من المجددين في الشعر العربي  
والداعين له .

وبالإضافة إلى ذلك كله ، فقد  
كان رحمة الله صاحب ثقافة موسوعية  
وكانت كتبه جامعة كبيرة لكتير من  
العلوم وال المعارف ، وأمتازت بالشمول  
والاصالة والتزاهة وسعة الثقافة .  
وعمق النظرة والتحليل الذي طبع كافة  
أثاره الفكرية بكثير من سمات  
الوضوح والعبقرية .

لقد قدم لنا العقاد  
العديد من الشخصيات الإسلامية في  
محاولات المسيرة للاقاء الاضواء عليها  
كما في عبقرية الصديق التي تزغ فيها  
إلى تصوير البطلة بواقعته المعرفة  
في التحليل والتحليل ثم في اجادته في  
المؤازنة كما في وصفه لكلا المؤذنين  
ابو بكر والفاروق عمر من حيث  
اعجابهما بالنبي محمد عليه السلام  
كقوله « ابو بكر كان معيجاً بمحمد  
النبي » وعمر كان معيجاً بالنبي محمد »  
اي ان حب ابي بكر لشخص محمد  
هو الذي هدأ إلى الایمان بنبوته  
وتصديق دعوته ، وان افتتاح عمر

« رحمة ابن العلاء » مجرياً فيه  
حواراً بينه وبين احد تلاميذه اثناء  
طوفانهما بارجاء العالم ، واتجه إلى  
خلاصة العرب المسلمين ، يكتب عن  
ابن سينا وابن رشد ليوضح من  
خلالهما اصلة الفكر الفلسفى العربى  
وعمد الى بيان فضل العرب على  
المدنية الغربية وتاريخ الإنسانية فالـ  
في ذلك كتابه « اثر العرب في الحضارة  
الأوروبية » موضحاً هذا الاثر من جميع  
جوابه التكريتية والروحية  
والفلسفية (٦) .

ولو عدنا الى كتاب العقاد عن  
الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم  
« محمد » مثلاً ، الذي يعرض فيه  
سيرته وحياته الكريمة لوجدنا ان هذا  
المؤلف يفتح امامنا آفاقاً جديدة لكي  
نعرف كثيراً من العلماء الغربيين ،  
ذلك لأنه استخدم احدث مناهج  
المعرفة في تحليل الشخصية الإنسانية  
في دراسته للمقبرة المحمدية .

على ان العقاد لم يكن بمقدان  
التاريخ الإسلامي ، فدخل ميدان  
الادب القديم وكان له فيه نظارات ذكية  
فالستخدم الناهاج المصرية ايضاً بعد  
ان عرفها وهضماها وأصبح قادراً  
على استخدامها باصالة وعمق ،  
نكتبه من « ابن نواس » يقوم على  
اسلس من التحليل النفسي ، انه  
يستخدم مكراً (الترجيحية) المعرفة  
في علم النفس وكتبه عن « ابن الرومي »  
يعبر بحق من نفائس الكتب التقنية ،  
لقد سجل فيه مقدرة عالية في نهم  
شخصية الفنان من شعره ، واستطاع  
ان يعيد الحياة الى شاعر قديم .

اما اثر العقاد في الفكر العربي  
القديم فهو جليل وعظيم ، فقد ساهم  
فيه مساهمة وافية ، اذ بيسه ثباتاً  
عصرياً ، وعمل على احياءه ونفض  
الغبار عنه ، هذا الى جانب مساهمته  
الوعائية في جعل اللغة العربية لغة  
عربية وحضارية (٧) .

واذا تفتتنا الى دوره في النقد  
الادبي وجذناً دوراً خالقاً لاحقاً ، فقد  
كانت القيم « الكلاسيكية » في زمنه

١ - هي الواقع تغرب من المنشئة مع العقاد  
كتاب (البيان)

٢ - راجع كتاب ادباء وموافق ص ٨٢  
رضا الفقيش

٣ - انظر من ٧٤ للدكتور شوقي شحادة  
مع العقاد

٤ - راجع كتاب معرفة غير ، مائف  
عباس محمود العقاد

٥ - انظر من ٩٤ للدكتور شوقي شحادة عباس محمود العقاد

# مِنْ الْتَّرْبِيَةِ وَالْأَدْبُ

وليغوثون في هذا المجال ان نذكر  
اننا عرفنا مدقق محمد السباعي مع  
نفسه ومع ما يكتب ، فلن نذهب الى  
إشارة ابنه يوسف السباعي الى هذا  
الخلق في تكون ابيه ومعاملته له  
فارق الوالد ولده والآخر في  
العاشرة — معاملة الصديق للمصدق  
.. ونلتفت هنا الى شيء هام وهو  
محاولة محمد السباعي الا يقع  
اسلوبي تحت تأثير جود او برود  
نظريات علم التربية والاجتماع .  
ويوفق في ذلك . ولكن لا يمكنني بهذا  
النحو بل يعمل ايضا على ان يستغل  
ابحاثه هذا الكائن الاخير الذي  
يدور الحديث حوله . فيشرك الاسلوب  
الشعري — ولا نقلل السباعي  
الشاعر — في عملية استهواننا . كما  
في كلته الشاعرة (ال طفل ) المشهورة .

والمحور الثاني الذي تدور عليه  
الكتير من مقالات محمد السباعي هو  
الادباء والادباء . ومن اول وهلة يلتقط  
القارئ الى ظاهرة مميزة تظاهرت  
كتابات السباعي فيتناول هذا الجانـب  
وهي الحب الشديد الذي يكنه محمد  
السباعي للاديب والادباء ، لا باعتباره  
فتناً يبدع بالقلم وينتمي الى هذه  
الجـمـاعـة ، بل قارئنا يكـبرـ الاحترام  
والاعجاب بصحابـ الـقـلـمـ وما يـخـطـونـ  
ويـضـعـ لـنـاـ حـمـدـ السـبـاعـيـ تـعـرـيفـاـ  
لـلـادـيـبـ ، فـيـرقـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الرـجـلـ  
الـعـادـيـ خـالـثـانـيـ تـنـسـطـ عـلـيـهـ المـادـةـ

ستعيده ، بعكس الاول الذي لا يلتفت اليها الا بما يقيم اوجهه الضروري  
— ويندفع في اخلاصه الى حد اطلاقه  
نقطة « العالمة او الدهماء » على كل مخلوقات الله خلاف توابع الفنانين  
يستوي في ذلك الملك والسوقة والامير  
وراعي النعم وصاحب الملايين وابن  
السبيل ، كما يقول بالحرب الواحد!—  
هذا من ناحية الجوهر اما من ناحية  
المظهر ، فالاديب انسان غير طبيعي  
يشذ عن منهج حياة القطعمن من  
الجامعي والعلامة ، ويخرج على

الناس تفعل المكش .. الخ ..  
ويبيط انفعال او حماسة واحلاص  
كابتنا لهذه القضية ان يجعل ذاته  
طريقها واحد المسؤولين مسؤولة  
شخصية عنها ، فقد وصل تعاطفه مع  
المسفار الى درجة اتهام نفسه بالجبن  
لاته وقف موقفا سلبيا ازاء عملية  
شرب يوم بها اب لابنه ، ولم يتدخل  
ويغائب الوالد الاخير ! ويقول السباعي  
معقبا في ثورة : « انك اذا رأيت ظلامة  
تتمثل املك .. اذا رأيت المهمجية  
تفترس الانسانية ، والاجرام يطفىء  
على البراءة ، والقوة الفاشمة  
تفتك بالضيوف ، والفساد يستطيل على  
النظام ، والموت يهجم على الحياة  
فاصنم اذنك عما يسمونه العقل  
والروبة والانانية والتصير ، فانه في تلك  
الموقف لا يكون ملائما ولا روبيا ولا  
يتبرما ، بل جينا ولو لاما ونذلة وسفلا  
وطague صوت العاطفة الكريمة -  
صوت التبعة والحبة والحماسة  
- تلك العاطفة المقدسة التي بها  
وتحدها تستحق ان تسمى انسانا  
والتي ركبها الخالق في الروح الانسانية  
لحماية الانسانية ولو قوية النظام من  
اللوفوس » !

من الخطوط البارزة في كتابات محمد السباعي التي تبلور اهتماماته الحقيقة ، الحديث عن التراثية ، والادب .. وفي هذه الكلمة السريعة نحاول ان نتناول بعض ابعاد هذين الجانين في بعض ما سطر هذا الكاتب .. الكسر

تجيء التربية في مقدمة التضليل التي تلح على محمد السادس وتجعله يلتفت إليها ويكتب فيها مراراً . فقد هاله سوء التربية التي يأخذ بها كثير من الآباء والأدّهـم ، بجهل وتقليد للإجداد وأجداد الإجداد ومقدمهم لمقتضيات العصر ، وما يغفل هذا جمِيعاً من قسوة تزعم أنها تروم إصلاحاً . ولا يقتصر فنائنا على جانب واحد في دراسته لهذا الموضوع ، فنجد في (فماع عن الأطفال) — نشر في « البلاغ » الصادر في نوفمبر ١٩٢٧ — مثلاً يهاجم مهلاً ظاهرة ضرب الصغار ، وفي (كلمة في التربية) يتناول تدليل الطفل الذي يفسده . وفي (قوة الإرادة) ينبع على المثالية السلبية المريضة التي تخدع الآخرين برحمة زانة ظاهرة وهي بعيداً من

ما ذاهبهم ومساربهم وارائهم ومحنتاتهم .. «انك اذا تأملت ظاهر حياة النابعة الاديب في تصرفاته وحركاته ، وفسته بمقاييس ما قد سنه الناس لانفسهم من مألف العادات والمناجع لم يسعك الا الحكم عليه بالخرق والحكمة بل بالبله والجنون ! ..»

ومحمد السباعي لا بعد الاديب عظيمها نحسب بل يضمه في مقدمة العظام والتوازع . لماذا ؟ لانه اي الاديب يتعاطف معنا وينزلنا بين المصدر والترائب ، ولا يفرق بين مقلبه فهو لديموقراطيه لا يبالى بالراتب والمناصب ، وهو الذي يعطيانا لغتنا واسلونا ويشبع فينا التفاؤل والمبادئ» السامية ، ويعرض اصالتنا فيجدد بذلك ثبات حيائنا — ييلور مؤلفنا هذه السمات جميعاً في قوله .. رجال الادب والفن هم في الحقيقة اولئك نعم البشر ، والمحسون الى الانسانية المقتضلون عليها — يفعل الفنان ذلك كله من خلال ادبه . كما انه يقدم نفسه العطيبة الفريدة في انتاجه . وهذا الباعث الاخير يذكرنا الاديب ان يتقطع الى الضحايا التي تسقط ، وغير المشهورين الذين لا يصلون . وزيادة على ذلك تستشعر وفي هذا الموضوع بالذات ، الم الفنان الشخصي وهو يتحدث عن مأساة الاديب العربي الذي يوجد بين جماعير امية فيحال بين كلمته ومتلقها هذا المثقفي الذي تجنبه الوان اخري متيرة تافهة مثل المسارح الرخيصة والكباليهات . كما لا يتتجاهل فناننا ايضاً ضيق عيش الاديب العربي . وينتشر كلاته الماحيا وهو يشير الى ان قوة الاديب في خياله وفنه فقط ، اما اذا نزل الى الواقع فنياً ليؤوسه .. اذا طرح القلم وطوى الصحيفة ، انطوط في غضونها قوته ومحالته ، وزعتره وجلاله ، وراح في مسالك هذه الحياة الارضية كاي مرد من افراد دهنهما وسوقيتها ، بل اسوا حالاً من ذلك واعجز حيلة واسعف شوكة

.. فهو كاي مسكن اخر من مسكنين هذه الحياة ، لا يسلم من حملات الغراماء ، ارباب الديون والحقوق ، ولا ين fas له من ابقاء سطوتهم ودفع هجماتهم على حين لا ملاج له خلاف يرعاه ، وما اضعف الرابع في مثل هذا المترك الذي قد يكون فيه الشؤم اشد بأساً ونكابة .. ويفسخ هذه الواقع القاسي على الفنان العربي تلوّن رؤية السباعي لسبيل الخلاص بما يشبه السوداوية . ولعل اقترابه باقامة « ملجا » لاهل المكر البوساد ، انكماسه دقق لدى ما كان يتعرض له اهل الادب في بلادنا في ذلك الحين من ضنك وكمكبة في سبيل الحصول على لقمة العيش وعلى حقوقهم في الكرامة . ولكن ما هي حكاية هذا الملجا ؟ ! لتسنّع الى كاتبنا وهو يقول : « قلماً ترى الحظ يتنزّل لأن يكون للعلم البيفا ، وللعيقرية حليفاً . وما زال غير العلماء والاباء من خلق الله يجدون الف سبيل الى بحبوحة الحظ ، وليس لنوابغ الادب الا سبيل واحد وهذا يؤدي الى الشقاء . ولو اتنا انساناً ملحاً للعيقرية مثل ما نصنع للضعاف والمعجزة » ، لكن احق ما يكتب على بابه ( ملحاً ذوي الداء العضال الذي لا داء له ولا شفاء منه — داء العلم ) ، ولا على عار على التبوغ ان تنشأ له الملابس ، فانه ان عجزت الموارب والملفات عن انقاذ صاحبها من مخالب الجوع كان من واجب البر والاحسان ان يقوما بهذه الكرمة . ومثل هذه الصدقة لا تعدمنه في عنق النابعة البائش ولا دينا على كاهله ولكنها فريضة لازمة تؤديها الى العيقرية والتبوغ في شخصه » .

وفي النهاية لا ينفو فناننا الذي يؤمن بان المدينة المثلية الفاضلة يحكمها ادباء ، الاشارة الى ان دنيانا .. بغي ناجرة لا تعرف سوى المادة ولا شأن لها البتة ولا ملة ولا دراية بالسرار الفن والادب وما يتصل بذلك من كنوز الذهنيات والروحانيات !

وقد انعكس هذا الحب الذي يستشعره محمد السباعي للادب والادباء ، على اماله واحلامه ومنهجه في حياته الخامسة والعاشرة على حد سواء . فاما عدت الوان المجد والعطية المختلطة فان اجلها عندي — كما يقول — واثرها جد التأليف وعظمة الرابع . وانا ان لم انزل الخلود على متون الاقلام واجنحة الطروس فلا نلتنه من اية سبيل اخرى

# من أخبار الفكر في الشرق والغرب

والذي قام بشرحه ، هو شاعر المعرفة واديبها ( ابو العلاء المعري ) .

● تولى رابطة الآباء في الكويت تزويد المؤسسات العلمية والفكرية وكتاب الشخصيات الادبية في كل مكان ، بالطبع من انتاج الآباء والباحثين الكويتيين ، مساهمة منها في التعريف بعض معلم النهضة الادبية المزدهرة في الكويت الى جانب الازدهار الاقتصادي العتيد .

● اقترح السيد احمد الصالحين الهوني وزير الاعلام والثقافة الليبي انشاء صحيفه عربية مشتركة تصدر في احدى عواصم الدول العربية وتوزع في جميع أنحاء العالم فور صدورها ، واوضح السيد الصالحين في مقابلة صحيفية تنشرتها ( الجمهورية ) القاهرة مؤخراً بان ذلك لا يتنافي الا عن طريق انشاء دار صحيفية كبيرة في الخارج تسمم جميع الدول العربية في رسائلها كما تسمم في تقديم افضل ما لديهما من المكترين والصحفيين للعمل بها .

ويرى الوزير الليبي ان تخصص جميع شركات البترول العامة في البلاد العربية جزءاً كبيراً من ميزانياتها الاعلامية للصحيفة ودعا السيد الصالحين الى

التي لها اصول في العربية ولها ممثل في الاقطان العربية والاتياء في الكويت ، الاخرى .

● وقد جمع الاستاذ الطاهر الجزء الرابع من ( تاج العروض من جواهر القاموس ) للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، ومراجعة محمد بهجة الانزي مع الغرب او من غيره من اقطار العروبة .

● كذلك صدر الجزء الثالث من كتاب ( الامثال البغدادية المقارنة مع امثال احد عشر قطراً عربياً ) اول محاولة لمقارنة الامثال العربية ( تأليف العميد المتقدمة الاستاذ عبد الرحمن التكريتي ) ، ويشتمل هذا الجزء من حرف ( ش - ل ) وقد ساعد الجمجم العلمي العراقي على نشره .

● من اخبار المغرب العربي ان الحكومة هناك في سبيل نشر كتاب نادر عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم للمؤرخ العربي الشهير بابن اسحق ، وهو من مؤرخي القرن الثامن .

● صدر في بيروت (رسائل

ابن باجع الالهية ) وهو من اهم مؤلفات ابن باجعه الاندلسي في الاهيات والاخلاق .

● ومن اخبار تونس ان

اصدرت وزارة الارشاد والاتياء في الكويت ، الاخرى .

● وقد جمع الاستاذ الطاهر الجزء الرابع من ( تاج العروض من جواهر القاموس ) للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، ومراجعة محمد بهجة الانزي مع الغرب او من غيره من اقطار العروبة .

● كذلك صدر الجزء الثالث من السوفييات البروفسور شرباتوف عضو وقاد الصدقة السوفيياتية العربية الذي زار القطر السوري التقاب عن وجود ما يزيد عن انتي عشر الف مجلد من المخطوطات العربية المدونة بالخط العربي في مهود شعوب آسيا في مدينة ليتنغراد كما كشف الكتاب عن وجود خمسة عشر ألف مجلد من المخطوطات العربية

تحتوي على ثمانين ألف من المؤلفات المدونة باللغات العربية والفارسية والاوزبكية واللغات الشرقية الأخرى تسمى مكتبة الاستشراق في طشقند بالاتحاد السوفيتي .

● صدر في تونس مؤخراً كتاب بعنوان ( مختارات من الامثال العامية التونسية ) تأليف الدكتور الطاهر الخميري الذي اخذ نفسه بالبحث في التراث التونسي القديم ومنه الامثال العالية

● دعا الدكتور مصطفى جواد عضو المجمع العلمي العراقي والاستاذ بجامعة بغداد الى اقامه احتفالات لعدد : المفكرين والبطال سرب ، وتكريم بعض اه مات المهمة في التاريخ العربي .. تشارك فيها الدول العربية وهيئات الفكر فيها .

● ومن الشخصيات التي يرى احياء ذكرها : - الترشيف الشرقي : بمناسبة مرور الف العام ( 1969 ) في السنة القادمة على مولده .

- ابو الحسن هلال بن المحسن الصابي ، المؤرخ الكبير .

● بمناسبة مرور الف عام ( 1969 ) على مولده كالترشيف الشرقي .

- بديع الزمان ، العربي الاصيل ، الهداني البلدة ، صاحب المقامات والرسائل .

● بمناسبة مرور الف عام

● ميلادي على مولده ، هذه

السنة ١٩٦٨ .

- الجاحظ : بمناسبة مرور الف عام هذه السنة ١٩٦٨ على وفاته .

- ابو فراس الحمداني ، والبخاري ، والقيومي ، والامام ابو حنيفة ، والخليفة المهندي بالله بن الواثق بالله وغيرهم .

وكان ناخها وبوقتها الجغرافي انـ فـانـ جـامـعـةـ الـكـوـفـةـ فـيـ الـوـاـقـعـ تـحـلـيـدـ فـعـالـ فـيـ دـيـمـوـنـهـاـ وـيـقـلـهـاـ رـعـزـاـ لـهـذـهـ الـحـسـارـةـ وـتـوجـهـ لـلـعـرـفـةـ لـلـحـضـارـةـ الـعـرـبـيـةـ اـلـاسـلـامـيـةـ ،ـ بـلـكـ فـيـ الـمـسـتـقـلـ »ـ .

## إلى القارئ الغربي

رسالة  
إلينا  
ستحظى  
 بكل  
اهتمام.

فأكتب  
إلينا  
رأيتك  
خواطرك  
انتاجك..  
وستحسن بخواوبنا  
محل فـ  
الباب الجديد:

بريد البيان

إلى من العروض العالم

ونـهـ أـسـدـرـ الجـمـيـعـ المـذـكـورـ كتابـ قـيـمـاـ يـبـثـ نـيـهـ باـسـهـ بـكـرـةـ تـائـيـسـ (ـ جـامـعـةـ الـكـوـفـةـ )ـ وـاءـدـانـهـاـ وـيـنـهـجاـ ،ـ وـتـبـتـ لـهـ يـادـانـهـ تـحلـلـيـةـ لـدـورـ الجـامـعـةـ فـيـ جـولـانـاـ الـمـعاـصـرـ ،ـ وـاهـيـةـ الـكـوـفـةـ مـنـ تـائـيـهـةـ الـتـارـيـخـيـةـ وـالـبـشـرـيـةـ .ـ وـماـ جاءـ فـيـ مـطـلـعـ التـبـيـهـ مـذـهـلـهـ هـذـهـ الـلـكـلـةـ الـشـهـةـ بـالـقـيـفـةـ :

«ـ الجـامـعـةـ فـلـسـفـةـ اـنسـاسـيةـ تـسـبـيدـ قـوـنـهـاـ مـنـ اـصـالـةـ نـظـرـتـهاـ إـلـىـ الـحـيـاةـ وـماـ يـعـنـجـهـ الـجـمـعـ مـنـ رـعـيدـ عـلـىـ وـقـتـ وـقـلـأـ يـعـدـ عـلـيـهـ فـيـ بـنـاءـ كـانـهـ الـحـسـارـةـ .ـ وـلـاـ كـانـتـ حـاجـاتـ الـجـمـعـ وـمـنـظـلـاتـهـ يـنـطـوـرـةـ مـتـابـعـةـ نـظـراـ لـلـقـلـمـ الـعـلـىـ الـمـرـبـعـ الـذـيـ تـبـرـعـ بـهـ الـبـشـرـيـةـ ،ـ اـمـبـحـتـ الـقـنـةـ إـلـىـ الـجـامـسـةـ وـفـلـسـفـهـاـ توـعـاـ مـنـ الـطـبـوحـ الـاجـتمـاعـيـ الـذـيـ يـمـتـازـ بـالـلـوـرـ المـخـالـقـةـ وـالـفـكـرـ الـشـوـمـيـ الـعـطـاءـ ،ـ مـنـهـاـ الـاسـلـوبـ الـعـلـىـ ،ـ اـنـ اـيـةـ فـلـسـفـةـ جـامـعـيـةـ فـيـ الـعـالـمـ لـاـ تـسـطـعـ اـنـ تـبـيـنـ لهاـ وـجـودـ اـكـانـيـهـ اوـ صـرـحـاـ خـاصـرـاـ الاـذـاـ اـعـتـدـتـ الـبـحـثـ فـيـ الـقـيـفـةـ فـلـلـحـقـيقـةـ وـلـاـ ثـيـ،ـ فـيـ الـحـقـيقـةـ ،ـ ذـكـرـ الـبـحـثـ الـذـيـ يـرـىـ فـيـ الـاسـتـصـاصـ وـالـتـحـريـ الـمـسـاـبـلـ الـذـيـ يـتـبـعـ فـيـ الـوـجـودـ فـيـ الـمـكـافـلـ الـبـعـدـ كـلـ الـعـصـمـ اـنـ الـاصـطـنـاعـ وـالـزـرـفـةـ ،ـ مـيـداـ تـنـرـعـ فـيـ شـوـهـ الـاـدـافـ الـعـامـةـ وـالـقـيـافـاتـ الـبـعـيدةـ »ـ .ـ

وـهـاءـ مـاـ يـلـيـ :

«ـ وـربـ سـائلـ يـسـالـ لـمـ اـخـيرـتـ الـكـوـفـةـ مـكـانـاـ لـهـذـهـ الـجـامـعـةـ الـوـلـيـدـةـ ؟ـ وـالـجـوابـ يـنـتـصـرـ فـيـ انـ الـكـوـفـةـ كـانـتـ قـلـ قـلـ ظـهـورـ الـإـسـلـامـ فـتـنـعـ بـكـانـةـ تـقـانـيـةـ يومـ كـانـتـ الـحـرـةـ مـلـتـقـيـةـ الـبـلـيـةـ الـمـنـقـذـةـ فـيـ الـعـرـبـ فـيـ ذـكـرـ الـعـصـرـ وـعـنـدـمـاـ بـزـغـ غـيرـ الـإـسـلـامـ وـعـرـضـ الـكـوـفـةـ اـمـبـحـتـ هـاشـمـيـةـ عـلـيـةـ ثـيـوـاتـ مـرـكـزاـ تـقـانـيـاـ تـسـتـحقـ عـلـيـهـ الـنـسـاءـ وـالـقـدـيرـ .ـ وـاـخـيـارـ الـأـيـامـ عـلـيـ (ـ عـلـيـ الـإـسـلـامـ )ـ لـهـ مـاـصـيـةـ الـفـلـقـةـ الـإـسـلـامـيـةـ اـنـاـ هوـ تـجـسـيدـ رـالـعـلـىـ الـعـلـيـهـ هـذـهـ الـمـيـنـيـةـ الـتـارـيـخـيـةـ الـعـرـبـيـةـ هـيـتـ اـزـهـرـتـ فـيـهـاـ عـلـومـ الـشـرـعـيـةـ وـالـمـارـفـ الـمـخـلـقـةـ الـأـخـرـيـ ،ـ الـأـبـيـةـ وـالـلـوـلـيـةـ .ـ

انـ بـتـبـعـ الصـحـيـفـةـ الـقـتـرـةـ مـاـمـكـنـ عـنـ الـخـوضـ فـيـ الـشـؤـونـ الدـاخـلـةـ لـلـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ وـالـاـقـتـارـ بـوـجـهـاتـ الـتـنـظرـ الـعـرـبـيـةـ الـخـلـافـةـ .ـ وـاـشـرـ السـيـدـ الـصـالـحـينـ اـنـ سـنـدـوـقـ الـتـنـيـمـ الـعـرـبـيـ يـمـكـنـ اـنـ يـقـومـ بـعـلـيـةـ تـوـبـيلـ شـرـاءـ الـاـلـاتـ وـالـبـيـانـيـةـ الـلـازـمـةـ لـهـذـهـ الـصـحـيـفـةـ وـيـسـاـمـهـ الـمـوـاطـنـونـ الـعـرـبـيـوـنـ الـحـكـومـاتـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ اـيجـادـ الـمـالـ الـكـافـيـ لـوـسـائـلـ تـوزـعـ الـصـحـيـفـةـ بـطـلـرـاتـ خـاصـةـ .ـ

وـذـكـرـ السـيـدـ الـصـالـحـينـ اـنـ تـكـونـ لـندـنـ (ـ عـلـىـ سـبـيلـ الـمـثـالـ)ـ مـقـراـ رـئـيـسـاـ لـلـصـحـيـفـةـ بـاعـيـارـهـاـ اـكـثـرـ عـوـاصـمـ الـغـربـ اـمـنـاـ وـاسـتـقـارـاـ .ـ

● مـثـلـ السـيـدـ طـارـقـ عـبـدـ اللهـ (ـ رـابـطـةـ الـاـدـيـاءـ فـيـ الـكـوـيـتـ)ـ فـيـ الـمـهـرجـانـ الـدـولـيـ الـتـاسـعـ لـتـشـيـبـةـ وـطـلـبـةـ الـعـالـمـ الـذـيـ عـقـدـ فـيـ صـوـفـياـ بـيـنـ الـثـانـيـ وـالـعـشـرـيـنـ مـنـ تـمـوزـ وـالـسـادـسـ مـنـ آبـ ١٩٦٨ـ .ـ وـقـدـ اـشـتـرـكـ فـيـ الـمـهـرجـانـ عـشـرـونـ الـفـ فـقـيـ وـفـقـةـ مـاـلـةـ وـتـلـاثـيـنـ دـوـلـةـ مـنـ الـقـاتـرـاتـ الـخـمـسـ .ـ وـقـدـ اـشـتـملـ الـمـهـرجـانـ عـلـىـ عـدـةـ عـرـوـضـ وـمـسـابـقـاتـ رـيـاضـيـةـ وـابـيـةـ فـنـيـةـ وـاسـتـفـرـقـ عـشـرـةـ اـيـامـ .ـ وـقـدـ قـلـ قـامـ مـذـنـوبـ الـرـابـطـةـ بـاـحـضـارـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـكـتـبـ الـمـرـجـمـةـ الـىـ الـلـغـةـ الـأـكـلـيـزـيـةـ عـنـ الـقـنـاقـةـ وـالـأـدـبـ فـيـ بـلـفـارـياـ .ـ

● قـلـتـ فـيـ الـمـرـقـ الشـقـيقـ جـمـيـعـ مـكـونـهـ مـنـ خـيـارـ أـهـلـ الـعلمـ وـالـأـدـبـ ،ـ اـخـذـتـ عـلـىـ مـانـعـهـ بـهـةـ الـقـانـونـ الـسـاسـيـةـ رـيـاضـةـ ،ـ مـنـ الـسـيـاسـةـ اـنـشـاءـ جـامـعـةـ فـيـ الـكـوـفـةـ :ـ مـهـ اـولـ الـحـضـارـاتـ الـشـرـقـيـةـ ،ـ وـمـاـصـيـةـ الـفـلـقـةـ الـإـسـلـامـيـةـ .ـ

# عشر سنوات من الانظار الطويل

## قصة: ياسين رفاعية

ولم اكن ذلك الوقت واعياً لـ  
حدث تهاماً .. كنت اهذى واصرخ :  
كيف تقتلوك يا اخي .. لماذا قتلوك ..  
ولم احتمل ابداً ذللك المنظر  
المهين الذي ملأ عيني . نكثت  
اغيب عن وعيي بين اللينة واللينة  
فلا اذكر ما كان ..  
وبعد ايام قليلة ، وجدت نفسي  
مسؤول عن اسرة ، وانا بعد في  
العشرين .

ونسيت كل شيء . سوى انتي  
اريد ان ارى الرجل الذي قتل اخي .  
اما صورة قاعة المحكمة التي  
حكم فيها غما زالت مثلثة الام يغير  
بوضوح: الشافعي ذو الفوادين الابيضين  
والمحاجون ، والنائب العام .  
والشرطة ، والشافعي المتنبي  
القائل وهو يصرخ - محكمة - والرجل  
القاتل في القفص وهو خائف مخاطب  
ووجهه الاخضر الباهت يتلتف يذعر  
بينما ويسرة .  
وما ان تلتقي عيناي بعينيه حتى  
يبدو وجهه مغرقاً في رعب هائل .  
وكتبت بالفعل ارقمه بنظرات قاسية  
كلما تلت نحوي .

وفي الطرف الآخر ، كانت تجلس  
امرأة متشحة « بسلامة » سوداء  
وعينها تسخنان بالدموع بينما كانت  
تسند الى كتفها طفلها مسيراً اشقر  
تقرب سنه سن خالد ابن اخي .  
وتبيّن من خلال المحاكمة : ان  
اخي قسا على الرجل بشكل مهين .  
فقد كان الشهود جيئهم الى جانب  
الرجل الخائف الذي كان يتمثل  
بقضبان القفص ، وعيشه مصوبلتر  
الى افواه الشهود الذين اكتوا لو  
اخي كان شرساً وقاسياً .. وبعد ايام  
صدر الحكم عليه بالسجن مع الاشغال  
الشاقة عشر سنوات .

وصرخت في قاعة المحكمة : هذا  
ليس عدلاً .. يجب ان تحكموا عليه  
بالاعدام .. انكم لستم عادلين ..  
ولكن شرطياً وضع يده على من

اخوك عن ميعاده .. قلت : لا تطلقني  
لا بد ان يأتي بعد قتيل .  
ذلك اليوم ، مرت ساعات طويلة  
قبل ان تدخل على زوجة اخي مرة  
اخري لتقول : تأخر اخوك دون سبب  
.. قم .. يجب ان تعرف اين هو .  
فقلت : دععني الان .. وابن يجب ان  
يكون اذا لم يكن في السينما او عند  
صديق اخر .

في تلك اللحظة قرع بابنا بشدة  
غريبة . وانبراعت زوجة اخي . تم  
اهي وجيدي بعدهما يقتلون .. ودقائق  
ترامي الى سمعي صراخ رهيب .  
ففزع من السرير . فتحت باب  
الغرفة لاجد المنزل وقد امتلا برجال  
الشرطة وبمرضى . وبعض  
الأشخاص الآخرين .

حيطت الدرج سرعاً لاجد  
النسوة الثلاثة قد انكبن على المقدم  
الطويل في صدر الغرفة الوحيدة التي  
تتصدر سجن الدار . اسرعت . فإذا  
بي امام جنة مجاهة : يا الله ..  
جنة اخي ! .  
تقديت كمحنون منها . ورحت  
اهزها صارخاً : اخي .. اخي ..  
من فعل ذلك .. قل .. اخي ..  
وراحت دموعي تنحدر بحرارة  
وانا اهز الجسد الصاخب واصبح :  
يا الله .. اخي مقتول . اخي مقتول .  
ورحت اهذى بشيء لا اذكرها . لكن  
ذلك الكلمة ما زالت معلقة باحساسي  
وانا اصرخ والربيع من حولي تتقول :  
اخي مقتول ..

ابعدوني عن الجنة . وسرعان  
ما حضر اقاربى ووالد زوجة اخي  
وراحوا في نوبة من التقطيع والبكاء .  
وفي اليوم التالي ، علمت  
باسباب الوفاة المنجمة .

اصطدم اخي برجل اخر يرويد  
منه مبلغاً من المال . وتلاشت . فما  
كان من الرجل الا ان اطلق عليه ثلاث  
رصاصات . والقى القبض على  
القاتل الذي استسلم فوراً .

انها الربيع ..  
ما زالت تعصف تلك الربيع ..  
منذ عشر سنوات ما زالت تعصف ..  
تعزق كبرياتي يوماً اثر يوم . وساعة  
بعد ساعة . انها ربع شرسة قاسية  
تصف احساسى في الاعماق . وانا  
ادور في دوامة هائلة . انتظر هذا  
اليوم الذى اصبح فيه حراً طليقاً .  
والآن ..

جاء هذا اليوم . وساعات ،  
نم ارتاح من صورة اخي التي تلح على  
ذهني على الرغم من مرور عشرة  
اعوام .

كنت آنذاك منتباً يائعاً ، اهينه  
نفسى لمستقبل حلو كان يمكن ان يتحقق  
كان اخي ، الرجل الذى انشأتى بعد  
وفاة ابي الذى لم اذكر ملامحه قط .  
ولقد ارادتى ان اكون شيئاً هاماً في  
الحياة . طبيباً او محامياً . نان التجارة  
التي كان يزاولها عمل صعب يحتاج  
الى اعصاب متينة .

كنت ذات يوم ادخل المنزل ..  
استقبلتني زوجة اخي ثلاثة  
وعلى يدها خالد ابنها : لقد تأخر



واخرجني من القاعة ومن يومها بدأ  
حتى ينمو في أعمالتي . ورحت احاول  
اغادة محكنته . لكن المحاين كانوا  
يقتلوني يائني لن استطع ذلك ..  
فالحكم قد صدر بناء على اقوال  
الشهداء الذين أكدوا ان اخي كان  
مغالبا في التسوية على الرجل .

كنت اعرف اخي جيدا . فلم  
اصدق هذه الاقوال . لا بد ان احدا  
قد لعن مؤلاه الشهود لينلتو بـ  
نقطوه .. فقررت ان احاكم الرجل  
بنفسي في يوم ما ..

وها هو اليوم قد جاء الان .  
ومما زالت صورة اخي تلح على ذاكرتي  
بعنف وضراوة . كان يريدني طيبا او  
محابيا . وكانت لي جارة سراء .  
وكلت اتهمني ان تكون لي .

كان بالامكان ان تتحقق كل هذه  
الاحلام . لو لم يصوب ذلك الجرم  
ثلاث رصاصات الى مصدر اخي .

ان صورته وهو مسجى بطريق  
العينين والشتنين وحوله امي وجدي  
وزوجته تد انكبين عليه يتحدين بصوت  
عل ، هذه الصورة كانت تلح علي  
كل يوم ، كل ليلة منذ عشرة اعوام .

ومنذ اسبوع خرج قاتل اخي  
من السجن . ومنذ اسبوع لم يغمض  
لي جفن . وراحته صورة اخي تلح  
على يشكل عنيف . وكان ظله يقول  
لي : انك لم ترض بالحكم يا اخي .  
انك انتظرت عشرة اعوام كي تحكم  
انت في مقتني . عشرة اعوام طويلة  
حيات نفسك لكي تحاكمه من جديد .  
عشرة اعوام .. عشرة اعوام ..  
عشرة اعوام ..

كنت اقفز من السرير مذعورا .  
واسعف الضوء الكهربائي الذي كان  
يهتز امام عيني صارخا : احكم انت ..  
ولقد انتظرت عشرة اعوام لتحكم  
بالعدل .. عشرة اعوام ..

مر هذا الاسبوع وانا على هذه  
الحال . لم انم . لم اهدأ . بل اتهني

وهو يترك عينيه : تعم .. ماذا تريد ؟  
 قلت : لا شيء .. سوى انتي احب  
 ان اذرك من انا ..  
 فقال ينفس الصوت الضعيف :  
 من تكون ..  
 قلت : انتي شقيق من ثبت  
 صدره منذ عشر سنوات ..  
 وهنا اضطرب الرجل ، وبسا  
 الرعب على وجهه مخفيا عندما لم يدري  
 ترتفع الى صدره وفها مسدس ضخم  
 وصرخ : لا .. لا تقتلي ارجوك ..  
 دعني لطفلي ..  
 كان الطفل قد لاح خوف ابيه .  
 فالقصص به وعائق قدميه وراح يصرخ:  
 بابا .. بابا .. وكان الرجل يهتف  
 بنفس الوقت : لا تفعل ارجوك ..  
 ارجوك يا سيدى لا تفعل .. لم يبق  
 لي سوى خطوات .. لقد ذكرت يسا  
 سيدى .. دعني اعيش لطفلى .. لا جاه  
 دعني .. انظر اليه .. انه بريء ..  
 انظر يا سيدى .. انظر ارجوك ..  
 انظر .. الا ترى شعره الشقر  
 القاع ..

وحيطت عيناي دون ارادتني الى  
 الطفل الصغير وهو يمسك يسانى  
 ابيه يصرخ : بابا .. بابا ..  
 كانت عيناه ممتلئتين بالدموع ..  
 كان خائفا .. وفجأة تخيله خالدا ..  
 كان خالد يهتف بي : لا جلي لا تفعل  
 يا عمي .. لا تحرمه ابا .. دعه له  
 .. هل تريد ان يتالم كما اتالم .. دعه  
 يا عمي .. دعه ..  
 وفجأة هيقطت يدي الى جانبى  
 كانها شلت .. كان الرجل قد انحدرت  
 دموعه ايضا .. بينما الفت الطفل  
 نحو ورعيتي بحنان اسر ..  
 وسرعان ما حملته الى صدرى ومسحت  
 دموعه .. ثم تركته وهرولت الى  
 خارج الزقاق ..  
 ولما ضفي زقاق اخر لوحدي ..  
 لاحت صورة اخي ترافق ظلي .. كان  
 يربت على ظهري وهو يقول : لقد  
 كنت عادلا يا اخي .. لقد كنت عادلا.

لماذا ؟  
 وكنت اقول له : سياتي يوم ..  
 وتعرف طفل اخر لن يجد له ابا ..  
 سيمزقون صدره بالرصاص .. كما  
 مزقوا صدر ابيك يا ابن اخي ..  
 كانت كلمات خالد تخرج كبرى اى  
 فقد كانت عيناه تبدوان لي و كانهما  
 عينا اخى اللتان تشيران لي بالاتهام  
 لانى اقت مكتوف اليدين ..  
 غدا .. او بعد غد .. سالح في  
 عينيه الرضا والاطمئنان : ان طفلاء  
 اخر .. قد اصبح مثله .. بلا اب ..  
 واخيرا .. خرجت من المنزل  
 قاصدا بيت الرجل بعد ان اطمأنت  
 الى المسدس بطلقاته السبع .. وكانت  
 كلما اقتربت خطوة يزداد وجيب قلبي  
 .. والربيع لا تزال تخف .. لا تزال  
 يندع عشرة اعوام ..  
 ولما ابتدت يدي اليسرى الى  
 الباب لتنقه .. كانت يدي اليمنى  
 قابضة على المسدس باصرار وعنف  
 وأصبعى على الزناد ..

سيفتح الباب الان .. ساقول له  
 من انا .. ولماذا اريد قتلك .. ثم اصوب  
 المسدس مباشرة الى صدره واضغط  
 على الزناد .. اذ ذاك .. سينتقل  
 ذل الitem من عيني خالد .. سيفتحه  
 الان .. لا بد ان يفتح هو .. استعد  
 .. استعد .. استعد ..

ونفتح الباب .. وبدا لي طفل  
 اشتقر على شوء مباح الزقاق باهت  
 النظارات يقارب الثانية عشرة من عمره  
 وهو يتابع ببراءة وقال : نعم ..  
 قلت له بصوت غليظ التبرة : اين  
 ابوك .. ؟ قال وقد تبدلت ملامح  
 وجهه : اين .. انه .. نائم .. قلت  
 له : ايقظه .. وقل له انتي اريده لامر  
 ضروري ..

فهرول الطفل يقمع البلاط  
 بحذائه الخشبي .. كنت مـا ازال  
 مضطربا .. عندما عاد الطفل بعد  
 لحظات يتقدم ابا ..  
 وقال لي الرجل بصوت واهن



نسى كل شيء ، الا اخي والرجل الذي  
 قتله .. كان اخي يطلبني في كل لحظة:  
 ماذا ستفعل .. كيف ستحكم .. لتد  
 انتظرت عشرة اعوام لتحكم .. اثار  
 لاخيك .. انتي ما زلت انتظرك ان لا  
 يذهب دمي هدرا .. اقتله يا اخي  
 اقتله .. اقتله ..  
 تررت ان اقتله .. اجل يا اخي ..  
 ساقته ..

اذ ذاك ، بدت صورة اخي  
 تبسم برضى واطمئنان ..  
 وهذا انا اليوم قد حصلت على  
 مسدس فيه تسع رصاصات لا تلث ..  
 اجل .. ساقب جسده تسع  
 ثقوب يا اخي ..

انتظرت الليل ليرخي سدوله ..  
 فقد استدللت على بيت الرجل الذي  
 عاد الى اهله .. الى زوجه وابنه  
 الذي لم يحرم منه ..  
 خالد ، ابن اخي ، اصبح يتباهيا ..  
 كم كان الحقد يقتات اعصابي عندما  
 كنت المح في عينيه ذل الitem لما كانت  
 امه ترسله لزيورنا بعد ان تزوجت  
 رجلا اخر ..

كان يسألني بسذاجة : لم لا  
 تزورنا يا عم ؟ لماذا انت عمي ..  
 واصدقائي لهم اباء .. احمد .. ياتي  
 ابوه كل يوم .. ويأخذه الى المدرسة ..  
 لماذا ليس لي اب .. يا عمي ..



## بيان إعلامية في مجلة "البيان" لـ فهد بن عبد العزيز :

- البداية في توزيع أعداد "البيان" على جميع أجزاء الوطن العربي الكبير ...
- استجابةً لمعظم أدباء الأقطار العربية وتفكيرها للدعوة لموجة إهمال نشر ترجماتهم بجريدة على صفحات "البيان" .. مع تنظيم الاتصال بهم شخصياً بواسطة مندوبي مراسلين.
- متابعةً لسعى يجعل "البيان" سفيرة فكر الخليج العربي وأدبه ، إلى العرب في كل مكان .
- إفتتاح مقر خاص بجهة تحرير "البيان" وإدارتها في وسط الكويت أهتممت
- بقبول نشر الأعداد الأولى بمحاجة ، المتونة منها والعربية ، بأسماء صادرة جدأ ، مع الإسرار للساعافر لأجل طوين مع أي شركة أعدت لغة عربية معروفة . "إذراقة"

مكتبة لسان العرب

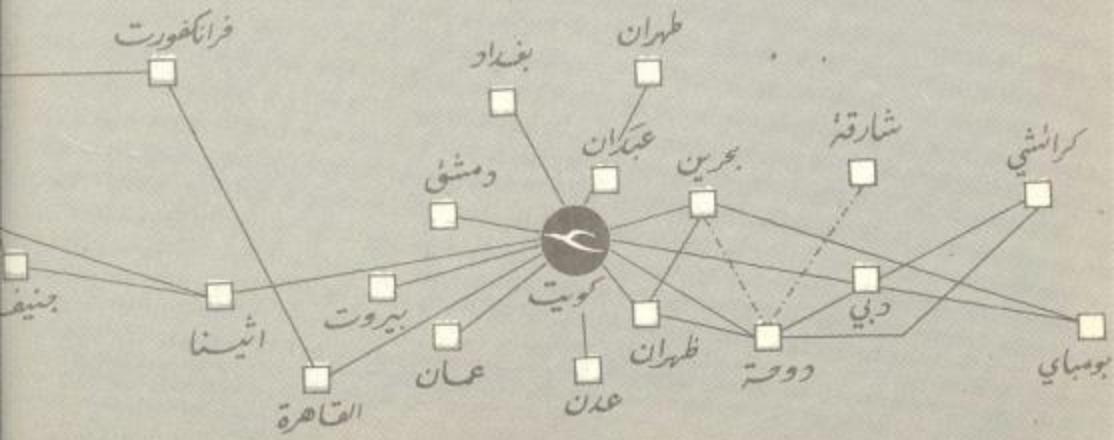
[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

رابط بديل



قريباً... طائرات بوينغ ٣٢٠/٧٧ سي.



لخطوات ٣١٨٦١ - ٠٠٣١ خطوط

الجسر

شارع فهد السالم - الكويت



الخطوط الجوية الكويتية